وقام باتقانه قوام الدين واقام باتقانه الشرع المبين اوحده الله لاهل القرن الحادي عشر
جمالا ومجددا واسعد جده فهو اسعد الموالي واشرفهم محمدا تهرع النوازل الدينية
الي سوحه لايضاح مشكلها وترفع المسايل اليقينية اليه بوجه لبيان مفصلها ومجملها فهو
كشاف المشكلات وحلال المعضلات ورافع شبهة الملحدين ودافع طعن المعتدين
اداما الله به جمال مشيخة الاسلام واقام كمال العلما الاعلام وايد بفتواه مذهب الامام
النعمان رشيد بتقواه معلم الاسلام والايمان امين ونهدي الي مقامه الذي ترافع
علي كل مقام تحية تهب نسايمها من بلد الحرام فتمر بطيبة فتكتسب منها الطيب ويقوم
بها الاختصاص مقام خطيب ينبئ من الاشواق الي ذاتكم المطبعة علي الوفا وصفاته
المطبوعة من عناصر الصفا ما يقصر لسان القلم عن بيانه وان طال ويضيق صدر الطروس
عن تبيانه وان لم فسحة ذلك المجال منبئة عن بقايكم علي الود الذي لا يزال في ازدياد في
العهد الذي لا يبرح صيب العهاد والقيام بالدعا في هذه المعاهد التي هي مهبط التنزيل
والمشاهد التي هي معهد الامين جبريل نسال الله مقابلتها بالقبول واثار هذه الاقطار
فهي مشروحة لكم علي السن الحجاج والزوار جميعه لكم ما فيها من الامان والقرار وان سالتم
عن خصوص هذا المخلص الداعي المتخصص بجميل المساعي فهو لا يزال رافعا الكف بالضراعة
والابتهال بسوح بيت الله ذي الجلال بدوام دولة مولانا السلطان الاعظم والخاقان
الاعدل الاكرم المجاهد في سبيل الله المغازي لاعدا الله لازال النصر طراز راياته والفتح
المبين غاياته وقد ذكرتم في كتابكم الشريف وخطابكم المنيف توجهكم في ركابه الميمون
بنية الجهاد وبذلكم في ذلك غاية الوسع ونهاية الاجتهاد فالله تعالى يثيبكم علي ذلك ثواب
المجتهدين ويقيمكم لاعلا كلمة الدين ولا نزال منذ ورد الينا خبر ذلك رافعين الكف للضراعة
والابتهال في هذه المسالك فنرجو الله تعالى ان يجيب الدعا ولا يخيب المسعي ويمد سلطاننا بملايكة
النصر والظفر ويصحبه السلامة في الاقامة والسفر انه ولي الاجابة والقبول ولديه يرجي حصول
كل مامول ولازلتم في رعاية الله وحفظه وعنايته ولحظه مبلغين من الدارين ساير المرام
قريرة اعينكم بابنايكم الكرام والسلام كتب الي في تاريخ المذكور فخر العلما المدرسين ذخر
العظما المقدسين الشيخ محمد تاج العارفين الامين الحنفي اعزه الله صورته اليوم اشكل الحول
حتى اري وجهك والساعة كالشهر ان ابهي ما تجملت به السطور والطروس واشهى ما استعذبته

النفس

الانفس وتطلبه النفوس دواما على ممر الدهور لا ينقضي وابتهال بالكف عند الاجابة مقتضي
ان يديم على صفحات خدود الوجوه شاهد دهرها وواحد وقتها وعالم عصرها خاتمة العلما
للمتفوهين مالك زمام البلاغة بفضله المبين شيخ الاسلام والمسلمين المستجمع لمكارم الاخلاق
والشيم والمتفرد بمزاياها عند الخلائق والامام المشتهر عند العرب والعجم بانه ملك من العلم زمامه
وجعل الحكم عليه لزامه فانقاد اليه انقياد الجواد وجري في ميدانه بحسن السبق وفكره
الوقاد عالم المغرب والمشرق وفريد لما تعرض من المسايل بحسن الجمع والفرق الجامع بين
العلم والعمل والمانع باخلاص سريرة من لحوق عوارض العلل كنز العلوم والكشف بحر الهداية
الذي ارتوى منه بالعب والرشف صدر الشريعة الغراء شيخ حرم الله بلا ثنا والاقرا من
لا يمكن حصر وصفه بالتفصيل فان الاطناب فيه طويل وانما حيل فيه على ما قيل انت الذي نقف
الثنا بسوقه وجري الذي بعد وقد قبل الذم فالله سبحانه يمتع المسلمين بهذه الاخلاق ويديم
فخار اهل الوجود ببقا صاحب هذا الاستحقاق وكان الحذيب النعمان متجليا بعقوده متوشحا
بمطارفه وبروده هذا وان الفقير خاطر بتذكار ردوده والمخلص في دعايه حال
ركوعه وسجوده فهو بخير وعافية ونعمة وافية يرجوا من الله دوامها ابدا واما ما عليكم اذ لا شك
اننا من جملة منسوبيكم وانسابكم فانكم الاصل في ذلك والعبد الفرع وعوه والسبب الداعي
الى اعتلايه وسموه بامور يشهد بها الخاطر فتشهد الاقرار بنعم الله في الباطن والظاهر
غير ان الخاطر كله عندكم وفي تألم لبعدكم وما حصل له العام من فقدكم روضة العلم قطفي
بعد ضحكه والبستان من بنفسج جلبابا وذهب ثنايا منثور ودفع شقيق النعمان بانه غايب
فالله تعالى يجزل لكم ثواب ويعوضكم خيرا فيمن نفي من الانجاب وعن خاف على علمكم الكريم مقام
الوارد عليكم المستحق لكل تعظيم مولانا شيخ الاسلام سلالة العلماء الاعلام قاضي مصر المنفصل
عنها المتصل ان شا الله من المناصب باشرف منها فانه له بهذا العبد نوع ايتلاف حتى لحقه بالفقها
الاشراف وضرب له بسهم فيما انحل عن مطوري من تدريس وصيره من اهل التاكيد وتاسيس
الى غير ذلك [illegible] من هذا الكتاب بما صورته ان افصح ما نفث به لسان القلم وابلغ
ما اثبته في صفحة الطرس اذا رقم سلام نفحت زهور رياضه فانجلت الورود والعبهر وترنمت صوادح
اطياره فاسكتت البم والمزاهر تحمله نسايم هبت من الحرم الامن من كل صفو وتشملت شمايم
تنشقها معاطس اولي شمايل الشر نفه مشفوعا بدعا يتنزل بين الخطبتين يتلى وعلى معارج

البر وبين يضرع ويجار وفي مشاعر الموقف الاعظم يتبتل به ويتضرع وخلف المقام وزمزم يتفا
نشره ويتضوع بان يبقي الله جمال العلي الاعلام ويبقي كمال امر الالسن الكلام ببقاء من ذهبت
ببلاغته قرائحه بنجد وتهامه وقصرت من فصاحته اقدام قدامه افاضل المنتخب من صميم
الجهابذة الجلة الكامل المنتخب من عناصر الاساتذة فهو لذلك تفصيل جملة صدر المدرسين الذين
تجملت بفوائدهم المدارس فخر المقدسين الذين تكملت بفرائدهم المجالس المفاض عليه من المبدا
الفياض نفسا قدسيه والمعوض من جانب خالق الجواهر والاعراض بالمواهب اللدنيه
والمراتب الانسيه العلامة المفيد الفهامة المجيد مولانا الشيخ تاج العارفين الاميني الحنفي امنه
الله تعالى من المخاوف والخطر باللطف الخفي وينهي اليه تبقا علي ما يعلمه من الوداد ويعهده والا
ستمرار علي ما يؤمن به قلبه تسليم ويشهد من محبة لا يغيرها التنائي ومودة لا يبعد عنها
مد يجيها او تنائي وشوق اخذ بشغاف القلب وولع وتوق استولي علي اللب وله فلولا
ملاطفة الرحمن لعبده لكاد ان يقضي عليه لفقده هذا وقد وصل وصلكم الله الي المعالي
وقد فعل كتابكم الكريم المتعالي عن ان يدرك غرضه الراي ولو انه من تعلق بالذمم كتاب اشتمل
بذا البلاغة علي ما يقصر عنه كل مصقع خطيب والكمل من براعة بما ينفح ارجه فيملا الاكوان
عطرا طيبا وتلقاه المخلص باليدين واقتضي من وعود امامه ذلك الدين وسجد سجدة شكر
علي ما تضمنه من خبر صحة ذلك المزاج ودوام بهجة ذلك العنصر السامي الابتهاج وتشنفت
مسامعه بهاتيك الفوايد وتشرفت مجامعه بتلك الفرايد وقام خطيبا بالثنا علي شمايل
منشيه وما برح يبدي فضل مولانا في مجالس الاعيان ويفشيه هذا وان سالتم عن
حال المخلص في وده وحفظ عهده فهو ود وده بخير وعافية وقد بلغهم عنكم تحية المسعدة عن
لطف الشمايل ذا عاد والحسن منها اتباعا للنص وضمنوا اليه المماثل وقد ذكركم الداعي في
مواقف عرفة ومشاهد مني ومزدلفة بما يرجو من الله قبوله ويؤمل بلوغه الي معاهد
الاجابة ووصوله وان سالتم عن اخبار هذه الديار واثار هذه الاقطار فقد كانت جموع
الحجوج في هذا العام في غاية من القلة وقد حصل تكميلا لعده الموعود بها هذا البيت في
كل عام من الملائكة الجلة الي غير ذلك وورد الي في تاريخ المذكور كتاب من فخر الكتاب ذخر
ذوي الاداب القاضي محمد الطناشي فاعدت جوابه بما صورته ازهي من زهر الخمايل واشهي
من الشمول يديرها لطيف الشمايل واعذب من الماء النمير واطيب من العنبر والعبير كتاب تضمنه

زمانك

انامل الاكامل وخطاب بلغ من بلاغته فوق امل الآمل ورد من ذي فصاحة ولسن ووفد فاعاد
الي الجفن انه الوسن فتلقاه المكاتب بما استطاع من تعظيم و الاجلال وقابله بمزيد القبول
وحمد لا تبال كيف وقد وصل من ذي فضائل لا يحصرها العد وشمائل فاقت في عرفها المسك
الاذفر والند وشيم تقصر عن محاكات لطفها وهمم لو حاولت النجم لردي مصفودا في قبضة
كفها وعزة تميز بها عن الاقران ورفعة تغبط عليها الجلة الاعيان ووفا يتشى معه وفا
الشمول وصفا سعي الي مروته من اعتمد عليه وعول القاضي العلامة المفيد الاوحد كفهما من
المجيد مولانا القاضي محمد جمال الدين الطناشي لا زالت نواشي فضله يعتمدها كل متوحد
في المعالي وناشي وبعد فالمنهي اليه ادام الله نعمه عليه بعد اهدا سلام ما العنبر الاشهب
الاذفر عرفه يكتسب ولا النسيم اذ هب الا الي لطفه ينتسب ودعا رفع بمواقف عرفة بالموقف
الاعظم ووقف بالمشعر الحرام فاجيبه الله من القبول ولا احرم ان المخلص ودويده بخير
وعافية ونعم لا تزال ملابسها ضافية وقد ذكركم ونجلكم السعيد بمواقف عرفة ومشاهد
مني ومزدلفة بما يرجو من الله قبوله ويومل بلوغه الي درجات الاجابة ووصوله هذا
وقد وصل الكتاب الكريم والخطاب العظيم فوصل بوصوله السرور وحصل بحصوله الحبور
اذ تضمن خبر صحة ذلك الهيكل اللطيف واشتمل علي الاخبار بذلك وتعريف فاوسع للمنعم
حمدا وشكر وجمع ما بين اللسان والجنان ذكرا هذا وان تلطفتم وتلفتم الي اخبار هذه
الديار فقد جاتكم مفصلة مع الحجاج والزوار فليس الخبر كالعيان ولا الاثر كالعيان
ونخص نجلكم السعيد الذي لم تزل فضائله وشمايله في مزيد باشرف سلام والطف
تحية واكرام ويبلغكم الله فيه ما تؤملون ولا برحتم له ولساير من شملته عنايتكم باللطف
تشملون ولا زلتم في سعادة ابدية وسيادة سرمدية والسلام
كتاب من فخر الفضلا الاكابر جامع محاسن الروسا اولي المفاخر القاضي احمد الشنوبي صورته
يا من انا شد نسيم الاشتياق عن وسيم وصفه وانا شق حباهر الازاهر عن عطر نشره
وعبير عرفه اعيذ حضرتك العالية باسوار الاسرار واحيط سعادتك السامية من
ريب الاكدار لا زالت سفن عزتك تجري في بحار العلوم والوية سيادتك اللدنية منشورة
تحل مشكلات المنطوق والمفهوم ولا برحت الجباه لعلو علومك ساجدة والافواه بالثنا
علي محاسن اخلاقك شاهدة لا تانف شيم الانوف من تعفر وجوهها باعتاب افادتك

وتخضع كبرا العلي لما يرد من تلقا مدن سعادتك كما لا احصي ثنا عليك كما لا احصي دعاي وشوقي
اليك كيف يحصي من هو في غاية القصور مكارم الاخلاق من هو في نهاية المقصور غير ان المسوك
من برهمن تبارك وتعالى ان يديم بقاوجود عبده استعلا كلمة المعروف الرباني واستملا ايات
الكتاب بصمداني واستجلا عرايس كسبع المثاني واستحلا موارد الغوث الرحماني ما عزدت
الحمايم ودرت الغمايم وهبت نسايم وبعد فالمعروض على شمايلك واوصافك المرضيه انه
طال الانتظار لما يرد من تلقا كهف عزتكم من الاخبار فان القلب قد اشتغل والله رب العباد
هو المسول في تبليغ المراد وطي مشقة البعاد وتقريب الاجتماع لصوب تلك العهاد والتمسك
بذيل اهل ذاك الوادِ من ذوي الوداد والتمسك بعطير تراب هاتيك الوهاد وشرب ماء زمزم
تلك الثماد من اشرف البلاد انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير وانتم في حفظ الله وحراسته
والحفظ وحمايته والسلام من هذا الكتاب بماصورتنا سال الله وهو الكفيل
للاجابة سايليه بالنص والتوسل اليه بجميع وسايله ما عم منها وما خص ان يزيد رفعة
ذلك المقام الذي تطاطات له النجوم وتيس وجها بحضيضه فكان في الثريا وهي في النجوم
ويجعل ما تلوته في الموقف الشريف وحلوته من التضرعات بالمشعر المنيف مسطرا في صحايف
القبول مطرزا به حواشي اجابة الدعا المقبول هذا والذي ينهيه الداعي المشوق مع اعترافه
بالعوض عن وصف من سمت سمائه المتعاليه على العيوق التي لا يدرك حصرها القلم وان طال
لسانه ولا اتسع شرحها صدر طرس وان اتسع ميدانه بقاعلي ود لا تقصم عراه الايام
ولا تقصم قناه الشهور والاعوام انه لا يزال متسربلا بملابس العافية متكفلا بوظايف
الادعية والاثنية الصافية تاليا في ساحات هاتيك المعاهد جاليا عرايسها في منصات
هاتيك المشاهد لكل مشاهد موملا من فضل الله بلوغها الى مقامات الاجابة ووصولها
راجيا من فيضه ثبوتها فيها وحصولها هذا وان تلفتم الى احوال هذه الديار وما وقع
فيها من الاثار فهي بحمد الله في غاية من الامان ونهاية من حوادث الزمان وقد وصل الحجاج
من ساير الفجاج الا انه كملت العدة الموعود بها هذا البيت من الملايكة وضربت في سهام
المغفرة باوفر نصيب لذي مشاركه وقد حصل للوافدين والمقيمين مزيد المضايقة في امر الما
وشكوا من ذلك حرارة العطش والظما بموجب خراب مجاري الما الذي صار نقص الماء في ازديا
وقد كنا نتوقع وقوع فتن بين اهل الشوكة منهم واهل البلاد فلطف الله في ذلك وحرس

عوام كبشر بخواص الملايك هذه خلاصة الجبار وحوادث الليل والنهار فلا تواخذونا
بتصديعكم بما لا فايدة فيه فيراني عند المكاتبة انصور المخاطبة فاستكثر بلذ ادبك
الخطاب واغفل عما يرعى في شروط المكاتبة من الاداب فابسطوا العذر واقبلوه وعاملوه
باللطف واشملوه وقد وصل الكتاب المستطاب المشتمل على فضل الخطاب الى عبدكم والسلام
وصل الي في ربيع الاخر سنة احدي وثلاثين مكتوب من فخر الخطبا اولي الالسن السالك
من بلاغة منهج الاسلوب الحسن الخطيب عبد الجواد البرلسي لا زال بملابس الفضا
ملتبسي صورته اسال الله عزة العلما بدوام السامي على العظما ولحد الدهر عالم
العصر من قد شاد دين الاله بالفتوا مرشد الخلق في مهابط الوحي حيث مبدا النبوة الغرا
هو عبد الرحمن من قد ترقى لمقام يعلو على الجوزا اسال الله ان يطيل بقاه ويري في
بنيه كل المنا قد بلغنا دياركم بدعاكم واميطت متاعب كوعثا وحمدنا السرا فيا دب
عودا للتهاني بقاعة الوعسا ونصلي على اجل نبي مع سلام يسمو بعنبر نشا وبحمد الاله انني
باق حافظ ودكم بغير مرا انشر المدح حيث كنت واسمو بكم فوق كافة النظرا اللهم
ادم جمال الرياسة العلمية وكمال المشاعر الحرميه بدوام نشر عطر فتاوى عالم الحرم
وملاذ الطالبين في سلحات الجود والكرم مرشد الحايرين وبن مرشدها ومركز السايلين
في دار النبوة ومجددها وجيه الدين مفتي بلد الله الامين مولانا الشيخ عبد الرحمن بن
عيسى لا زال مقاصده من ساير المضرات محروسا هذا والذي ابديه الي جنابه الكريم بعد ادا
واجب حسب الطاقة من التحية والتسليم والثنا والتعظيم انه قد من الله تعالى بالوصول الي
مصر المحروسه يوم الخميس ثاني صفر وقد حصل للركب بعض متاعب بسفر اقتضته الارادة
الالهية ونشا منها قسوة من الامير فوتية وقد قدر الله وله الحكم بانتقال ذات الحمايه
العظمى بلغها الله الرفيع الاسما بنخل ودفنت بذلك المقام وذلك قبل دخول مصر بثلاثة ايام
والحكم لله العلي الكبير وله الامر والقضا والتقدير والسلام وكتب الجواب عن هذا الكتاب بما
صورته نفحة عطرت بطيب الشذا من نسيم الوفا اهل الصفا احيت قلب حين حيت وهبت
ثم هبت فيالها من هنا انعشت مدنفا الفا كاد يلقى ما يلاقي مفارق الاحيا اكسبته طيب
الحياة ولولاها قضى نحبه بحكم القضا حملت طيب سلام الينا من صديق للاخا عظيم الوفا
الخطيب المفوه الجهبذ المهذب امام الايمة الخطبا الهمام الامام من قد تسامي قدره في العلى
يلي

على العلما المفيد المجيد أن قال اما بعد لحمى شقاشق نفحصا ذاكى حمد الجواد اجود من جاد
فانسى مكارم الكرماء اموفيا مبلغا ما يرجى من نوال منزها عن نوال ان يتوق الى تلك الذات
المطبوعة من عناصر كوفا المجموعة فيها شمائل الاخلاص وكبلغا شوقا بينما هي شوق
ورقا فارقت النهاد ولها فقدت خشعها لم يزل في كل ان يزيد ولم يبرح في كل زمان
في تضاعف ومزيد سيما ولم يقدر الله بالاجتماع في ساعة الترحل للوداع مع ما بلغني
من تفقد الله لتلك الذات الشريفة مما هو من علامات القبول معدود بحيث كان
الطواف موزعا انطوا فيه ما بين قيام وقعود فاشتغل الفكر عند بلوغ هذا الامر
الذي تجرعت منه الالام ثم لم ازل متسائلا هل ازاله الله ام استمر فلم اجد من يعرب
خبر ولم اصدف من تكسر خاطري بالبشارة جبر فهرعت حينئذ الى معاهد الاجابة
ومشاهد التبتل والانابة فبسطت بساط التفرع والابتهال ومددت الكف بتخشع
بباب ذي الجلال بان يزيل هذا العارض الذي عرض ويبدل الصحة الشاملة بذلك
المرض فوثقت من كرم الله بالاجابة لهذا الدعا لما ان الوسيلة فيه هو سيد الشفعا
فما برح الطبع بلبال والفكر في اضطراب واوجال الى ان ورد الكتاب بالصحة والسلامة
المشعر بالوصول معهما الى وطن الاقامة فسجدت حينئذ سجدة صادرة عن قلب
ما كان فيه بالمرصاد ثم بينما انا اجيل نظري في خلال سطوره واطيل فكري في ظلال سطوره
مغتبطا بما تضمنه من خبر الصحة والسلامة واثر العز والكرامة اذ وقع نظري على
فصل فصل تلك السطور ووصل بعوده القلب اعظم حسرة وهي ما قدره الله وقضاه
وحكم به وامضاه من وفاة المرحومة المقدسة التي لم يزل عرف جنانها في علا عليين
نسبه الوالدة لحضرة ذات الحنانة اسكنها الله الكريم جنانه فاسترجعت حينئذ وترحمت
وتصدعت بهذا الخبر وتالمت فالله تعالى يعظم لمولانا الاجر في هذا المصاب ويعوضه عنه
بعظيم الصبر ذي الثواب وهنيئا لها بهذه الوفاة فان الغربة من انواع الشهادات ومنها
الاجل عقب الحج المبرور انشاء الله من علامات السعادة فالله تعالى يديم لمولانا البقا فيمن
بقي ويحرس ذاته الشريفة من طوارق الاكدار ويبقى والسلام . وصل الي في تاريخ المذكور

مكتوب من فخر الفضلا الكرام جمال العلما الاعلام مولانا القاضي احمد الكنوبي دام الله

لجلاله صور تديا من انوا تبركا بذكره وابوه متمسكا بحمده وشكره اليك كما يب

في المبدا والغاية من شوق قد اضرم في جوانحي نيرانه واستوى على جودي جودي طغيان
طوفانه واحدقت بحديقة صبري حدق عيون اشجانه وتطاولت على هجري ايادي
النوى وتطايرت على بعدي طيور الهوى قد هطلت مدامعي حتى انبتت في قلبي شجر الشجون
واثمرت في غصون هذا الشغاف فودعها بتلك الغصون الى متى اتشوف الى وكف سحاب
الاجتماع ولم يسمح كف ضنينه واتشوف الى روية جمالكم بتلك البقاع وتضن حوامل
مزن تمهاني على ان تضاع جنينه والى كم اتمنى عود تلك الساعات التي لمع برق سعودها
بتحسينه وازدهى بدر سرورها بتلوينه فعسى ولعل يلوح بدر الشمل برويته
تلك الشمائل ويفوح عطر الجمع من مكمن تلك الخمائل والله سميع الدعا مجيب من تضرع
ودعا وبعد هذا الدعا لوكم محاسن اعطافكم واحاسن اوصافكم انه قد وفد الكتاب
العذب المستطاب تعالى على الدراري بدل تمنيه تفايق على مصباح شروق جبينه
ففضضت ختام مكتوبه ونشرت اسوار حصونه وتفهمت ضمار مضمونه فتملت
طربا وسكرا وسجدت حمدا وشكرا حيث كان النبا العظيم الذي يتسال عنه صديق الحميم
وهو صحة فر لحكم الكريم ومقامكم الفخيم فالى الملك المتعال دوام التضرع والابتهال
في طي مشقة البعاد وتبليغ المرام والمراد واحوال هذه الديار كما تعهدون وعلى طبق
ما تسمعون غير انه قد بادرها قبل وقته الطاعون وهبت رياحها بالذبول وهمت رحاتها
بالنفور وحطت رحالها بالقبور وقد قاربت الدثور الا الى الله تصير الامور هي الكناية
وقد رميت بسهام الاصابة واحدقت بها عيون الاصابة فعساها عن قريب تقلع
عيونه وتقطع بقواطع القهر جفونه فلا ملجا للواحد الا للواحد فقد مل الناصر والمساعد
وحار الساعي والوافد ومل المعين والوالد وسلام عن هذا الكتاب
بما نصه ايها المشتكي ما اشكوه من الوجد والاشتياق المرتجي ما ارجوه من الاجتماع و
التلاق قد عبثت يد الاشواق بقلبي عبث الصوالج بالاكر ولبثت بلبي فالبسته الوسا
وفكر وحركت لواعج ما سكن في ضميري وقلقلت زواجر الخاطر بكل امر خطير انهي
اليك ما الله عالم بكنهه وحاكم بذلك وان لم انهه من وجدكما وان يذهب المدارك ويذهل
ويشغل المشاعر ويشغل قد اضرم في الجوانح نارا تباح وقدح في الجوارح مرا ما يتوهم
فلولا ملاطفة الرحمن لعبده بورود كتابكم الذي هو انفع وارد الحادي نقض عليه الاسا [illegible]

دس

تاسهد ويذهل عن نفسه وينسبه فورد وللنفس كشفاته الى ما يهيج من تلقا مدين ذلك
النفس واستطاع الى ان يونس من جانب كطور نارا فيصطلي من جدوتها بقبس نحمد واناه
فابله بالشكر وثاب اليه ما فاط التكليف اذ صحي من سكر فحمد الله واثنى فافرده بالنظر
فيه وثنى قراه مشتملا على ما لو وهب الدنيا لنسيه ما كان مؤديا بعض ما وجب من
خبر صحة مزاجكم الشريف الذي هو قصاري الطلب ثم لما ثاب عقله اليه عطف نظره
ثانيا عليه متاملا في الفاظه البديعة وعباراته التي بعد فحمد الله الذي يابى الاعجاز نجوده
بعد لم يخلق وازيد الامال لم تزل تضب به وتعلق فعين الله على تكرة صاغته وفطرة
صاغته اهكذا تتلاعب بلغا بالعقول وتسحر اهكذا تهزا بالعقول وتسخر اهكذا
تستنزل الدراري من افلاكها اهكذا تستخرج درر البحار فتنظمها في اسلاكها وايم والله
ما في مصرنا بل عصرنا من يدانيك وحق الله ما في قطرنا بل دهرنا من يساويك فهو اسيك [illegible]
فاني وان كنت قرشيا النجار حدوي الانتحار خطابي الخطاب فادوفي ممزق بين الخطا والصواب
فلست ممن يتحمل اعباء وحيك ويجاريك في خطوك في ميدان البلاغة ومشيك فاسال الله
ان يمتع ببقائك ويجمع بلقائك هذا وان تلفتم الى احوال هذه الديار واثار هذه الاقطار
فهي بحمد الله بكمال من الامان ونهاية من الاطمئنان قد زال عنها ما قاساه الناس في العام
الخالي في جهة الماء من القسوة وما نالهم من شدة العطش والظما الذي كاد ان يكون تقوى
به للضعيف اسوه فقد تقيد ولاة الحرم بامره وتداركوا ما وقعت الغفلة عن موضع
خرابه ودمره فسددوا المنافذ الا قنوات تجري الى مساربه المعتاده ووفي وان لم يكن
جاريا على جادي العاده لان ذلك يتوقف على عمل كبير ومصرف كثير وها نحن لما بودهم من
الصدقات السلطانية لعمارته منتظرون وبحصول الاجابة لما عرض في شانه مستبشرون
هذا وما اشار اليه المولى من اخبار تلك الديار واثارها تلك الاقطار فقد احاطت بها البال
واكسب خبر ما طاعون الخاطر الاضطراب والبلبال فنسال الله ان يحمي سوح مولانا وذويه
من حلول عرضه بها مرفيه وان يحيط ذلك الجناب بسور كسور ويحفظ الواحد بالواحد
من تطرق طوارق الغير انه ولي الاجابة واليه المرجع والانابه والسلام في موسم
سنة احدى وثلاثين مكتوب من الخطيب المفوه ويبلغ المذره مولانا الخطيب عبد الجواد
البرلسي لا زال بملابس سيادته يكتسي صورته اسال الله مع مزيد الخضوع والبكا بالدما

مكان الدموع ان يديم الوجيه في مهبط الوحي محيباً عن السميع البصير كاسا برد عقده ووقار
داخلاً بالتقى لحصن منيع ودموعي من كردي في بنيه واخيه ممتعاً بالجميع ليري في خيف
ما يرتجيه من جميع الكمال وتشريع يا وجيه الزمان يا واحد دهره ويا وارثي تمني تشفيع
لست انسي ياسيدي ما جرى لي حين فارقتكم بلا توديع اسال الله دعوة لحماكم فيه كل صبوح
وولوعي نادعوا الشفا بعث كتاب فيه كل المنا القلب الولوع وصلاة على حبيبي وال وسلام
لكل من في البقيع ادام الله تعالى نشر لوا العلوم وعمر رباع المنطوق والمفهوم ببقا مولانا
عالم الزمن وشفا قلوب العالم من كل مرض وزمن فريد دهره بلا نزاع والخطيب المدرة
المفوه الذي انعقد على فصاحته الاجماع مرشد الانام في بلد الله الحرام جمال المناصب
العلمية عالم الاوان مولانا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن لازالت الوفود على بابه
والافاضل عاكفة على جنابه هذا والمعروض على سمعه الكريم بعد اداء واجب التحية والتسليم ورود
مكتوبكم العظيم فاحيا من القلب مواته وجمع من شمل المسرة شتاته وازال الكرب وخفف
الخطب ودوي وانعش وحير الطرف وادهش الي غير ذلك انعم الله تعالى
عليه فقد حج في سنة التي قبل هذه السنة فكتب الي من منزل الوجد هذا المكتوب المشتمل
على هذه الابيات الحسنه وضمنه من في الركب من الاعيان ومن وصل في ذلك الزمان اسفر
الوجد عن دنو المزار وارانى الادراك قرب الديار وسرت نسمة الحجاز الينا فمحونا السرى
وقطع القفار يا رعى الله نسمة من حماكم لي هبت الكادي ذكرتني عهود وصل تقضت
في حماكم لمهبط الاسرار يا وجيه الزمان يا مرشد الخلق الي سوح ساحة الابرار قرب الله
من حماكم مزاري فحماكم عندي كدار القرار حق لي ان قولها لصدق مذكرا بالقديم من
اوطاري يا رعى الله طيب ذاك الجواري وسقته دموع عيني الجواري استنشق
نسايم الحرم واستمطر سحايب الجود والكرم مبتهلا الي الله مانح الجود ومبدع الجود
ان يديم مقام الرياسة العلمية مشدود الاطناب ولكافة الوارد من مفتوح الابواب
بدوام بقا مولانا عالم الحرم وملاذ الامم افضل من طنت دماة علمه في الافاق وسعت
اليه الوفود من الاطراف والاكناف اطلب صفيا بالاتفاق مرشد الخاص الي شارع الدين
ومن مرشدها ومرجع كافة الانام في دار مبدا النبوة محمد هاشم شيخ الاسلام مفتي
الانام الموقع عن رب العالمين في بلد الله الامين اقر الله برؤياه العيون ومتع بمشاهدته

طلعته الابصار كما حقق بسيادته العظما الظنون امين وينهي لعلمه الكريم بعد اداء واجبه
في تحية وتسليم وقضا فرض تبجيل وتعظيم ان تعبد علي ما يعهد وما به ضمير
يشهد وقد تفضل الله تعالى له بفضله وتوفيقه للارشاد الى زيارة البيت العتيق ومعاودة
هذه المعاهد الشريفة والمشاعر المنيفة ومشاهدة ذاتكم السعيدة وطلعتكم البهية وانتهزنا
فرصة الاجل فضلا من الله عز وجل وله اصحبنا ذات الخانة ومن العيال ما عسى ان تحصل به
العيانة فلا تخلونا من منزل لا يتوجهون به منكم باويهم وان تلفتوا خاطركم الخطير
الى حوالي المسير وترتيب القطار فترة الركب ميمون مولانا جامع الفنون قطب دائرة
السيادة الوفوية ومعدن الاسرار المصطفوية صاحب العلوم والامداد مولانا
جمال الوجود ابو الاسعاد ويليه مولانا سليل الاماجد وارث المناصب العلمية والداعي
والد شيخ الاسلام محمد افندي بن الياس الشهير بجواهر زاده المنفصل عن قضا مصر
المحروسة دامت عزة ذاته المانوسة ويليه ركب فيه جماعة صاحب الدولة عجما وعربا
ومنهم شخص يسمى قاضي ابو كسر وركاتب كشون نال من صاحب السعادة محبة وقربا و
التفت اليه التفاتا الحقه بالشهبا لكنه ما غفل عن المكارم ولابسها ويليه ركب خليفة
البرامكة شيخ العرب جمال الدين الزيات وله شهرة بالكرم لا تخلو اغ مصادفته للواقع
عند الاتيان ويليه قارون الزمان وملك التجار كان اسمعيل ابو طاقية وكانه لغلول
يده لم يكن في الحج وامير الحاج علي حالة ودويداره علي منواله وقاضي ركب الشريف و
المحفل المنيف صاحب عابد العزيز ونعايد ويدتنا وله وهاها نديسمي حسن كناس محمد
ابي راس من ارض المقدس وانشا الله يحضره اليكم ونجمعه عليكم قضا لحق نفوس فانه يحكر
النفوس وقد وصلنا الوجه الميمون غرة يوم الاربعا تاسع عشر ذي القعدة ونحن
نهوض حامل الكتاب خلاصة اللباب السيد علي بن استعجلنا هذه العجالة مع ما نحن فيه من
السامة والملالة والمستمد من جنابكم الكريم ابلاغ التحية والتسليم لمولانا حامل لوا
المذهب المطلبي على كاهله معدن ما العلم وينبوع مناهله مفتي الاكناف المقدسة ومنا
الذات التي هي على تقوى ما سسه شمس الدين عالم الاسلام والمسلمين الشافعي الميداني
بلغه الله الانام من نفع به ومعلومه غاية الاماني ولو لم يكن من فوائد هذه السفرة المسفرة
الضاحكة المستبشرة الا تجديد العهد بجماله المانوس وكماله المحروس مد الله في جاهه وجمل

العلما

العلما ما شاهد لكني ذلك والسلام ورد الي من الخطيب المشار اليه المفيد في هود قد ساب بعد
عليه كتاب نال في تاريخ السابق وصورته عاد عيد لنا بعود الكتاب وشمنا روايح للجنا
حبذا اعقد دره حين رآني بعد بعد المدى وطول العتاب وسرت نسمة الحجاز الينا فذكرنا
مواطن الاقتراب يا وحيد زمان انت مرادي ومرامي على هذا الاحقاب اسال الله ان يزيد
علما التري دراقيا مع الانجاب ان لسانا الخرسه الحيا والخجل المعترق بالعجز عن اذا واجب معاملك
الاجل كيف وقد بلغ من الكمال حدا لا يلحق وامن ان يدانيه فضلا عن ان يسبق اذ هو ترجمان
الدين في بلد الله الامين حقق الله عز فيه الامل وتقبل منه مرافع العلم والعمل ولا برح
وجيها مرشدا للانام في بلد الله الحرام هذا واني انهي الي جنابك الاقدس ومقامك الا
الانفس تحيات تليق بجنابك وان كنت ممن تم تقصيره جنبك وقد وصل الكتاب بعد
ما عظم من بعد المصاب ولحن ما حوى من مباحث تضمن جواب الاول والثاني والثالث
وقد كنت امتثلت الامر وكتبت لكم كتابا على البديهة لا الروية من المدينة النبوية على
ساكنها افضل الصلاة وازكي التحية وفهمنا من طي العبارة بالطف الاشارة انه لم يصل
ولا نود وصوله لتحصن اسماعكم بشقاشق هذيانه حيث كان خلوا من بديع وبيان
وعلى كل حال فالاغضا منكم مطلوب والعفو عن القصور والتقصير مرجو محبوب
واما الاخبار فقد اخرس اللسان عنها سيوف الخطوب التي جرت بها الاكدار مما لا يستطاع
التعبير عنه ولا يمكن احد الفرار منه فانها تمت الي اسماعكم مفصلة وحصلت عندكم مبينة
مجملة ولعمري انه لخطب فادح ورزء زناد عزمه في الافاق قادح ما رزيت الدولة
بمثله ولا رمي احد من الخلايق بما وقع من نبله ولقد كان هذا الملك ضاعف اجره وثوابه
ممن اجتمعت فيه مخايل النجده وعلامات النجابه قد هابته الاسود وخشيته الملوك
فضلا عن الجنود واما اخبار دار الخلافة فنسال الله ان يجري فيها الطاف وان يقيها من
الافات وان يعيضها خيرا مما فات واما الاقاليم المصرية ومقاهرها المعزية فالامر فيها
مامور والعزيز فيها مقهور غير ان الالطاف الربانية والنفحات الرحمانية حمت صوح
بلادنا وكافة اقطارنا من المجاهرين بسطا وان كان تحصيل الحاصل متصورا فهو انقو
نصاعد وانعاد معظم الجند من ساير الفجاج لكبيرها وعظيمها امير الحاج وقد حصل منه
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما هو به موصوف وبالجملة فقد كان سببا للاماتة كثير

ك

نس

من كونهم واصفاين ان الفساد والاحن والحذ منقادون لامر لا يعصونه وفقا ولاحين
وبعد توجهه لا ندري ما الله صانع فينا وقد وقعت عنده شفاعة عم نفعها القاصي
والداني وهو دفع ما يوخذ من الاوقاف على اسم رسم الجلوس السلطاني وكان سببا لانقطاع
الرمق في الاوقاف عامله الله بخفي الالطاف وعند الانتهاء الى هذا الخطاب وصل الجواب
وصحبته الكتاب فحمد الله العظيم وتلونا اني القي الي كتاب كريم وما تلفظتم اليه من اخبار
الدول وما حل بالمسلمين من المصايب وتنزل فالخطب فيه ابلغ من ان يحيط به عبارة
والحادث افضع من ان تميزه الاشارة وما بعد ما اسلفناه الا ما تؤديه الشفاه والا فلا عو
عنا اسباب الشفا واخبار الوفا وحسبنا الله وكفى والسلام جواب مكتوب
للخطيب عبد الجواب الوصل في موسم احد وثلاثين ما افترع ذروة منبر الا ما ثل ابلغ
من خطيب قلمك ولا افترع حصوة انفسام الا كامل افصح من بليغ كلمك فعاينا الله على بلاغتك
التي اسكنت شقاشق نجد وتهامه وبكت من باهاك وباهل بعد امه فنسال الله ان يمتع
الوجود بوجودك ويجمع لنا الشهود بشهودك هذا والذي ينهيه المخلص بعد بث دعايه
ونث ثنايه انه لم يزل هو ومن يلوذ به متسربلين بملابس العافية مشتملين بطيبا النسيما
الصافيه وقد ذكرناكم الداعي بشهادة الله في مشاهد عرفه ومعاهد منى ومزدلفه سيما
وقد كان هو في هذا العام خطيب الموقف العظيم بعد ان خطب للتروية واحرم وسبب
ذلك انه لما ولي قضا مكة مولانا رضوان افندي بعد مصر المحروسه ولم يتهيا له الوصول
الى هذه الديار المانوسه حول على الفقير فاقامه مقام نفسه لزكيه وفوض اليه ما
فوضه له السلطان من الامور الجزئيه والكليه فاقام اخاه محكم القاضي احمد بابا بمحكمة
مكة المكرمه وقام هو بالامور الكلية المعظمة وكان من جملة ذلك خطابة الموقف الشريف
والوقوف بالحجيج ساحة التعريف فدعا لكم في ذلك الموقف بما يرجو من الله قبوله
ويومل بلوغه الى معاهد الاجابة ووصوله وباقي الاخبار الداله على الغافلين اليكم من
هذه الديار وكثرة المكاتبات الواردة اليكم لم يتسع الوقت لاستيفا ما يجب لكم علينا
من الاطرا والاطناب المتوج بهما طرة الكتاب فالعذر ظاهر والدليل باهر فلا برحتم
في عزة ابديه وسعادة سرمديه والسلام وصل في تاريخ المذكور مكتوب ممن هو في
هو بالفضايل مذكور مولانا القاضي احمد التنوبي دموره ندا استوهب الله عزه بتقدير

لها الدهر في كدوا امروا استمنحه رفعة تخدمها الشمس وبدر التمام واساله ان يديم توشيع
اوصال العظمة والجلال وتميق زقاح البهاء والكمال لمولانا مركز دايره العلوم المنطوق منها
والمفهوم لا زال الرحمن يطلو عبده باسمه الحي القيوم ويرفع عن ديوان حضرته الاكدار والهموم
والغموم المعروض على المسامع الشريفة بعد طي احاديث الوداد التي لا تفي ببعضها هذه
الصحيفة انه قد سبق منا الى طرف سعادتكم رقيم كصفا صحيفة مجلكم تقاضي مصطفى
وبعدما اودعناه وداعنا الحجاج وسافروا راكبين خيول الهجاج ورجعنا الى مصر
من هاتيك الفجاج واذا بمكتوبكم المورخ برمضان المنبي عن اخلاف اخلاف المطر
الهتان وتاخير السفاين الهندية ووصول مولانا الوزير حاجي باشا الى بندر الحرمين
فقرانا مضمونه وفهمنا مكنونه وفي اخره الاشارة باصطناع قاووق ليلى وكان كونت
بالليل فارسلنا من تلك الساعة خلف الصانع فما لاح الفجر الا وهو في يده من لحق الركب
على جوايد الخيل ولعله يقرب من مطلوبكم ويقع موقع مرغوبكم وما اشرتم اليه من عمل
قاووق كالقفص فاخبر الصانع انه يحتاج الى زمن يتحرج في فعل مرادة العفص
فان اراد تم ذلك فيكون في بعض الجلاب مضموما مع احد الاحباب وانتم في حفظ الملك
التواب المعطي الوهاب والسلام ~~وهذه صورة~~ المكتوب الذي اشار اليه في المكتوب
الاول واعتمد عليه في بيان دعواه ايها الانسان الكامل المعتلي فوق هامات الافاضل الموصوف
بمحاسن الاخلاق والشمايل الممدوح في العشاير والقبايل المنشور لوا فصاحته على بلغا
الامصار وفصحا الاقطار بتنفيا ظلاله عن اليمين والشمايل المنثور درادي علومه وجواهر
فهومه تلتقطها افواه المحابر واياد الافاضل المذكور بلسان الثنا في كل ملا في الزمن
الماضي والحال والقابل قد وفد كتابك وقد وقد لهيب شوقنا لتحصيله دفاترالا واخر
والاوايل فقراته بعدما وضعته فوق العمايم ومكان التمايم وقبلت كل كلمة منه عشرا
كوامل وجعلته الى الالوهافي كل ملا وحجتي التي اظهرها عند ارباب المعالي في المحافل
فيا لله من خط حط كل وجنة حسنا نقطه من مداد تلك الرسايل ويا لله لفظا تجلى
بدره البدور وتتقلد بمحاسنه النحور وتصغي لفصاحته مزن الحوامل فما شا
الله على فكرة صاغته وقريحة ساغته ويد نظمته بها تيك الانامل فما فيه من مدحتك
لنا هتك كتابي الذي لولا ذكر محاسن اوصافكم لكان تلهية في يد المتناول لكن لما اشرقت

انوار ذاتك في صفا مرآتك ارتسمت كمالات صفاتك عند تقابل فما رايت صدر وحاسوا لك
وكما رايت محمودا غير جمالك في مقامها النواصل اما انت ذو الفضايل الجوامع الحوامل
اما انت المعلوم في العلوم المقدم في منازه المنازل اما انت المركز للمفهوم ونقطة
مدارها فلا معاند ولا مجاول اما انت البحر المورود والرفد الممدود للراحل والنازل
اما انت الفارس في ميدان الفصاحة فاين مبارز من راكب وراجل اما انت الجواد
في جوامع الفصاحة جواد كسباق للمجادل اما انت الجوهر الفريد والدر النضيد كم
لم يظفر بك لم يظفر بطايل اما انت الذي تتضال لقولك شم الانوف وتتراجع احلوطو
كل بطل هزبر مقاتل فوالله لن تصل الى حد اماتك تبلغا فضلا عن مساواتك ولو جهدوا
حتى تقطعت منهم المفاصل ومن اراد المشاركة في صفة من صفاتك رجع القهقرى الى وراء
الوري وركب متون الاباطل ومن نحا نحوك نادي عليه الخليل بلسان عبد الحميد وبيه
علي سيبويه وبن ابي الحديد حيث شق الكسايي كسا السايل وسطي علي بن خروف ثعلب
ورفرق بن عصفور علي الزجاجي حيث ترك زجاجه لجوهرة ذلك المطلب وافتر مبتسم
المبرد من شانيك الاعذب الكامل من ذا ينا شد من ذا يعارض من ذا يجاري من ذا يعارى
من ذا يفاضل من ذا يبارز من يتلجر من ذا يناهم من ذا يساهم من ذا يسايل من ذا يناضل
نعم ان الله ترعى ذلك الوجه الاسيل والقد الجميل والعيون الذوابل والحفظ الالهي والعون
الرباني بك كاف كافل ومجدك المجيد لا يزال في مزيد يتلي اياتك سور كل بالنصر وتتابيد
في مشاهد المحافل ما طار علي ذكره بعدا ايحك طاير وحار في فكره مجاهد كل حاير وذاهل
من محاسن تلك الاخلاق ذاهل وبعد ركاكة هذا الهذا ورثاثة هذا القذا التي رفعته
لحاسن سماتك وحقه محاسن صفاتك انا شد النسايم واصادح الحمايم واباكي الغمايم
واناديه بكل هادي واسايل الرايح والغادي شوقا لها انهه كما لك وتوقا لمنا بهجة
جمالك داعيا ان اعلل برؤية ذاتك واستضي بنور صفاتك ذلك رب الارباب ومسبب
الاسباب ان تفرج في طي مشقة البعاد وجمع الشمل باشرف البلاد علي طبق المرام والمراد انه
علي ما يشا قدير وبالاجابة جدير واهدي سلامي علي جملة ذويكم وكافة محبيكم خصوصا
الصنو والنجل اللذين من الاكرمين اقر الله بقايكم وبقايهم العينين وان تسالتم عن اخبار
الروم فقد نادي خراب ناديها اليوم وبتقل عثمانينا معلوم وسببه من توارد من توافه

شهور

مشهور ومفهوم والله المسئول في دوام دولة سادة أبناء كاة الحرام وحماة المقام والملتزم
وعين الله ترعى وجوههم الصباح في المسا والمصباح تكتب البخصوص مع اختصار في
الخطاب للاشتغال عن الاطرا والاطناب بما صورته يا من لا ازال اتوجي للدعا له مظان الاجا به
واتوجي للثنا على شمايله المشاهد المستطابه واتوسل الى الله في كل سر وعلانيه واتوصل اليه
ان يبلغه امانيه انهي الى حضرتكم التي هي قصاوى كل امل وسدتكم التي هي مرجع لكل كامل
انه قد حقق الله ذلك المرتجي وفتح للاجابة بابا كان من قبل مرتجا فقابلت تلك النعمة بالشكر
عليها ووفيت بالنذر الذي عقدت نيته اليها فدعوت لكم في الموقف الاعظم على الدوام
الا لي وتوسلت في قبول دعاي بالنبي والصحب والال فقد يسر الله في هذا العام ما كان
نتيجة الكتاب الذي شرفتموه بامداد مداد الاقلام المشتمل على تعريف بما هو في علمكم
الشريف تمام من كون فخر الموالي الكرام ذخر الاعالي الاعلام حضرة مولانا رضوان
افندي قاضي بلد الحرام لما لم يتهيا له الوصول الى هذه الديار لتعسر او تعذر اسباب الاسفار
عول على هذا العبد الضعيف وكلفه بحمل اعبا التكليف والتمس الاجابة اذ لكم حضرة سيدنا
ومولانا السيد الشريف زاد الله مقامه عز رفيع من الاجلال والتشريف فلما وصل المكتوب
المتضمن هذا المطلوب لم يسعنا المخالفة ولا المجانبة لما اشتمل عليه والمجانبة فان قبول
هذا الامر في مثل هذا الحال ربما يتصف بالوجود ويودي عدم قبوله الى تقليده لمن
لم يكن اهلا لذلك الاسلوب فحينيذ قبلته والتمست من حضرة مولانا الشريف اناطة امر
المحكمة لمحبكم الصنو لقاضي احمد وجردت نفسي للامور الكلية حيث كان ذلك اولى واحمد
فنلتمس من عناياتكم توجيه الخاطر بالدعا بالتوفيق عند القيام باعبا هذا الامر العظيم
والهام سلوك سبيل السداد لدى الحكم والتحكيم وقد وصل الكتاب الفايق بديع رشيق
على صناعة التوشيع والترصيع فاذا هو كتاب يعجز البلغا والابدع اذ هو معجز احمد
ويفحم الفصحا اذا تليت عليهم اياته محي انوار تنزيلهم والحمد فما لي الا الاعتذار عن التقصير
عن معارضته والقصور عن محاكات حوله وصاحلته فان الفكر بانواع الشواغل مشتغل
والذهن بغاية من الجمود بعد ان كان بنار الذكا مشتعل سيما وايام الموسم بهذه الديار
غير خافية الاحوال على من زارها وحضر مشاهدها ودرا ها والاخبار قد وصلتكم على السن
الحجاج مفصله وهي لديكم مفرعة وموصله بقيتم في عزه وسلامه ورفعه وكرامه والسلام

ما الحقه تقريظا على رسالة في شان الخضر عليه السلام للشيخ العلامة محمد بن الصديق
الخاص مفتي زبيد ارسلها الي طالبا ذلك فاجبته الي رسوله [illegible] اطيب من ازاهر كدوح
للخضر ومن شذا ازاهر الروض كنفح حمدا لله عباس بالاخلاص على عطائه العام بل والخاص
ثم الصلاة والسلام السرمدي على نبي المصطفى محمد والكرام اهل بيته وصحبه لاسيما الصديق
وبعد فالعلم شريف المنزلة قد اصطفي الله خيار الناس له فاشتغلوا بحفظه وضبطه واتقنوا
لنشره وبسطه فيقيض الله في كل زمن من يعتني بشانه فضلا ومنا فمنهم من بتدريس اشتغل
ومنهم من بتصانيف اشتمل ومنهم من بالفتاوي النازلة مشتغل عنها يجيب سائله وكان ممن
قد حوي الجميع واحكم التاصيل وتفريع الاصول والفروع والاثر راوي حديث
المصطفى خير البشر الذكي الورعي الفقيه الالمعي اللوذعي نبيه العالم المحقق العلامة
الكامل المدقق الفهامة مفتي زبيد المذهب النعمان بقطره المبارك اليمان محمد نجل الرضي الصديق
الخاص ذو التحقيق والتدقيق ابقاه ربه جمال عصره مجملا لقطره ومصره فكان مما اختاره
وصنفه كتابه الحاوي محاسن وصف اعني به فتح المليك العلام في الخضر وافيه الصلاة والسلام
وقد رايته كتابا حافلا بكل ما يرام منه كافلا حوي جميع ما اتي في كثير من شان احوال
النبي الخضر ما شذ منه غير ما لم يصح في نقله وما لم يتضح فالله يجزيه بافضل الجزاء
عنه فقد بينها وميزا فعند ما رايته قد جمعا لحواله شكرته فيما سعي وقد كتبت هذه العجالة
مقرظا لتلكم الرسالة معترفا بانني لم اوفها ما تستحق من بيان وصفها فليسبل الستر المنيع
الضافي على اذ قصرت في الاوصاف فان شانه السماح والكرم ما شانه الشين ولا بد لم قد
قال هذا عجلا ونجلا ومن ذنوب قد اتاها وجلا مجهل المخلص في وداده وخدنه الصادق
في اعتقاده هو ابن عيسى عابد الرحمن حفيد مرشد العظيم الشان القرشي العدوي العمري
الحنفي الماتريدي الاشعري حامل عبء الدرس والافتا في خير بلاد خصصت بالشرف
امام محراب المقام الحنفي خطيب منبر على الشرف مدرس المدرسة المعظمة اعني السليمانية
المكرمة نجله بيت الله في الاستاذ المحتوي على عين كباري حامله الله ووالديه باللطف
عنده ومنهم مليه وكل اجداد داولا دله وكل اشياخ كرام جله في هذه الدنيا كذا في الاخرى
والمسلمين اجمعين هذا بخط مرابطي تهامي المصطفى المبعوث للانام صلى عليه الله
ثم سلما والال والاصحاب ما غيث همى [illegible] في موسم حج سنة اثنين وثلاثين

من العلامة الاوحد الفهامة الامجد ابي العباس احمد المقري المغربي كتبه الي من مصر المحروسه

صورته انهى سلام عرفه ذكي يقصر عنه الارج المسكي يسري مع النسيم في الاسحار لحمزة سمت على الاقدار نجم سما، علما الملك محط امال الصدور الجلة من اغتذت او صافه منظمه بسلك سوح مكة المعظمة مولي المعارف بها موجها اماماها خطيبها مفتيها سيدنا المبرز في اهل الزمن ممن يجاري فضله ومن ومن شيخ الاثار عابد الرحمن اعني ابن عيسى بلغ اللهما الحنفي المرشدي العمري لازال ملحوظا بطول العمري في عزه ورفعة وعافية انوا هذا الليالي ضافية ودام في عز وفي تمكين سليلة الرضى حنيف الدين وكل من اكنافه عمه عمن سوابق العلى امنه انه حدث عهدنا الذي مضى ايام شمنا برق وصل او وضا ووعدكم فيه بكتب ما اقترح عليكم عند انه الصدر انشرح ولم يرد عليه عنه ودعا عنكم كتاب فيه صدق ما ادعا وسال الحجاج حين ورد واعنه فما الامره قد سرد دو حوشي صدور وعدك المرقوب عن مثل بذكر في عرقوب وعن قياسي عند حبيب صادق في رده وليس بالمماري بمدحكم قد ملا المحافل ولم يكن عن ذكركم بغافل فجد بتقريظ به تشفف سمع التاليف الي تعسف وشارك في مدح تلك تفعل فذاك حقا من اجل الفعل لازلت في ميدان فضل سابقا تبسط حكما للهدى مطابقا اللهم يا رحمن زين عبده الرافل في حلل المعارف واطفى عليه ظلها الظليل الوارف وجمع له من المحامد تالد وطارف جل صدر هذا الوجود وجيد العلم والجود بمقام تشد الرحال الي العاية ويستنشق ارج الفضل من تلقاية مفتي كبلد الحرام الامين وحامل علوم سيد المرسلين منه الله على اهل هذا الزمان سيدنا العالم العلامة المولف الكبير الشهير شيخ الاسلام عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي وصل الله السعد بمظاهره الحنفي وابقى نجله سابق الميادين سيدنا الشيخ حنيف الدين المعروض على حضرته المعتمدة بعد السلام البالغ من تعظيم امده والدعا الحوز به بالسلامة من صروف دهره اننا على خلاله المجبول المعروف ان الفقير لم يزل عنه فارقا البطحا منتظر الما وعدتم به من تقريض فلم يرله نقطة ولا خطا ولا سطرا وسال الحجاج في النجاج فلم يظفر منهم بقلامة ثم بعد الوصول الي مصر سال من يظن به ذلك فكان ترك العلامة له علامة وما ندري والله ما السبب الحامل علي الترك للوعد العايد على منتظره بكمال السعد واما بعد هذه المده فعذركم فيه بين

اذ لم يرد في البرنجاب متعين والقضا لا يسقط في مثل هذا الغرض ولا تقلد والمالكيه
في عدم قضا غير المفترض فللجواب اوجه يطول شرحها وذكرها ولتعدوا هذا من محن
التي ينبغي شكرها فان كان تشوا الى اخبار الاثواب فالثمان سدل الابواب على الغايس
ذات الحذر حتى لو لخرج سرها متصل بالما وكسدر فابواب هذا الكتاب غير منضبطه
والنفوس ببلوغ الامال غير مغتبطه وقد طابت مدة ابنا الحرم كامل الله اهله بالفضل
والكرم والله الله سنها في حامل هذه العبودية المنفرد في ساير الاقاليم بنفس تعاليم
بلدينا الشيخ محمد بن القاضي الفاسي المغربي فقد وصل الى ذا الغرض والتشرف بمشاهدة
تلكم الارض وقد وجه الفقير معه الى سيدي الشيخ حنيف الدين خميصين مستقه من اعمال
اسكندريه من اثنين وثلاثين ذراعا وذلك جهد المقل الذي لا يستطيع ان يقوم باداء
بعض الحقوق ولا يستقل وكان الصواب الاعراض عن بعث هذا النزر الا ان المحبة
بزرع في ارض الخلوص هذا البزر وقد وصلتنا في سنة الماضيه المامات الموجهة
من مولانا الملك المحسن سيد كشرف المحبي ابار الخلفا وذلك ما في الورقه التي ارسلتم فالله
تعالى يجعل كلمته عاليه ويبلغكم فيه وجميع المحبين ما املتم والله لقد انحلنا بنداه
بسطت على اهل الارض يداه وقد وجه الفقير اليه مكتوبا صحبة هذا الذي رايتم بعد
تصحيح عرضه على مسامعه الشريفه والاعتذار عن الفاظه الركيكه التي لا تستوفي محاسنه
المنيفه واقتضى الجواب ان امكن للتشريف مع حامل او غيره ممن يوثق بصحبه وقد
الهى الصنو العلامة القاضي احمد حفظه الله مكتوبا وارسلنا له تاريخ المدينه الذي كان
من بد جزاه الله خيرا جزيلا فسلموا بالله لنا عليه وعلى النجل العزيز الشيخ حنيف الدين
وقد شنفنا اسماع بعض الاعلام بنظمه الرائق ونثره الفائق والسلام على سيدنا ومولانا
القاضي تاج الدين المالكي وعلى ساير الاعيان بتلكم الاماكن المشرفة ولا تغيبوا عنا اخباركم
فقد طال انتظارنا لها ويسلم عليكم سيدنا ومولانا القاضي احمد الحنوبي حفظه الله تعالى
ومن تواصلين الى تلكم المشاهد الساميه شيخ مشايخ الاسلام قاضي عسكر مصر سابقا
مولانا موسى افندي بن زكريا وهو من خيار الموالي وكان للفقير به خصوصيه وقد
كتب رسالة على الحال في قولنا وعده من لا اله الا الله وحده وابدي فيها دقايق قرض
عليها جمع منهم الفقير فان الفيتموه فاجزوه خيرا فقد فعل ما يجهل والله يديم

وجودكم

وجودكم وسلام ~~فكتبت بجواب~~ من هذا الكتاب نظما فقلت نجد طيبة مسكية تحملها النسائم
المسكية يفوق عرفها شذا الورد الندي يروق وصفها الذي كل ندي يصحبها من ثنا ما يخجل
من عرفه شيح الربا والمندل مشفعا بما يجاب من دعا برفعه بمكة في المدعا والمستجار والصفا
والملتزم والحجر والحطيم ملجا الانام والمارزمين ومني وعرفة والمشعرين ثم في المزدلفة
وكل موطن به المجابة ترتجي وفيه تقبل الانابة بان يديم ربنا تع افضاله الذي لنا
نوالا بما جبانا من وجود من سيما بجوده وجوده حيث كسينا الحافظ الحبر الامام البحر
بحر المعارف والغزير اللهجة شيخ الحديث الحبر محيي سنة مفتي الانام انسها والجنة
مشيد ربع ما انهوى وما اندرس من اجتهاد مالك بخل انس مناظم نثاثر ذي بلاغة
الفرد في صناعة الصياغة العالم العلامة الامام الكامل الفهامة الهمام اعني ابا العباس
احمد السري من شهرت نسبته بالمقري ابقاه ربنا جمال العصر في مصر وكل قطر وزاده
من فضله ونعمة ومن باجتماعنا بسكة وبعد يا من لا يزال شوقي اليه ينمو افي كل طوقي
انهي اليك انني باق على عهدي كقديم في وداد والولا ولم ازل وهكذا وهكذا دعا به لي
العزيز اخذا لخلصه من جهة تقريض لذلك الكتاب بالتقريض وان وعدي فيه ساوي
ما ذكر من مثل في خلف وعد اشتهر فلم يكن عهدي به وطني فيه اعتقاده لذاك مني حاشا
وكلا ان اكون مخلفا وعدا بلا عذر لعذر بالوفا فها انا ابدي لك اعتذارا عنه وارجو
الصفح والاعتذار وذاك اني مذ سمعت ما رقم عليه من عقد فريد منتظم للعلما الجلة
الجهابذة السابقين الكمل الاساتذة خشيت ان تلحقني الفضيحة من اعتراء اللكنة
القبيحة اذ لست من فرسان هذه الحلبة ولا الذين فاربوا ذي الرتبة فهذه الحقيقة
العذر فلا تطلبي شيا سوي ما قد خلا فان ابيت يا عظيم بقدر الافتصاحي بين اهل
مصر فما اجيد عن مراد رمته وما اجيد غير ما علمته والحال في موسم عز خالفيد عليك
والاذهان غير صافية وبعد ما ينصرف الحجاج تعتدل الافكار والمزاج فتبدل الهمم
في المراد ويرسل الكتب مع القصاد هذا وقد جا الكتاب مما في كتابي حقايق الالفاظ اعني
الذي قد زينت سطوره وابتهجت وانشرحت صدوره بمدح من سما عن المادح وعن
ثنا ناعن مديح المادح السيد المحسن ذي الحسنات حامي حمى مهابط الرحمات ذات معاليه
العلية الذي احاط بحفظ ام كري فاوصل الداعي اليه المهرقا ثم قراه حسبما قد

ومصر صح

لي

والمعاني صح

نسقا فشكر المحسن ذاك نظما ثم اجاب بالكتاب تمما وذلك الجواب واصل الى حضرتكم دام
علاؤها واعتلا وما اليه قد اشار المولى فى شان حامل الكتاب الاهلى المفرد الجامع للمعالى
من سما على الماثر العالى واشرقت فى برجها نجومه وقد احاطت بالسما علومه وعوم
السبعة من كواكب وزاحم الجوزا بالمناكب وضبط الاوقات بما سطرلابه فما يحاط علمها
الا به محمد افندى ابن القاضى العالم المفرد فى رياض دامت معاليه دوام فلك ودام
فى امن عزيز الملك فقد حظينا باجتماعنا به خط اجتماع بامام زمانه لكنه ما زاد حنى
ودها وصحب الفؤاد والقلب معا وقد شكرنا كم على تعريف به لما اعطينا واحتفينا
سبيه واوصل الامانة المصحوبة به بحسب ما فى طرسكم مكتوب به فقوبلت بغاية القبول
وشكر المولى صنيع المولى وحيث جا فى نسيم تسنيم حديث منتشر وعيد الهدية والعظم
بصيغة التفاعل كان انتضاه ذلك تقابل صحبة للموالى العلى شان مع ابن هبيرة على
شاشان فليسدل المولى على تقصير ستر تغاضيه عن تقصيري واوصل الصنوبر للحجب
احمد كاتب مولانا الذى تفرد بصحبته الجزء الذى من الوفا تاريخ بلده النبى المصطفى
ومن وصوله قضينا العجبا اذ ردّ مولانا الذهبى قد وهبنا فان ذلك لم يكن بعار بديل هبة
المحضرات العالمة والنجل عبد كم حنيف الدين يهدى سلاما فائق نسرين الكم ويستمد
الادعية منكم لم تصالحات الادعية وبتاج تاج الدين اعنى المالكى محبكم ذى المكالك بلغته
عنكم امانة السلام تخصكم بمثله فى ذا المقام وعلكم تبلغون عنا تفضلا اسم سلام الاسنى
لسيد القاضى العلى المرتبة احمد ذا النوبى عظيم المنقبة دامت معاليه وطال عمره وظاهر
فى كل البلاد ذكره هذا وقد حررت ذا الكتاب فى تحفظه وتفكر فى فليعذر المولى ويغفر الهذ
مجملا تصديع ذلك الاذية وكان ذا فى رابع المحرم من عامنا هذا الجزيل المنعم عام ثلاث
وثلاثين كفى من بعد الف من سنى الهجرة هجرة خير الرسل طه المصطفى صلى عليه ربى و
والرحيم الصحابة الكرام عليهم منه الصلاة والسلام هذا ومن ذكرتم فى الحاشية سمانه
ذات المعالى سامية حاوى المزايا اعظم الموالى من قد سما على الماثر العالى قاضى
القضاة العالم العلامة زين الولاة الكامل الفهامة اعنى به المولى العزيز موسى من
قد اقام للقضا ناموسا بمصر لما كان فيها قاضيا وكان ذو الجلال عنه راضيا فقد تشرفنا
به ونلنا من علمه السنى ما املنا وظهرت به فضائله وبهرت عقولنا دسائله وعما الملطف

اضطراب صح

ومنه

وعرفه وخصنا بغيث وكف وكفر وكان في صدره ما اقاما بمكة نزوره دوام افنستفيد
كل وقت فايده ونستزيد صلة وعايده واستبقيه على قدر تسمو به مكة عن مصر المواني
الي امام الحافظ العلامة بحر العلوم الكامل الفهامة شيخ الوري المحدث الفقيه المصقع
المفوه النبيه الشيخ احمد الشهاب المقري التونسي المالكي الاثري ابقى الاله ذاته الزكية
باقية في عيشة هنية بسم الله الرحمن الرحيم يا من اطلع على اسرار كتابه الخاص من عباده
لاسيما الصديق واسطع انوار شمس المعارف في بروج صدور اهل المنصور والتصديق
فلاحت في منازل اذهانهم انوار التنزيل وفاحت من منازل اردانهم اسرار ذكرنا وبل موقنا
علي حقيقة سر ما فرطنا في الكتاب من شيء وعرفوا حكمة امره وجعلنا من الماء كل شيء حي نحمدك
علي ان وفقت من شئت من عبادك لاستنباط ما اودعت في كتابك من اسرار واوقفت
من اخترت من عبادك علي مواقف ما في القرآن من مخبات حكم محجبة ما استعار فظهر في
كل عصر منهم من هو لتلك الحجب كشاف ومهر في كل عصر فصار علما لذلك الجمال كالسياف
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة المحب للمنيب لا اوّاه المنتظم في
عموم ومن يعظم حرمات الله ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله الذي خص بالكتاب المشتمل علي اسرار ساير الكتب السماوية كما نص عليه
بالنصوص التي حججها قاطعة وادلتها ساطعة برهانية صلى الله وسلم عليه وعلى آله الاطهار
وعلي اصحابه سيما المهاجرين والانصار صلاة وسلاما يوديان بعض ما يستحقه مقامه
الشريف ويستوجبه شانه العظيم المغني عن التعريف والتحديد وبعد فقد وقفت
علي هذا التصنيف الذي لم يسبق مصنفه اليه ولم يلحق مولفه فيما الفه ووقف
عليه فرايته كتابا مستمدا من معين الفيض الرحماني مستمد الما يضيق عن نطاق
اللفظ من المعاني ابان جامعه عن ماله من سعة بما حج في الاطلاع واقام الحجة علي
التمكن من علوم التفسير والاصطلاح وهذا من جملة ما للقرآن المجيد من معجزات
وخواص وما للفرقان الحميد من مزايا لا يطلع عليها من عباد الله الا الخاص فشكر الله
سعي مولفه فقد جمع فاوعى وجزاه خيرا على هذا الاثر الحميد والمسعى وامتع ببقايه
واوسع في علوه وارتقايه ونفع بفوايده وفرايده واعاد علي المستفيدين من
صلاته ووفقه لمثله وزاده من فضله امين قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه الراجي لطف ربه

دعوا بعوني

طهارة

به

الحنفي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي خادم الافتا والتدريس بالحرم المطهر
النفيس والخطيب والامام بذلك الامام بذلك المنبر والمقام حامدا مسلما على نبيه واله
وصحبه اجمعين وذلك في يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول احد شهور
سنة ست وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبوية بمكة المكرمة العلية حرسها الله و
ساير بلاد المسلمين من كل آفة وبلية وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا طيبا الى يوم الدين امين بسم الله الرحمن الرحيم ان اشرف ما تصدر به صحايف
حمد محسن منح احمد الفضل الذي وجب شكره فاعجز نعمه الطف ما يبلغ به المقاصد مدح
منعم سمح بالنوال الجزل الذي شاع ذكره عند من اطنب واوجز حمدا ينشر بلاغة
على هامة السماك السرادق ومدحا تبسط براعته على قمة الافلاك النمارق على ما
انعم به من بعثة رسوله الذي نسخت بشريعته شريعة كل نبي ومتنبي ومسحت ذريعته
ذريعة كل ابي ومتابي فتحدا بمعجزته قراطيسه بنجد وتهامه وقصد المعارضة بعض
اهل الزعم والزعامة فعجزوا عن الاتيان باقصر سورة من سوره وصرفوا عن الخوض
في بحر فضوله وقهره نار غمت بلاغته انوف كل انوف فعدلوا عن المعارضة بالحروف
الى المقارعة بالسيوف فهو نبينا الامي الذي افحمت فصاحته كل من قرا وخط ذي رمز
العربي الذي ما خط قلم كتابة قط صلى الله وسلم عليه وعلى اله الذين هم للنجاه سفينة الكاملين
وقارا وعقد وسكينة المخلصين من خلاصة ذلك الخلاص الخالص المخلصين من ساير ادناس
والنقايص المستمسك من تمسك بولايتهم بالعروة الوثقى الفايز بسعادة الدارين والاخرة
خير وابقى جاهدوا في الله حق جهاده وشاهدوا وامدوا فعمدوا حالي جلاله وجلاده وايدوا
دينه بصوارم العزم والحزم وصدقوا عهد اللقا بغاية من الجزم وعلى اصحابه الذين عم
الاسود فشل عنهم مصادمهم ماذا التقى منهم في كل مصطدم الكاتبين بسمر الخطا ما تركت
اقلامهم حرف جسم غير منعجم صلاة وسلاما تنتظم قلايد محققيهما بيد البلاغة والحسن
وترقم مطارف بردتهما بانامل البراعة في مهارق الاسلوب الحسن اما بعد فقد وقفت
على هذا التصدير والتحرير المشتمل على المعنى الجزل واللفظ الوجيز الممازج للاصل
امتزاج الروح بالجسد المناهج لوصله على الاسلوب الحكيم والمنهج الاسد فرايته
قد اشتمل من حسن سلاسته على ما يشهد بصونهما من سبيكة وحدة والكمال بذلك

انشك

المشكل جواهرها المتناسقه المتناضده اذا سمعه ابن الحسين ايقن بانهما من بحر واحد
وادعى لولا اختلاف المراد باتحاد الصادر والوارد فلو انه صنيحه لما تنبا عجبا بالقريض
بل كان به بالد او سمعه ابو تمام لا تخذه تميمة لعود عقله الذي تولد به وتدلدل على
من تقدم من عتاة هذا الشان ولا اقول الفضل للمتقدم وصدق دعوى كم ترك الاول
للاخر فالتصديق بها امر منحتم فهو معجز احمد والاضافة للفاعل وفتح لحمد لا بجعل
الجاعل ما نال ابن نباته حلاوة معانيه ولا ذاق ابن سكرة عذوبة مبانيه ولا تحلى
الحلى على عقوده ولا قامت لابن حجة حجة عند شهوده فلو راه القاضي الفاضل الفضي
على نفسه او العماد الكاتب لنكس قلمه على راسه فلله فكرة ابدعته على ابدع اسلوب
حكيم وقريحة افرغته في قالب عود ح عظيم ولا بدع فالممدوح به تستهل سجاياه
القوافي الى امتداحه ومستدعي مزاياه الصفاة الى امساحه وامتناحه وتتسابق
الالفاظ في ميدان مدحه المطابق للواقع طلقا وتتناسقا الحفاظ في هذه المواقع فان
احسن قول انت قايله قول تعالى اذا ما قلته صدقا فكيف وهو من قصرت القوافي عن الاحاطه
ببعض صفاته وقصر دون البيان الكافي عن احاطة نقاب الاستيفاء عن وجوه سماته
ترافع شانه عن ان تحيط العبارات بكنهه وتعز قدره من ان تنيط الاشارات بيانه بنظم
وشهد فهو ذو الفهم الوقاد والطبع السليم المنقاد والقريحة التي تغوص على مواضع
الانتقاد والسلسلة التي لا تبرح مستقيمه ان سلكت لسلامه طريقا منادا قد جمع فضيلتي
العلم والعمل وحوى مرتبتي السيف والقلم وحاز سجيتي العدل والكرم ونال بالجد ما نالهم
الجد من تقدم ان جاراه مجار في ميدانه فجواده السابق او باره مبار في رمي فسهمه
المصيب لراشق تشرفت بذكر اسمه هامات المنابر وتفوقت بنشر حلمه السنة الاقلام
وافواه المحابر لا يحصر الوصف المطري مناقبه ولو اطال قصاري الحال التقصير من رام
عد نجوم الافق اعجزه ذاك المرام ود افقه المكاذير جمع من المناقب ما تفرد وما شذ و
جمع من الاثر ما تشنف به الاسماع وتلتذ محسن الاسم والصفات كريم القول والفعل
مقسط معطا ما سوى خلقه النسيم ولا غير محياه الروضة الغنا فلا بدع ان اضحت ساحته
ملاذ الوفود وملجئه معاذ الكل مومل ومفقود وصفاته تجذب القلوب الى وداده
وسماته تجلب الطباع الى ادتياده فاق الملوك شهامة وصرامة واناف عليهم عدالة واستقامة

نجحت اليه الافاضل من فج عميق واهدت له الفضايل من كل صقع سحيق لما شاهدوه من
الخير في المقابلة وجهدوه من الملاحظة الشاملة فادلى جهدي هذا العقد اليه بهذا الادلا
والقى دلوه مع الدلا فلعله يرجع عن ساحته مجبورا او ينقلب الى اهله مسرورا ويقابله
بما هو شانه من الجبر ويجبر ما وقع لخاطره من الكسر فنظر مولانا الكسر الكسير ودرهم
الدا الذي اعجز البطاس الجبر وعند المهمات الملجا ولديه دفع الملمات يومل ويرجى ما لم
ساحته ذو الحاجة ابدا الا ونال الذي يرجوه من وطر ولا الحتمي بحماه عند فادحة ايما
نجا من لعوب الليث والظفر فالله تعالى يديم حرمه الامنع ويقيم سوحه الذي هو بكل
فاخر في عزة تتقاعس الكواكب عن نيل مراتبها وتتقاعس الكواكب عن نيل مراتبها
المعاتب عن بلوغ شانها ومناقبها مجد وسامي جهاته السبع المثاني مبلغا كل قصد
من هو احد الذي عزان يعزز ثاني رافلا في حلل سعادة امنة من الخطوب كافلا لجلالة
سيادة يتلقاها الدهر بالابتسام كايا القطوب ما ابدت افكار اولي البلاغة في مدحه
كلما الفخم واعجز وابدت انظار ذوي البراعة نحو وصفه ان صدر وعجز قال ذلك في لحظة
ولمحة خفيفة اللايذ باعتاب العايذ بابوابه المنتمي الى ولاه المحتمي بلوايه راجي لطف
ربه الخفي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي امين
بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمدك اللهم احمد الفضل الذي تميز المتجلي به عن المتحلي منه
بكثير وتعزز المتحلي به فارتفع مقامه العزيز على اوج كرة الاثير فاستحق بذلك التصدير
على كل من رام ذلك كشو ونسام نفسه القاصرة بالتعجيز واستوجب كمال خير وانا له
التعلي على اولي نباهة الباهرة والتمييز واصلي واسلم على من مد عليه البلاغة رواقها
وشدت به فصاحة نطاقها محمد ناسخة نبوته كل نبي فما ظنك بالمتنبي الراسخة فتوته
من الاول قبل ان بعث بالرسالة ونبي المعجز معجزته الباقية من رام معارضتها ما صنع الشيخ
ويقصوا او سام معارضتها من ساكن الفيح والجنسوم العراضية القردم فالجمت
بلجام الخطبا وخطبا البلغا فاضمحلوا عند بلاغته ولم ينالوا من بلاغته بلغا فاعترفوا
بالقصور عن الموصول الى على هاتيك القصور واغترفوا من بحور علومه المهده لساير
الشطوط والبحور صلى الله وسلم عليه وعلى اله الذين هم الاسباب لنيل السعاده اذ هم
الاقطاب لفلك الدواير والاوتاد ولفاضله محبتهم بين اصحاب اصحاب الضلالة وازبا

الهادي

الهدى والرشاد وعلى أصحابه الذين رجح بصحائف أعمالهم الميزان ومضت ظباهم في تقطيع
أوداج أهل الشرك والبهتان صلاة وسلاما يستوعبان الزمن الطويل المديد ببسيط
ويستوجبان ثناء الوافر الكامل الذي لا تدركه الأوهام ولا تحيط ما سمعت قرائح شعرا
في بحور الشعر فقارت بكل درة يتيمة وسنحت لهم سوانح المعاني فاقتنصوا ظباء ذلك
الوادي ورعوا ... فقد وقفت على هذا السلك الذي انجلت جواهره العقد الفريد
وفاقت زواهره درر البحور إذ كل سطر فيه بيت قصيد مازج ناظمه ما بين نظامه
ونظام سمته في الكلم الطيب وأبهج راقمه ما بين كلامه وكلام فقيه فكل منهما أبو الطيب
لم يتميز الأصل على فرع إلا بمغايرة لوني المداد الأحمر والأسود ولولاه لخيل النفس واحدا
والنفس واحدة وكليل بغداد مكتنا وأحمد أحمد فلله در هذا الناظم كيف غاص على
هذه الدرر فنظمها وخاض بحر البلاغة فظفر باللآلي التي أغلى الحسن قيمها لا غرو إذ
هو البليغ الذي طابق كلامه مقتضى الحال والاعتبار المناسب والفصيح الذي سلم نظامه
من الغرابة والتنافر والتعقيد حسب ما هو شرط الفصاحة الواجب ولا بدع فبديع
معاني محمد وحد مسعفة له ومساعده وجميع معاليه عن غيره متباعده لا تصل إليها
يد المتطاول ولا يطمع في نيلها غيره وأين الثريا من يد المتناول لم يحتج في إطلاق وصف
عليه إلى العدول عن الحقيقة المجاز ولم يتكلف الكناية عنه والاستعارة له إذ صريح أوصافه
مغنية فلا حاجة إلى ذلك ولا إعواز كيف وهو الخلاصة المنتخب من أكرم سلالة المنتخب من
ضئضئ الولاية والرسالة السالك من مناهج آبائه الأئمة لوضح منهج ومسلك لمالك من أوصا
أسلافه الأزمة ما ينقذ المتمسك به من كل مهوى ومهلك طابت مخابره فطاب وإنما يزهى
العلا بالطيب بن الطيب بيده وأبوته لغرة وجهه وعلى شمايله وإن لم ينسب لا برحت عرائس
الأفكار تزف إليه ولا فتئت نفائس الأشعار تنص عليه ولا زال جوده الأمن يجبى إليه ثمرات
كل شيء ولا انفك كرمه الكامن يحيى به كرم من لم يدرك كرم حاتم طي يوم سوح صناعة الشعر
والتعريض وتقصد بوجه رواة المدح والتعريض بكل خريدة إذا أسفرت لثامها خلتها
البدر عند تمامه وكل فريدة إذا انضت نظامها أيقنت أنها الدر في انتظامه فيجليها على
أرائك القبول الذي المواصلة ويقابلها عند الوصول بحسن الجبر في المقابلة ويمنح
منشيها ما يستحق في مهر تلك الخود ويسمح لموشيها بما يستوجبه من الكرم والجود

فتبعث نفسه لنظم بعوافي والهها تفتح الهها وتتفتح لديه المعاني الخوافي فيكون من فيهما
وحلها فيمنح حمد وحد حمدا وشكرا وتزف اليه ابكار افكاره واحدة بعد اخري وتجلي عليه في كل
اوية قصيدة فريدة ويدلي اليه بكل قافية جديدة خريده تختال في وشي بلاغة وحبرها
وتغتال العقول بمخبرها وخبرها فهو لهذا البيت مثبت وغيره مكبت لمن لم يك ميت فاسال
الله ان يكثر من امثاله وان يفيض عليه سحايب فضله ونواله ويسخر له شوا سع المعاني اخذا
بنواصيها ويذلل له نوافر المباني اذا بيها واقاصيها قال ذلك ورقمه وزبر به كلمه وقلمه بعبد
الراجي لطف ربه الخفي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي عامله الله بلطفه وكرمه
وفضله ونعمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ~~وصل الي من الخطيب~~ الامام العمدة الهمام
مولانا الخطيب محمد بن علي المالكي تبري مكتوب وذلك في عام خمس وثلاثين من المدينة
المنوره على الحال بها افضل الصلاة والسلام يقبل الارض لذي نخبة اعلام الهدي بحر
العلوم الكامل الحبر الامام المقتدي مفتي الانام الاوحدي الاكمل الامجد شيخ المشايخ
الذي لا زال يهدي رشدا من قد رقى لذروة المجد ونال سوددا ومن سما الي العلا بهمة تصمي
العدا وجيه دين الله ذا الفضل التام والجد عبد الرحمن لقد نال المقام الاسعد اكرم مولي
سما بالمكرمات ومجدا زكت صفات ذاته فضلا وطاب محتدا فكم نشا بفضله جهلا وكم حلا
صدا ومن نداه كم همى غيث وكم اروى صدا لا زال يبقى دايما لكل خير مرشدا وفي سعود
لم يزل مولى همام سيدا فالله يبقيه لنا ذخرا ملاذا سندا ثم سلام الله ما غرد طير وشدا
يهدي اليكم زاكيا مع ثنا سرمدا الى صفوكم اعني الامام الامجد امحد ومنا القاضي
الشهاب ذا التقا احمد الا زال في سعوده يسمو اعلى رغم العدا ثم الي النجل الحنيفي السعيد
ذي الهدي دام بخير في علا موفقا مسددا ثم الي جميع من اليكم قد اهتدي بتاعكم وصحبكم
ومن بكم قد اقتدي وبعد فالمهدي الي سوحكم المنشد امدا ان تمر اجا ديا في بطن مرقدا
طيبة تبركا وانتم الاعلي يدا ومنكم قبوله نرجوه اسني مقصدا والعبد لا تنسوه من دعاكم
على المدا وهو لخير حبه لكم غدا مؤكدا ولا يزال شوقه اليكم مجددا المالكي مذهبا المدني
مولدا ناظمها محمد بن علي غدا عبيدكم محبكم ولا يزال ابدا مصليا مسلما على الرسول احمدا واله
وصحبه الاكملين السعدا تاريخها لتسعة من بعد عشر عددا من شهر شعبان مضت وابق
بخير مسعدا وان يكن يا سيدي بهذه عيب بدا فاسال جميل ستركم مضافي وكن لي مسعد

ونحبه

ونخبة الاقران من ساد وحاز الرشد السامي البري ذو كنى اعني احمد اهو بن عبد الله من صار
لرحمة الحد ابقر وكبرا ذكي سلام ويقبل اليد اكذا كحمد العزيز من لم المولى هدى اعني بذ برهيم
من وداده قد عهد ابن ابي اللطف الذي لرحمة الله غدا فلتت الجواب عن هذا الكتاب
من بعد تقبيلي كبيد ابد الامام المقتدي العالم العلامة الحبر الامام ذي الهدى العمدة
الفهامه النحرير منبع كنذي مصقع للخطيب من رقي المقام الاسعد الملسن بمبلغ ذي
البيان لما ارشدا خطيب طيبة الذي طاب علا ومحتدا اعني به نجل علي المالكي محمد ادام
علينا قدره وقام مهدي ابدا هذا وانهي نحوه شوقي الذي تجددا اذ جاءني كتابه درا
سنيا انضدا حوى جواهرا سمت عقدا بها مفردا او فاق روضا نضرا سقاه طل وندى وقد
رقى هزاره غصنا رطيبا املدا وقام فيه معربا بلحنه اذ غردا فهاج ذا شوقي غدا عن
الغد مبعد اذكره ايام ما كان يقرب مسعد ابطيبة طابت بمن شرفها واسعدا فقلت شعري
هل يعود بنا قد وعد لحتى اري معفرا وجهي بترب [illegible] اقول يا خير الورى حسبك
ابتغي الجدا فكن لذنبي شافعا وخذ بكفي غدا يا خير من يهديه الى الصراط يهتدي خذ بيدي
ثم كن لي منقذا ومنجدا ولا تخيب املي حاشا الكريم كسيد اصلي عليك الله ما برق شري
فارعدا ولك كذين هم [illegible] دوا ما يبتدي وصحبك الاولي غدوا في كناس انجم الهدى صلى
عليهم ربنا دهرا دوا اما سرمدا فعند ما اتى كتابك كذي قد وردا فضضت ختمه فلاح
لي بدر هدى وسرني اذ قد حوى ما ساء سائر العدا من صحة دائمة بكم دوا ما ابدا وعزة
لا برحت ترقى الى اقصى المدا هذا وان سالتم عمن يود عهدا فهو وكل من دويه سالمون من ردا
شانهم كذا اذ لله خروا سجدا وينشرون من سجايا مدحكم ما حمدا وكلهم اليكم يهدي كسلام
الامجدا ثم الى نجلكم دام بحسا ارشدا اقر عينكم به حين يرى مسددا كذا الى جميع من اليكم
قد اسندا وقد حوى كتابكم فضل الخطيب احمدا المذرة البليغ من حاز المفاخر الاحمد اوحمد
وصنوه دام الكرم قدي هدى اذ عنهم اهتديتم تحية تروي الصدا عليهم اجمعين مني
السلام سرمدا كذا على جميع من بطيبة قد عهدا من سادة اعزة خير كرام سعدا بهم حظيت
برهة لما لطي اسعدا لم انس انسهم اذا ذكرت ذلك المسجدا ولا نقضت عهدهم وان فقدت
المعهدا فاسال الله بتقربهم لي ابدا بان يعيد فضله كذي بد قد عودا او يجمع الشمل بهم
بطيبة الغرا الذي حتى اري فيهم لكل حي مرشدا وان سالتم عن حوادث الذي تجددا

نفذانت من مصر اخبار وزير قلدا يدعي بيبرم وذ اللعيد اسم عهد اعساه ان يكون كاسمه
الذي قد قصدا ويذكرون انه له ثقات حمدا وعن حبوب الحرمين لم يزل مستنشدا وسلم
للحوالتين فضة وعسجدا ومن صريح ماله ابرز نفذا احددا الجل مركبين ان يعمر او برا مددا
كذاك قاضي مصر قد جالها مذ قلدا وهو كذي بالشام كان العام قاضيا بدا وان سالتم
عن مراكب الهنود كملد الخمسة منها نوت نقصد هذا البلد لجالت الاقدار عن بلوغها
ذا المقصدا ادخل منها واحد الي المخا بالاعتدا وتوهت اربعة ولم تجاوز المدا فنسال
الرحمن ان يعطنا وسعدا وقد كتبنا كتبا ومحضرا مسددا وجهزت الي كذي علي جميعنا
اعتدا العلها تنتج ما ينبغها قد قصدا وقد اتتكم كتب ارسلها من اسعد السيد كيش ذي نعف
دايما مويدا ارسلها لمن غدا في طيبة معتمدا يحبهم ان يكتبوا الكتبا ومحضرا ابدا ويرسلوها
جملة مع من يري مسددا يوصلها الحيدر بياشا الذي قد اعتدا العلدان يرعوي ويهتدي
الي الهدي فان تمادت فيها اولم فقد مضت سدي وبعد ان مقاصد المرجو حيا وورد له
ولم ترد لجبا دهم علي كذي قد عهدا وقد لجيب كتبه وعاد ر لجعا لدي ونسال الرحمن ان
يطيل عمركم مدي وقد اتانا ما به المولي الكريم عودا وجاد بالجاد الذي نراه افضل الجد
فاسد بجزيه علي عطاه اذا اهدي الهدي ويبسط المولي لنا عذرا ابتلحيرنا اعن الجواب
سرعة فهو لعذر قد بدا اوذاك كثرة اشتغالي وكذي قد عهدا فاسمح وكن مغتفرا انا الفكر
قد تبددا وبعد ان تم الكتاب وانتهي ما قصدا جا لنا عثمان وشاطر اعني احمدا وجهزا جوده
وابجزا وانجدا وسافرامنها الي قطر كذي قد قصدا فالله يحييهم ومن تقدموا من الردي
ثم الصلاة دايما علي النبي احمدا وال وصحبه ما لاح نجم او بدا تمام نحه في ثامن القعدة يا بحر
الهدي في عام خمس وثلاثين وقيت من ردا انتهي وهنو ثنه بقولي الي مدينة نمي حوت
مقاما امجدا الي خطيب المنبرة الذي عذا بدد العالم الشيخ الامام العمدة الممجد احمد نجلي
علي دام يسمو ابدا وصل الي في موسم سنة ست وثلاثين والف مكتوب عن مولانا
الشيخ الامام العلامة صدر المدرسين مفيد الطالبين مولانا الشيخ محمد ابي المواهب البكري
الصديقي صورته ادوم الصفا والقرب من جيرة المسعي واجعل اجفاني لاقدامهم مسعي
فزاد الغضا في مهجتي واضالعي هي المنحنا والعين ارسلت الدمعا الا احرام الما يك هيئ
لوعتي الي جانب الجرعا ومن حل في جرعا بلا وعلي افق السما محلها الحن اليها والذي اخرج

المدعي

المرعي وفيها امام عالم عامل تقي نقي انقى الاصل ومورعا دخيرة اهل العلم كنز اولي
النهى له يا الد الخلق في نعمة فرحا فما هو لا مرشد ومن مرشد به ربنا للناس قد اوجد
النفعا فيا عابد بكر حمز يا خير سيد با تقانه والله قد احكم شرعا يراعك علم النحو اصبح
متقنا فلا عجب اذ يعمل الخفض والرفعا ووالله شوقي لازم ومضاعف دجى لكم بين الورى
لا يزال طبعا بقيتم مع النجل الكريم بصحة وما برحت كل الوفود لكم تسعى ويحفظ رب العالمين
كريمكم لكم ربنا الرحمن من فضله يرعى بجاه رسول الله اشرف مرسل ترعى الابد في الغا
من خوف ضرعا عليه صلاة الله ثم سلامه واصحابه وآل اجمعهم جمعا الاخلاص فيما بيننا
بات
يا نخبة الكتاب والاختصاص اشهر للناس من فلق الصبح ظاهرا لاولي الالباب فو لعمر
انك معززه وسعده وعضده وسيده تبت يدا اعداك فهم الكافرون للنعم ويل لكل
في موقف الحشر من تغابن عند زلة تقدم تبارك الذي جعلك الانسان الكامل واظهر
لك نبيا الذي حليت به من عموم العالم وخصوص ابنا طه ويس في صدور المحافل واختارك
للطالبين مرشدا وانت المستعان المستغاث في حالة الشدائد هديك نحيا اعرابها مبني على الضم
والجمع وتسليمات سواكن الاشواق وتطلق هوامل الدمع كيف لا وانت المولى الذي
تنحذ القلب عن عطفك بدلا واصبح تاسيس تاكيد الحب صادق عندك يحتلي ابقاك
الله راقيا في معارج مدارج المجد وناهج مناهج مباهج السعد ومروضا روض الاداب
بوابل فضله وجامعا في بلاغة كل شكل الي تشكله مع عمر مديد يطاول الابد وفيح تستغرق
العدد في عزة تتقاصر عنها مقاصر العلما ومجد يتطامن لورس العظما وعلم تشتق تهنا
منه د القواصب وفهم يختط فوق فرق السها معا قد المجد ومقاعد المراتب حيث تحقق
بنود العلوم وتقذف انوار الفهوم وتفتح المنطوق والمفهوم وينفخ اسرافيل اللوح الا
لهي
في اصوار الاسرار ارواح الالهام ويتلو جبريل تنزيل على الاعلام في ذلك العام آيات
الاعلام فيا ايها البحر الذي ملك زمام البراعة وانقادت بيده ازمة البراعة المشحونة بالم
نقول والمعقول والمغني الذي ثناؤه جامعة للفروع والاصول والفصيح الذي يسد
على ذوي الفصاحة الطرق وجا بالنجم مصعدا من الافق وعقد الذي لم تبرح تماثيل الخلائد
العاطرة تباح ذ عقايلها وصافد الفاخرة تبرح وصل الي كتابكم المرقوم ودرخطابكم
المنظوم الذي هو نور النبراس ومدارك الحواس او لذة السمع او مقلة الدمع او نخبة

الندا او صبا بنجد او نسيم كسحر او بلوغ الوطر او عقود اللالى او السحر الحلال جمع ثمنيه
فنون الاوايل والاواخر وشنف الاسماع وحلى الاجياد بقلايد العقيان والجواهر باعرب
عن ضمير الجنان المبتدا وبشرنا بالعرس الذي يكون انشا الله تعالى عن قريب ولم يكن هذا اسدى
وما ذكرتم من ان ذلك وصل لمولانا وسيدنا الشريف صاحب مكة تشريفا ادام الله
تعالى دولته وخلد عزته وفرح بذلك وسر بما هنالك فلا بدع للسيد ان يفرح بفرح عبده
الصادق في حبه ووده فلتقبلوا بالنيابة عنى يده الكريمة التى احسانها عميمه وما ذكرتم
من غصن دوحتكم الزكية وفرع شجرتكم العلية العالم العلامة الرحلة الفهامة مولانا الشيخ
حنيف الدين اقر الله تعالى العيون بطول عمره واسعد المطلوب بمزايد اسعافه وجبره وما
وصل الله من الاحكام السلطانيه وتفضلتم عليه من المواهب الاختصاصيه فجزاكم الله سبحانه
عنه وعنا ومن المسلمين خيرا ودفع ضيما وضيرا وقد وضعتم الشى فى محله واهديتم الفضل
لاهله واعطيتم القوس باريها وسقيتم رياض المعارف بغيث فضلكم واجريتم المياه فى
مجاريها وجمعتم بذلك من العلوم والمعارف شملها وقال الله تبارك وتعالى وكانوا احق
بها واهلها والفرع الطيب يرجع الى كريم اصله وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يستحى
ان ينزع السر من اهله وقال القايل فان لم اما ابى وجدى وبيتى ذو حفوف وذو طويت
وبلغوه منا اشرف سلام الازهر وثنا الاقمر وكذلك صنوكم الامجد فخر قضاة الاسلام
مولانا وسيدنا القاضى احمد الى عزه بكم وسلام طلبت منى الجواب اهذا الكتاب مولد
الاعز حنيف الدين تحمل نسيم نجد من ساكن الجرعا سلاما وابلغه من بين الشرعا اما
للمعالى الجهبذ للمصقع الذى ادام الله العالمين به كنفعا جمال اهالى العصر واسط عقدهم
هماما زكى اصلا فطاب به فرعا به البحر بحر العلم ما زال زاخرا به تكرع الاعلام من عذبه
كرعا ومن هو اصل المواهب سيد عظيم جليل القدر ساد الورى جمعا اتانى كتاب من على
جنابه فقرت به عينى وشنف لى سمعا فقمت له لما اتانى مقبلا وقبلته الفا واكرمته رفعا
واسرعت فى فض الختام لكى ارى بهى برود طرزت وشيها صنعا فابدت عقد الجمل الدر
نظمه وانسى به قس الاحكام وضعا وشاهدت نثرا قد الجا صنيعه فقد احسن نظام
فى نظمه صنعا فلا زلت تبقى للفضايل ملجا ولا زالت الاعدا من خوفكم صرعى ادام اللهم جمال
اهل العصر وادم كمال اولى الفضل والفخر وانظر بعين عنايتك الرحمانية والكف بكنف كلا
ا

ومرتبه

الربانية وامبغ واوفر فضلك واحسانك واجزل كامل كرمك وبسط امتنانك وصن
فيض فضلك المدرار وصن من طوارق الليل والنهار جناب مولانا الذي هو فارس ميدان
البلاغة ومالك ازمة الفصاحة والبراعة صدر صدور المدرسين عين اعيان العلما
المقدسين العالم النحرير امام الفقه والحديث والتفسير الجهبذ الذي هو محط رحال
الفضلا القدوة الذي هو مناخ ركايب النبلا موضح الكفايات بفهمه مبين الكفايات
بعلمه منهاج السالكين الى الطريق الاقوم مشكاة الواصلين لكل مطلب اعظم مرشد
الامة لسبل الهداية والاكرام علم الايمة الهداة الاعلام شيخ مشايخ الاسلام مميز
الحلال والحرام مفتي السلطنة الشريفة العثمانية والدولة المنيفة الخاقانية الامام
العلامة الهمام والفهامة ثاني الامامين النووي والرافعي مولانا الشيخ ابو المواهب
محمد الصديقي الشافعي ادامه الله للاسلام ملاذا وللانام ملجا ومعاذا واحيا بعلومه
ماثر الدين وادام به النفع لكافة المسلمين امين وينهي المخلص الى حضرته العلية المقام
وذاته العظيمة المرام بعد اهدا التحف بتحيات تخجل الشيح والخزام وظرف تسليمات تشدو
بها ورق الحمام بقا على ما يعهده من الوداد ويعتقده من ساكني هذه البلاد وقد وصل
الكتاب العظيم والدر النظيم فقمت عند اقباله ووصوله وقبلته وحمدت الله على وصوله وشكرته
وشنفت اسماعي بمنظومه ومنثوره وروحت نفسي من روايح طيبه وزهوره فالفيته
روضا يانعا وحوضا جامعا قد غردت بلابل اغصانه وتارجت خمايل افنانه وتبدت ريا
جماله وسقطت اثمار كماله وفاحت ازهاره وتدفقت بالعلوم انهاره ولم لا ومنشيه
الامام الذي لا يجارى ومبديه الهمام الذي لا يبارى قد حاز من الكمالات ما لا يحصى بعد
ولا يوقف له على رسم وحد ولا بدع فهو فارس هذا الميدان وراس اولي التبيان فاسترعي
يصون ذاته الشريفة من الطوارق ويحفظ حضرته المنيفة من البوايق ويمتعه بما توفر
لديه من العلوم ويعلي قدره السامي على النجوم امين وقد وصل الكتاب الثاني المحجل للمسائل
والمباني المشرف بالاشتمال على صفات من شرفت صفاته المعروف بالاكمال بسمات من
سمت سماته فاوصلته اليه وجلوته عليه فتملى بتلك العبارات الدرية والبراعات المشتمل
على مدح الذرية فحمدكم وشكركم ومدحكم وذكركم وهذا الجواب واصل اليكم وخطابه حاصل
لديكم وتهدي من تحف التحايا التي بانواع الثنا تحف وتسدي من ظرف المزايا التي

باحسان الدعا ترف الي ثمرة تلك الدوحة وزهرة هاتيك السرحة انبته الله نباتا حسنا و بلغ
مولانا فيه كل مراد ومنى ومملوككم الاكبر محبكم الابر الصنو القاضي احمد وعبدكم الولد حنيف
الدين يهديان الي مقامكم الكريم ما يهزا عرفه بروض الرياحين ويعلو وصفه في كل وقت
وحين وعلي حاضري ذلك المقام من المخاديم والخدام شرايف التحية والسلام وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم [وصل اليّ في التاريخ المذكور] منه فخر الفضلا المكرمين ذخر الاجلا المعظمين
مولانا القاضي احمد الغزي اداما الله اجلاله وبلغه امال الروح ورايه استمنح الرحمن لعبده عالم
عصره وواحد مصره وفريد دهره نعمة دايمة موبده وسيادة فايقة مخلده وسعادة
بانواع التابيد مشيده واصناف التوفيق مسدده فاستوهب لعمره مددا مديدا
وامدا بعيدا ولمجده فضلا مزيدا وحمدا حميدا ولسعده طالعا سعيدا ما سح سحاب
وهلا دراب وعلا بالفضل جناب وتعلق مشبوب باسباب الاحباب وبعد فدموعي على
الدوام شوقا اليكم مرسلة ولحاديث غرامي لديكم معنعنة ومسلسلة روايات هيامي صحيحة
المعاني وايات صبري مهلهلة المباني فشوقي الذي اخفيه اضعاف ما ابديه وما ل
عالج تعالج وتحصي وشوقي لا يعد ولا يستقصي كلما انقرض الهيام ومهما تذكر
فقيه الحب وسرب الود فاستنجد قنابة وارعى ما يقول حادي وصحبهم فاذا ما ذكر
دون ما فاته كيف يمكن استقصا حسنهم ومنهم ظهور ولم يزل الوافي الوجود رعاته ايا
والله كان دهري عني علمتها والان قد ابصرني بعيد الوطن ورماني بسهام النوى ليته
قرب لي منهج السكن ماذا اقول لدهر خون البسني ثوب الفراق وادرجني ضنا في الكفن
ليت احبتي يرحموني بعدما ابعدوني ويعرضوني قربهم بالثمن غيراني اعلل نفسي بعسى
ولعل علمهم ان يذكروني في حيهم لافوز بالذكر في هاتيك الطلول والدمن ولنرجع عن
بث لواعج الشوق وان علاني من فوق الفرق ونعود الي ذكر ملازم الاثار ونشر رايات
الاخبار وهو ان مكتوبكم الكريم وصل صحبة قاصد الجيل فحصل برويته الشفا وبوصوله
انقطع اوصال الجفا وسمعنا من الفاظه سور السرور والصفا وتلت علينا اياته
اسرار الحبور والوفا فلله در منشيه وكاتبه واعزه فضلا ونوالا في فضل ومواهبه
وكنا نتوخى كتابا ثانيا من مقامكم الكريم وجنابكم الفخيم يصل صحبة الركب الشريف في
المحمل المنيف وقد تلفتنا يمينا وشمالا وفتشنا ركايبا واحمالا فلم نظفر بقطرة من قطر

١

ازكاركم

اتلافكم ولا برشحة من رشحات ارقامكم ثم انا بعد مدة ظفرنا بمكتوب بخطكم على لسان
حضرة مولانا الشريف المحسن أحسن الله اليه واليكم وانعم من فيض فضله عليه وعليكم و صحبته
ما تفضل به مولانا المنوه باسمه الشريف واكتفينا برؤية خطكم المنيف وقبلناه حيث لم نظفر
منكم بكتاب ولم نحظ من جنابكم بخطاب غير ان القلب زاد اشتغاله وازداد اشتعاله
وتعجب كل العجب من تأخير مكاتبة المحب بلا سبب مع قيامه دايما على قدم الطلب والله
المسؤول في دوام وجودكم وبقا لطفكم وجودكم الى عزيز لكم والسلام وكتبت الجواب عن هذا
الكتاب يا من لا تفي يراعة بنشر صفاته وان افتر عن مثر الانامل متلفعة بشعار بني
العباس ولا تلقى يراعة عن ذكر صفاته وان اتصفت الكامل واستوعبت قنا بياض
القرطاس اهدي اليكم سلاما يناغي الورد لتعطير الاكوان وثنا يفاوح الند فتطيب
به الملوان واخصك بدعاي المرفوع في الملتزم والمستجار المقابل بالقبول اذا ابتهل
به المبتهل واستجار سايلا من ذي العرش ان يمد في مدتك وان يزيد في امدك وان يمتع
ببقايك اهل ودك وان يجمع لك من مطالب الدارين ساير قصدك هذا واما شوقي اليك
والتهابي عليك مما لا يكاد ان يحصر ويحصى ولا بعض ويقصى ولا يبله سوى لقاك ولا يزيله
الا التنعم بنعيم بقاك وان سالتم عن الفقير فهو وذووه وابنه واخوه بخير وعافية ونعمة
وافرة وافية وكذلك كل من تعلمون هم من اعيان هذه الديار وجيران هذه الاقطار وصقع
الحجاز بحمد الله في غاية الاعتدال والسلامة من الاختلال بشمول عناية حامية وذبه
عمن من بنيه وقد كان اهله متنعمين بنعمة توقف الوصال من علايق العلال الى ان اغار عليها
الدهر وصال وابدل ذلك الفرح بالغم الذي هو اشد من وقع النصال فبدلت نعماه بوسا
وانقلب وجه زمان الطليق عبوسا فوجه يقلبون لاهل المدينة مشحونا بهبوب الجريسم
وتبدلت هاتيك الصور الجميلة بصورة ذات عبوسة مع عدم الحاجة اليها وفخامة ما يترتب
عليها الى غير ذلك والسلام على الدوام وكتبت في تاريخ المذكور لمولانا الشيخ الامام العمدة
الهمام فخر المدرسين الكرام ذخر الجلة الاعلام مولانا الشيخ احمد المقري ادام الله مجده
واقام سعده بهذا الكتاب الحضرة التي لا ازال اتشوق الى بدها وفوايدها واتملق الى
بدي مصادرها ومواردها واتعطش الى زلال علومها العذب الروي واتعيش في
ظلال كرومها التي اتروح بهواها من هوى مهديا تحيات طيبة العرف وتسليما صيبت

الوكف رافعا الكف ضراعة لا تكف واضعا جناح استكانة كيلا اتوقى عن معاهد الاجابة وأن
بان يديم الله بها العلم واهله ويديم سنا بقا المتلفعين بفضله ببقا سيدنا الذي هو
المقصد الاسنى والمورد الاهنى الممد فقد من مشارعه علوم الشرع وانهاره المتالقة
في مطالعه نجوم الدين وانواره الامام المقدم في محراب فضايل الهمام الاكرم عند كل الافاضل
العالم العلامة عبقري مولانا الشيخ احمد المقري ادام الله فوايده التي هي كقلايد العقيان
وادام فوايده التي تتحلى بها اجياد الاعيان وينهي تبقا على ما يعهد وثنا في كل معهد وان
المخلص ودّه ومن يشتمل عليه منزله ويحويه وساير معارفكم من جيران الحرمين واعيان المجاورين
المحترمين بخير وعافية ونعم وافرة وافية وكلهم يهدي الى حضرتكم الرحيبة تحفا
وعدوتكم البهية السنا من تحف التحايا وطرف المزايا ما هو اللايق بعلي جنابها والموافق لسني
رحابها هذا وقد كان ارسل الفقير اليكم كتابا صحبة نجاب الجبل ثم شغل عند توجه كركب
بتعزيزه ببيان لما لا يخفى على علمكم الاجل متداركا تقصير واعتذر عن تاخير فارسل
كتابا ثانيا صحبة القاصد تواصل الى مصر في اواسط ربيع الاخر وبرز قاصد بعد وصوله عند
ولم ياتنا ما يشعر بوصول الكتاب الى مقامكم تفاخر حملنا ذلك على يد الخيانة قد علقت بتلكم
الامانة او ان الكتاب تاخر وصولكم الى ذلك الجناب الى زمن فات به ادراك الجواب وعلى كل حال
فانتم مشكورون وبالخير مذكورون الى حين ذلك وسلام وصل الى من مولانا الامام العلامة الهمام
صدر المدرسين اوحد العلما المقدسين شيخ الاسلام مفتي دمشق والشام مولانا الشيخ
عبد الرحمن بن عماد الدين ادام الله به نفع المسلمين كتابه صورته وذلك في سنة خمس وثلاثين والف
شيد الله معالم العلوم ونظم فرايد فوايد المنطوق والمفهوم واظهر خفايا مزايا الفنون
وابرز من خبايا الفتاوى كل جوهر مكنون بدوام حضرة شيخ الاسلام وامام الايمة ومفتي الامة
ببلد الله الحرام اعز اخينا في الله الاشفق الارحم وسمينا في عبوديته الاوفق الاصدق الاكرم
عالم العرب وفارس العربية وحايز دراية العلم فرضا مستغنيا عن عصبية حولي يقطف من
رياض فضايله كل وافد ويرشف من حياض فواضله كل وارد فلا تزال تسير بوقر مناقبه
الركبان ويسري بنشر نوافح مدايحه الى ساير البلدان لا برحت انوف الاقلام بتوصيف
مناقبه راعفة والسنة الانام ناطقة بما القلوب له عارفة من كل عاد فيما دامت الايام
وتوالت الدهور والاعوام امين وبعد فالمعروض ايقا الدعا المفروض من خصوص الخلوص

رابعهود

المعهود وقديم الوداد والازدياد من شوق كهفوا دما بمال الزواد وما انا من ان يجمع الله
شملنا كالحين ما كا عليه بايس وان تفضلتم بالسوال عن الحال فانا مع دعاتكم الاوعد
وكمال بحمد الله تعالى في صحة الكاملة والنعمة شاملة ونرجوا من كرم القريب المجيب ان تكونوا
كذلك وحضرة الاخ العزيز والنجل النجيب امين الي غير ذلك والسلام فكتبت الجواب
عن هذا الكتاب استمد من المبدء الفياض وخالق الجواهر والاعراض نفسا قدسيه ونفسا
ذا اناد انسيه اتوصل بها الي اللحوق بذوي الارواح المجرده المرسومة ادعيتها في الواح
القبول المسرده بان يديم الله تعالى بقا انها العلما الاعلام ويديم سنا بنا مشايخ الاسلام
عن اليه في المهمات يفزع ولدي ترفل النوازل الدينيه تهرع الامام العلامة الحميد الهمام
الفهامة الذي تدر وجود نظيره او سد مذيح بهارق الفتوي متوج مفارق كنفوي
عماد الدين وبن عماده الدال علي سبيل الخير بارشاده افضل من درس وافتي اكمل من هو بالا فائدة
والعباده وقاتيح الاسلام جمال علما الشام ادام الله اجلاله وبلغه في الدارين اماله
وينهي الي حضرته ويهدي الي جنوبه سلاما ما نشر مسك دارين عند نشره واشتياقا ما
رمل يبرين عند حصره ودعا رفعناه في مواقف عرفه ومزدلفه ومنى ومزدلفه ونرفعه
في الملتزم والمستجار ومصلى الاخيار وخلف الحطيم ومقام الخليل ابرهيم بان يديم الله تعالى
بقاكم ويزيد ارتقاكم في درجات العز وارتقاكم هذا وان سالتم عن كفقيركم فهو ودوده بخير
وعافيه ونعمة وافيه لا يزالون تعطرون مجالسهم بنشر صفاتكم الحميده وسماتكم المجيده
الي غير ذلك والسلام وصل الي في تاريخ المذكور من مولانا العلامة العمدة الفهامة الاوحد
الامثل الامجد مولانا الشيخ تاج العارفين الاميني دام مجده وقام سعده كتاب صورته
ملكت سورة الرحيل عناني والهاجت سواكن الاشجان اتمنى اسري وهل يملك كسير طريح
الذي اسير تمداني يا خليلي وقفه بالمصلي عند حد السري ودرك الاماني فاعطفا وانز ٧
وبسلامي لوجيه العلي فريد المعاني مرشد الفضل وابنه من يضاهي عالم تمدين هايد كر
انا ما بين لوعة علم الله وشوق اليه بطول الزمان اين من الحنين من ذات طوق سليبها
النوي غصون البان لو نطيق النياق شوقي لمالحنت حضنو حام تربها الجفان وبعلني
الحبيب اليه مثل ما بالنياق من دملان فو عيش الهوي وحي تصابي والليالي تمضي وانس تداني
ان تصدي لقاك لكن قيادي بيد ليس لي بها من يداني يا من فتح باب الكريم هبات ابواب

هبا لله لمن ثقل الخطا وتجاوز بجوده عن وفوده وان ركضوا في ميادين الخطل والخطا فاطلع
في مواكب احسانه كواكب الامتنان وتعرف بعوارفه حتى لا تنفك باتخة الاغصان احمد كان
نصرت وجوده المكارم ونصرت عصابة العلما الاجلا الاعاظم بوجوده من سحت لذا قاليم
المعارف الكسبيه وامده تدبا قانيم العوارف الوهبيه فاستوى على سرير الخلافة العلمية
حتى انقادت اليه عويصات العلوم واقبلت عليه شوارد المنطوق والمفهوم فامتدت اليه
اعناق الطالبين من كل واد وانتشرت فضايله العليه في اقطار البلاد وتليت له سورة الحمد
في كل جمع لما تفرد وقطع مسافة الدجى وطرفه لمطالعه الليلي مع سهر مسهد لا زال بابه
مدين المآرب وجنابه مورد المطالب ما لمعت على صفحات الايام انوار تلك المفاخر وابتهج الحرم
المكي بجواهر الفاظ ارشاده على هاتيك المنابر هذا وان عطف المولى عنان عنايته واجرى
المحب على سوابق فضله وعادته وسال عما انطوت عليه احشاه من بعد ما بان عنه لجاوه
فقد انقاد قلبه حداة الاشواق بازمة الغرام واذن فيه بالحج الى الكعبة بقصد وركن المرام
داعي الهيام ولم يتول في مقام الصفا من مقام ولم يدع النوى من حطيم الصبر بقية يقترع
بها باب السلام فما النار الا ما حوته ضلوعي وما الوبل الا ما درته محاجري اسايل النسيم هل
مرت بعرفات الاحباب واعاهد قوافل الغمام ان تترك بتلك الهضاب فاسأل المرجو ان يجمعنا بمنى المنا
ويدني ازمنة السرور والهنا وان تلغتم لاخبار الديار وما بها من الحوادث والاثار فليس مما
يعتني به ويكتب وينبغي للاخبار به لذلك الجناب او يندب سوى ما حصل العام من الشدة على
ساير الانام وقد زالت الاكدار وذهب السوء والاضرار الى غير ذلك والسلام فكتبت الجواب

يا خليلي بالصفا اسعداني وبوصل بعد الياس عداني . واحملا بعض ما القى وبثا
حال صب متيم بقلب عاني . جسمه في جياد وبقلبه منه في قرى مصر دايم الخفقان
لم يزل شيقا ولو عاد دوما شاخص الطرف ساهر الاجفان يرقب النجم ليله واذا اصبح
اضحى منا شدا لركبان هل رأيتم او هل سمعتم حديثا عن فتى ... لمعاني
الصفي الوفي ذي العهد النقي النقي مختار بات هو تاج العارفين الذي قد
نال ارثا عوارف العرفان من غدا مفردا بعصر بل العصر فلا يسمح الزمان بثاني
خص بالعلم والرياسة والسؤدد هذا مواهب الرحمن فهو كنز ومجمع العلوم قد حوتها اجفانه
وهو صدر الشريعة المشرح العذب بسيط المحيط ذكرها دام فينا مبلغا ما يرجي

من مراد ورفعه واماني ما تغنى على الرياض هزار ولجابته الغد بالاخاف
ان اشرف دعا يومل بالقبول ويرجى والطف ثنا حل بدر كماله من صعود منزلته وبرحا
ما يتلوه المتوسل به بين الخطبتين ويجلوه بالصفا على المروتين صدر من قلب منيب
اواه وصعد الى رب مجيب من دعاه متوسل في ايجابيه بنبيه المشفع ورسوله الذي
يديم من المعارفين ناجيهم ويقيم بوجوده سرورهم وابتهاجهم ويحرس هيكله الشريف
من نطوق الغير ويحفظ اللطيف من تعلق الكدر ويكمل بفوايده العلم ومحافله ويكمل
بفرايده مدارس الفضل التي هي بالاجلا حافله ويزين بوجوده مصره ويحسن بشهوده
عصره ويجمع في اشرف بقاع على احسن الاساليب والاوضاع هذا والذي يتهيه المخلص
في وداده المطبنة محبتكم بفواده القايم بوظايف نشر ثنا على تلك الشمايل الدايم
على رفع الدعا في بكر والاصايل المقاحل ما يعهد والاستمرار على ما به بقلب السليم يعهد
من محبة سلمت وايم الله من شوايب الريا والسمعة ومودة بترتب واحق ايدمن معايب كيدا
والرجعة لم تزل بمرور الايام تتاكد ولم تبرح بمرور الاعوام تتاطد ملازمتها من الاهوية
والاغراض وكرامتها المحلو من الاغو والاعراض بالجواهر فما هي الا محض ما اشتملت عليه
تلك الذات والتملت به هاتيك الصفات من محاسن الشمايل فاسد تعر بيعتها والعيون
اليها رافعه ويرقيها وكقلوب اليها وامقه هذا وان يجري على ماهو مقتضى طبعه
الشريف وخيمه المقدس اللطيف وسال عن محبه الود ودمكا في على صدق كوفايا
لعهود فهو بيركة ما يصعد من انفاسه طاهره الى مواطن الاجابة ويسعد في تلك
المعاهد بمباهره بالقبول والاستجابة في نعمة سربالها ضافي وصحة جريالها صافي
لا يبرح رافعا الوية المدح وكشا على تلك الشمايل الواصحة السنا قايما بوظايف الا
دعية بهذه المعاهد المعظمة الاذيد بما يرجى قبوله ويومل بلوغه الى معاهد الا
جابة ووصوله سيما في موقف شريف ومعهد منيف فالله تعالى يقرنه بحسن القبول ويبلغه
من الاجابة الماموك وقد وصل كتابكم بفايق على الدرادي والدرر الحايز لكل عبارة عزا
ومعنى لغز المعجز ببلاغته وفصاحته بحذوتها مه كقايلة الفاظ لمن يروم معارضتها
من كتاب مباني وخطاب انجل محاسنه الدر الثمين فقابلة المخلص بما يليق بشانه
من الاجلال وعامله بما يناسبه من القبول والاقبال وسرح طرف طرفه في رياض

منظومة ومنثوره فالفاظها ذات ازهار يزري بنفسج الروض ومنثوره فاستنشق
من رباها شذا المندل الرطب المعبهر وكادت محاسنه ان تسلب العقول وتبهر فعين
الله على تلك القريحة التي افرغته في قالب البلاغة والسليقة حتى صاغته احسن صياغه
ولا بدع فمنشيه من اذا انشا انسا واذا وشى ساوى بين الفاظ المعاني وواسا فالله تعالى
يجمل به هذا الزمن ويكمل به لذوي الكمال كل وصف حسن واليه المعذرة في تاخير الجواب
وارجا ان من الرك التشريف الى قفول الجاب فغير خاف عليه صاحب الموسم واحواله
وقلة الجامع وكثرة اشتغاله فلولا الملاحظة بفتح التقدير للعاجز الفقير لا اشكل حاله
وتولد بالدال الى غير ذلك والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم وصل الي
من مولانا العلامة قدوة العلما مدعو الا ناحسن افندي التميمي دام مجده ودام سعده
كتاب صورته يا بارقا لاح بين البان والعلم فكا اظهر من نار على علم ويا نسيما بوادي
الرقمتين سرى معطيا طيبه كالزهر في الاكم سر بالتحايا لمولانا وسيدنا علامة العصر
كنز العلم والحكم العامل الكامل النحرير من بهرت علومه بجميع العرب والعجم مغنى اللبيب
بتحرير توضحه تسهيله احسن في القول والحكم من لم يزل عابد الرحمن مجتهدا في العلم
والفضل بين الناس والامم فخر البرايا وكشاف الغنا ابدا تفسيره الدر منثور بكل فم
فالسعد اضحى له بين الورى عضدا لانه سيد كالمفرد العلم ان شا انشا من تحبيره دررا
منظومة قد علت في الشعر والقيم هاد رشيد ومامون ومنتظر واثق بالذخر معتصم
بحر طويل بسيط كامل وله فضل مديد سريع سال كالديم فمن فناواه كل الناس قاطبة
ينفعها ثم حفت ساكن الحرم يا مرشد المعاني ويا مرشدها يا بحر خير علا يا اطيب الشيم
لا زلت تبقى بقا الدهر في فرح وفي هنا وفي عز وفي نعم ودام يبقي حنيف الدين سيدنا العامل
الكامل المفضال ذو الكرم ويجمع الله دين عملكم ابدا بالمصطفى خير خلق الله كلهم عليه صلى
الله العرش ما طلعت شمس ولاح بدر في دجا الظلم والال والصحب ثم التابعين لهم فهم اهيل
التقى والمجد والعظم ما روضة ازهرت ازهارها وزهت وهام صب الى روضات ذي سلم
اذا ازهرت صوتفتحت في رياضه ورودها واعذب نهر طاب لوارده وروده وانهم
فتن مال مع النسيم عوده وغنى هزاره فالحق استحق عوده بعد حمد الملك الكريم الاجب
وجوده والصلاة والسلام على نبيه الذي فاض فضله وجوده تحيات تشرق في سما

الشمائل

الفضايل والافضال وتسليمات تورق في رياض الاقبال تهدي لسيدنا ومولانا الفرد
الجامع لانواع العلوم والمعارف كعبة اللطايف والعوارف قطب دواير الكمال محط
رحال الرجال الامال حايز كل تعظيم واجلال محلي بلوغ الامال من لم يزل لعين الزمان انسانا
ولروح الوجود جثمانا نتيجة مقدمات مقدمات البرهان صاحب المنطق المزري بقلايد
العقيان مفتي بلد الله الحرام وزمزم والمقام وتلك المشاعر العظام والجوهر الفرد الذي لا يقبل
الانقسام علم العلما الاعلام غرة غرة الليالي والايام حاوي بيان وتبيان وتحرير
وتحبير وفصاحة اللسان مختار الاجلا السادة الاشراف الممدوح بالعلم والفضل والتقى
والعفاف خطيب منابر العليا واحد العلما والعظما في جميع الدنيا الغني عن الاطراء والا
طناب بما حواه من الصفات الحميدة والالقاب من لو جسم العلم لكان هيكله بالذات او دل علم
بجميع التصنيفات مرشد الطالبين مامن الخايفين عين العارفين جمال الصالحين مولانا
وسيدنا شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن مرشد الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الخفي و
اطال عمره ورفع قدره وادام النفع بفوايده البيانيه وفوايده البيانيه وحفظ مجد
وافاض عليه فضله امين المعروض بعد سلام الطف من نسيم السحر وابهج من الدرر والغرر
واشرق واشرف من الشمس والقمر وحب لا ينتهي شرح حده برقيم كيف وقد حل من القلب في الصميم
ان المخلص في محبتكم ملازم على الدعا لحضرتكم في جميع الاوقات وساعات العبادات وكذلك
لنجلكم الكريم في مواطن الاجابات ويلتمس منكم ذلك في الموقف الشريف وعند زيارة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد السادات وفي تلك البقاع الحرمية والمواطن المكية
واشرف السلام الاقدس واثنا الانفس على فرع شجرتكم الزكية الغصن المترعرع في
رياض العلوم الشرعية والادبية اللوذعي الكامل جامع اشتات الفضايل مولانا
وسيدنا الشيخ حنيف الدين حفظه الله الملك المعين وعلى مولانا وسيدنا الشيخ العلامة
العمدة الفهامة كريمكم الكريم الجليل العظيم وعلى من نحواه مقامكم السعيد من السادات
والعبيد لا زلتم في حفظ الحميد المجيد ولا تخلونا من تشريف عواطر اقلامكم الرايقة
والفاظكم الفايقة فانها السحر الحلال وانتم في حفظ العزيز المتعال والسلام على الدوام
ذلك الجواب عن هذا الكتاب باسمة قدير اها يا بادي النسيم فبر من جهابا اللطف في تعم
تحية عن الجانب القبلي قاصدة جناب جملة اهل العلم والعلم واستصحبي من شذا عرف الحجاز دوا

لما نفد الشوق الا الالام والسقم وبلغني عن امير الحب ما بلغت به صبابته من موت الى العدم صاحبه
واستلطفني وقفني واقفني ذوي ادب وقوف طالب حكم من لدي الحكم واستحضرني عظم تنادي
ومن حوي من خادم ومن جند ولا خطي صدره الا كدست حافظ مقام حشمته المحفوف بالحشم
تري به جسدا في صدر شرقه من قد غدا مسند المجد الاعظم قاضي قضاة الذي ما زال متبعا
للحق في حكمه المخصوص بالحكم فخر الموالي زين الوجود بهم كما يزين بعما الدنيا سنا النجم
العالم العلم المعلوم معلمه لطالب العلم والاحسان والكرم الكامل القدر من قد سار
من قدم وشاد ما قصرت عنه يد الامم الجامع الفضل من اصل ومن حسب طاهر الشيم
بن طاهر الشيم الحائز المجد لا قد بيانا زعد فيه ولا الصد داناه في كرم حاوي صفات
الحسان الغر اجمعها لا غرو ان حسنا يدعي به وسمي فالاسم مبني المسمى والدليل علي ذا العلو
هذا المسمي فهو عين سما ابقاه ذو العرش في عرش بقا وحمي حماه من حدثان الحادث العمم
يا من ازف اليه هواجس افكاري وارف عليه سواجع اوطاري وازين المحافل بثناء على
صفاته ولحسن الشمايل بدعاء يبقاء اذ انه ابث اشواقي لمعارف معارفه وانث تواقي
لو اصغي عوادفه امثل نفسي بناطقه هيكلا يقف لديك ويصف ما اجده من الاشواق
اليك ويلثم بنانه عني بشفاه الاجلال ويحثم معلما مني بغاية الاقبال عليك عسى ان يبلوه
من جانبك نفحات ويبدي ما اشتملت عليه من حميد الصفات فيبثك حالي وما اجد من الاشواق
ويبث ما لي من مزيد تلفت الي محاسن هاتيك الاخلاق فبابها المفتوح من المعالي ذراها
المتمطي من المفاخر ذراها الجامع لجوامع شمايل اخوانه هو فانه وصل الي كتابكم الكريم
وخطابكم المشتمل على در منظم فدهشت عند تامل تلك الفقر فقلت كلا ما هذا قول بشر
ان هذا الا سحر يوثر فعند ذلك امنت ببلاغته واذعنت لفصاحته وايقنت ان لا مثيل
له في صباحته ولا نظير له في ملاحته ونبحت نفسي معارضته فعجزت وهذا من دلايل الاعجاز
وحاولتها الاقدام على ذلك فرجعت واني لها بنهاية الايجاز فيهن الله علي فطرتك التي صاغته
من خالص خلاص بلاغته وفكرتك التي احسنت صناعته في هاتيك صياغته وقد تحديت
به بلغا الحجاز وتصديت لبيان حقيقته في سوق ذي المجاز فانشد لسان خالد واستشهد
عند استشرافهم لمقاله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم فما منهم من
ينبس في معارضته ببنت شفة بلا بليس ورأي لن ظنها رفضا بحرهم سفه فعند ذلك طويت

لك المنثور وقلت والسطور وكتاب مسطور أن هذا هو الكتاب المبين والخطاب الذي بالحق
فيه لسان المعربين فأرسلت هذا الجواب لا بقصد معارضة ذلك الكتاب بل البيان ما تم من
التبيان وقد أذهلني بيان ما علمت من محاسنه عن المسنون في الرسائل والمذهوب للوسائل
من تصديرها بأهدى السلام وأسدى ما يليق بذلك المقام فعليك سلام يتضاءل العنبر عند نشره
ويتطاول الجوهر إلى انتشاق عطره يغشى سوحك مع الصبا ولا يحول المقتطف دونه ودون
تلك الربا فأسأل الله قبول ما دعوت لك به في مواقف عرفة ومزدلفة ومنى وما رجوته
من فضل الله وكرمه من تيسر الاجتماع بك في حرمه أنه بالإجابة جدير وهو على جمعهم إذا
يشاء قدير وعلى من حاطت حوطتك وحاز تحوزتك من السلام الذكي العرف الزكي الوصف
ما يليق بذلك المقام ونشير إلى انتشاق المسك الختام والعذر في تأخير الجواب عن إرساله
مع الركب إلى ذلك الجناب هو كثرة الاشتغال في أيام الموسم بأجوبة الكتب الموافدة
من الآفاق فلا يمكن مع الاشتغال اجتناء ثمرات الأوراق فإن كتابكم تستدعي جوابا
يتفرغ له الخاطر والبال ليعبر عنها بالاعتبار المناسب ويقتضيه الحال إلى آخر ذكره وسلام
وصل إلى من مولانا شيخ الإسلام علامة الأنام العلامة الهمام جمال الأعلام الجلال مولانا
الشيخ محمد أبي المواهب البكري الصديقي الشافعي مكتوب وذلك سنة ست وثلاثين وألف
وصورته ما غصون قد رنحتها الشمول فهي نشوى وما أديرت شمول ما دراح قد أشرقت بجمال
ما سعاد وعزة والشمول ما رياض أغصانها مزهرات صح فيها النسيم وهو عليل
مثل أسنى تحية وسلام لإمام له مقام جليل عالم العصر والزمان بحق هو لي والعروض نعم الخليل
هو شمس قد أشرقت وأمانت هو بدر وما اعتراه أفول هو كشاف مشكلات المعاني
ببديع في ضمنه التأويل هو فخر الورى له السعد فاض ما لشخص إلى علاه سبيل
هو عبد الرحمن خير إمام قد تسامت فروعه والأصول علمه كامل بسيط مديد
فضله وافر سريع طويل وله منطق بديع المعاني ببيان حديثه مقبول
حسن مسند صحيح قديم بالأمالي إسناده موصول يا فريد الزمان في كل علم
إن عن حب ذاتكم لا أحول وغرامي بكم يزيد وإني إن شكوت الهوى فماذا أقول
وثنائي لا ينقضي ودعائي ولهي بما أريد كفيل دمت بالنجل بالغا كل قصد
ما توالى الرجا وجا الأصيل وصلاة مصحوبة بسلام لنبي لمجده التفضيل

وعلى آله الكرام وصحبه ما غصون قدر نحتها شمول اللهم يا من انبع مياه المعارف من ينابيع
في قلوب من شاء من خلص عباد حضرته الرحمانية وانبع رياض العوارف الصمدانية فاثمرت ثمرة
بالحكم ثابتة في الهياكل الانسانية ثابتة في الارواح النورانية اسألك يا من هو الملك
وحاء الحمد وميم الملكوت ودال الدوام محمد بك المحمود في الباطن والظاهر والاول والآخر
ان تصلي وتسلم عليه كما ينبغي لمقامه الشريف ومنصبه المنيف وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين
وعلى اصحابه واهل بيته الطاهرين وان تديم لجلالة العلماء العاملين وجمالة العظماء بحرمة
بما مولانا وسيدنا عين الموالي الكرام سيد الاجلة العظام فخر علماء الاسلام المؤيد الجامع
بين الحقيقة والشريعة الراقي في مقاماتها الرفيعة شمس العلم والعمل محط رحال الرجال رجاء
والامل خطيب القلوب ومحييها ومعيدها بدر الفاظه التي يلقي اسرار مبديها مفتي بلد
الله الامين وبلد رسوله صاحب الفضل المبين معدن العلوم والاسرار كعبة العوارف
والانوار علامة العلماء بعدا وقربا شرقا وغربا من استمالت سحائب عرفان من فيض
علومه غربا بدر الموالي العظام واسطة عقود النظام مفرد الدهر وواحد العصر صاحب
الدرر الفريدة والغرر المفيدة الفلك المشحون بالعلوم والمعارف جامع انواع الفنون
والعوارف من اجمع العالم على علومه وكمالاته وافاض الله تعالى عليه من فيوضاته وهباته
قطب الدوائر احاط بكمالات الاوائل والاواخر البدر الالهي المنير وعروض الالهية مضيئة مولانا
وسيدنا شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن مرشد الحنفي لا زال للطلاب مرشدا وللعارفين
مقصدا امين المعروض بعد سلام كانه صبا نجد او نفحة الند رطب لا حصر له ولا حد وشوق
لا قبل له ولا بعد ان المخلص في محبتكم ملازم على الدعا لحضرتكم ولولدكم العلامة الاكرم
النحرير الاعظم مولانا الشيخ حنيف الدين اطال الله تعالى عمره وجمل بوجوده دهره وبلغوه
من هذا المخلص اشرف السلام العاطر وثنا آزاهر والمسؤول ان لا تنسونا وولدنا عبد الله
من الدعا عند بيت والحرم وزمزم والحجر والملتزم وفي مواطن الاجابة والقبول اطال الله
عمركم وبلغكم كل مامول وقد وصل كتابكم الكريم ودر خطابكم النظيم الذي هو انجم الزواهر
فضلا عن عقود الجواهر وحصل لي به مزيد السرور والفرح واتسع الصدر له وسولي و
انشرح وفهمت ما فيه من الجمل والتفصيل لا زال فضل الله عليكم جزيلا وعوائد كرمه عليكم
جميلة واحسانا تدكم جزيلة والسلام على كريمكم المكرم والنحرير المعظم علامة العلماء واحد

العلما

حضرة مولانا وسيدنا الشيخ شهاب الدين احمد وعلى من يلوذ بمقامكم الامجد وولدنا
وولدكم عبد الله نخصكم بالسلام الاقدس والثنا الانفس ويلتمس ادعيتكم الصالحة لتحية
اعرانه قبولها انا فحة والله الذي يسمع ويرى وهو الشهيد على ما اقول بلا مرا اني
ان ما احد ابحبكم على وجه الارض مثلي لان محبتي صادقة ومودتي سابقة وعندكم شاهد ذلك
سلك اسبنا وبكم اعدل المسالك ولتخلصكم ابيات منها فاي امر والاكل في العز والرضى واي
امر حادث في المذل والقهر تقاديك الامر الجموح مذللا ويأتي بامر الله في قبضة القسر
وهذا جواب الكتاب بذ خطابكم المستطاب وانتم في امان الملك العلام والسلام على الدوام
ولكن الجواب عن هذا الكتاب يا نسيم الحجاز انت الرسول من رياض فيها النبي الرسول فاطو
نشر البشام فيها اذا ما سحبت منك في رباها ذيول وانشر الطي حين تبلغ مصرا واقبل
الارض حين تسوي القبول واكرم عباده التثر ما فيه يدنوا الى المومل سول منزلة
شيد فوق فرق الثريا فهو في جبهة السما الاكليل فيه حلت شمس المعارف والا عزل عن
نيل سعده معزول قارن السعد منذ كوكب سعد ما اعتراه ولا يكون افول بل لشاني
شان بعز علاه عن سعود المنازل التنزيل واقرعني السلام اعلم من علمه الكل نعلم ستنزيل
الامام الهمام كشاف ما قد رمزته التوراة والانجيل من لاي الكنز فات اصبح يبدي
ما حواه التفسير والتاويل والاسراره التي استسرت لغموض بكشفه تحليل
والاحكام ومحكمات معانيه يكون التفريع والتاصيل ولما من وراء ذلك يبدي
معجزات تسبى لديها العقول فهو حبر بحر وللفخر فخر ان غدا فاهما لماذا تقول
سعد السعد ان يدام ستفيدا منه طالما تعز منه النقول هذه حالة المواهب مما
لم يحط المعقول والمنقول فابق يا اصلها مهنيا بما قد حملته الى الحجاز القبول
حبر سر سر كل ودود فيه دقت من التهاني طبول وسرى بسره الى كل قطر
وجرى نهره فسالت سيول عم بالبشر والسرور عموم الناس طرا وخص منا البحور
دلختان مبارك كنت فيه ذا ابتهاج لما اتاه الخليل ليتني حاضر مهمك كيما
ابرز الجهد خادما واجول ان يفتني هذا الختان لعلي احضر العرس فهو نعم البديل
فرجائي من فضل ربي تعرض ان يفي لي وينجح المامول يا من اليه في المهمات الملجا ولدفع
الملمات يومل ويرجى اتوسل اليك بانوار سحاب الجلال واتوصل لديك باسرار نفحات

الجمال واتوسل بمن هو سر الوجود وبدر عالم الشهود صاحب المقام المحمود
المعقود بنبيك الذي لولاه ما خلقت آدم وصفيك الذي لشانه اوجدت هذا العالم
المويد بمعجزات اي التنزيل المجيد بخدمة الامين جبريل أن تغشي ضريحه بسحائب الرحمة
الغيداقة وتكسي روحه حلل الرضوان والرافة وتصلي وتسلم عليه ما حدا حادي
وحن اليه وتعيد من بركته وبركة ضجيعيه على سبطه ونتيجة تفريعه من جملت به
هذا الزمان وكملت به كل قطر ومكان ورفعت له على هام الفرقد قدرا ووضعت
له كل من ترافع صغرا او كبرا وجبلت النفوس على محبته ووداده وجذبت القلوب
الي انتظام في سلك محبته ووداده الامام المجتهد الهمام الذي عز نظيره او شذ
محرر احكام الشريعة الغرا مقرر برهان الذريعة الزهرا مدبج بهما رق الفتوى منقح
مفارق الدين والتقوى امام التفسير والتاويل من عليه الاعتماد والتعويل شيخ مشايخ
الاسلام علم الائمة الاعلام مولانا وسيدنا الشيخ محمد ابي المواهب البكري مفتي السلطنة
العلية بالقطر المصرية ادام الله ذلك القطر بوجوده واقام كمال كل قطر بشهوده وحرس
به حوزة الاسلام وحمى به حوطة الدين من شبه اهل الشك والاوهام وينهي اليه بعد
اهدا سلام يحكي روض رياحين واستدا ثنا نشره في وقت وحين ورفع دعا يقابله
الامين بالتامين وترفعه ملائكة الاجابة الى عليين بقا هذا المخلص على ما يعهد ودعاوه
وثناوه في كل معهد ومشهد وقد ذكركم في مواقف عرفة كما يعلم الله ويشهد وشكركم
في هذه المعاهد المشرفة بما يعرف من محامدكم ويعهد وقد وصل اليه كتابكم المبين
وخطابكم الفايق على الدر الثمين فوضعه على راسه كالتاج وحصل له غاية السرور
والابتهاج لتضمنه خبر صحة ذلك المزاج وملايمته للصحة بلا التيام والامتزاج و
لا غرو ان سر بذلك وفيه سر لا يخفى اذ بوجودكم في هذا الوجود يحفظ الدين المحمدي
من الانخفاف وقد كان الواجب المبادرة لجواب ذلك الكتاب وارساله الى حضرة ذلك
الجناب غير ان ايام الموسم لا يمكن ان ينتهز فيها فرصة ولا ينعم لفراغ البال بحصة فهذا
هو الموجب للتاخير فليبسط المولى العذر في ذلك التقصير وقد بلغني ما سر سرايره
واقر ناظره وكساه من البشر حللا واولاه من السرور املا وهو خبر الظهور الذي
قارب الشمس في الظهور واشتهر خبره في الاقطار وانتشر اثره في الافاق وطار وهو

لدى الاعيان ونسخت ابانته ما الحكم من عرس بوران وغدا كل مخدوم في مهمه خادما مبقيا
فياليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فالله تعالى يجعله مقرونا باسعد قران محفوظا من اعين
الدهر باي القران فيسال الرحمن عبده بما هو مراده وقصده ان يبلغ مولانا العرس كما بلغه
الختان وان يديم له الافراح في كل زمان ولعل هذا الطهير الذي هو لابيه خير معين وظهير
انثر منثور المثنا الفايق على المنثور وادعوا ببيانه على مر الازمان والدهور واهدي اليه
اطيب تحية واعذب تسليمات زكية وقد شرحت امر هذا المهم لمخلصكم حامي بحر مين كشر يعني
وما جي الجور من المحلين المنيفين فسر سلوه كم هذا المرام وهنا لكم المخلص ترجمان هذا
الكلام وكذلك محبكم القاضي احمد وهو له حنيف بدمشق وكلاهما يقبلان يديكم ويهديان
شرايف السلام عليكم وقد وردت لعبدكم حنيف الدين في هذه السنة السنية براة سلطانية
بتدريس مدرسة الوزير محمد باشا الذي كان وليها الداعي في سنة تسع وتسعين وبراة
اخرى بالخطابة والامامة مشاركا لابيه كيما يعتضد به ويستعين مع تعيين جميع ما يتعلق
بهما من المعلوم له والاب يباشر نوبته حسبة ويسال تفويض العوض عن الباقي و
يطلب بذلك بربه والقصد من عرض هذه القضية على الحضرة العلية ملاحظتنا بالدعاء وشموله
بالخاطر الشريف فيما اجتهد فيه وسعي ولا برحتم في سعادة تجر على الكواكب ذيولها و
سيادة تتمنى الثوابت حصولها وانتم ومن يلوذ بكم في عزة تعز نفسا ورفعة تقر المعالي عينا
وتطيب لها نفسا والسلام وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
العمدة الهمام المجتهد النحرير امام الفقه والحديث والتفسير مولانا الشيخ احمد عفري
مكتوب وذلك في سنة اربع وثلاثين والف وصورته باي لسان ام باي براعة اوفي
حقوق المقام اراعي واي كلام ارتضيه لمدح من ازاح عن الاشكال كل قناع محررا
انواع العلوم الذي سما بافق العلى بدر اعظيم شعاع وحيد المعالي فذها وامامها خطيب
الورى المفتي بخير بقاع وان لم اصرح باسمه لجلاله فاوصافه ليست محل نزاع فلا زال
والبحل الحنيف وصنوه حليف اعتزاز ظاهر ومداح بدولة مسند المواهب بحسن مجمع
شمل العدل بعد ضياع ادام الله العالمين سموه ولبى به تمابيد دعوة داع واحيى به
ربه دين شريعة جده فلولاه كانت اذنت بوداع مليه مع الاصحاب الذكي بحيتها في
جوبل اللجر كل شياع يا من اذا افتخرت الاعلام كانت صلاة لصدورهم قلادة او

يعني

الحال

انشرت الاعلام بالطواق نشر من المجد طارفه وتلاده او تبجحت بمقابع بالرجال و
بالابقاع فهو كذي شرفا بنفسه نفيسه وبلاده اهدي الي عليايك سلاما كعذرك
بين الاقدار ودعا يرجوا القبول في الايراد والاصدار وانت الي مقامك الحري بالاجلال
وتكبير شوقا لا يستوفيه تفسير وانهي الي جلالتك ثنا ادكي من العبير انبا عنه خلوص
الود ولا ينبيك مثل خبير واعلمك بهذه الالفاظ الركيكة حتى لم تكتسب خلال التمنق و
التحبير انه قد تقرر ان الله يمنح من شا من عباده ما شا من غير كسب ولا تدبير واذا تقررت
هذه المقدمة الجلية فلا خفا ان تلك الخلافة العلوية جرت على المجرة ذيول السرور اثارت
الامجاد والافخار ولم لا وهي الدولة الغرا فوالله لقد تمكن لها في القلوب امور اذعنها
الله لها وجلها وحباها من المجد بملابسها وطهي الخاص والعامة في البلاد الرومية
والشامية والمصرية بمناقب عدلها التي ازاحت ريبا واشتباها وعلم الكل ان يجفن العدل
بعد طول الاغفا ابدي انتباها فما عسي ان يفعل الحسود ثم ما يسود من يسود هذه لا
طلايع الاقبال قد بانت وازدهت بها الايام وازدانت فاذعنت القلوب واستكانت
واعترفت بالحق الواجب وما مانت فهو امر لا يدرك بالاكتساب وجملة القضية انها منح
ومنن لم تكن تجري في حساب فلنمسك اطناب الاطناب بعد تركيبة الكلم في ما يستحق التحية
اللايقة بالشريف الجانب لا اعلام بتشيع العبد للسيد في الظاهر والباطن وان كان
قدرا مشتركا بين اهل المواطن فهو مما يقبل الزيادة والله يزيد في سمو صاحب السيادة
فان تفضل سيدي بالسوال عن احوال الفقير فليعلم انه كتب هذه الايام كتاب نكاح
علي الجهة المصونة المباركة بفضل الله الميمونة في بنت مولانا الاستاذ ابي الاسعاد بن وفا
التي امها بنت الاستاذ الشيخ زين العابدين البكري لازال الروض مجد الجميع بازهار القبول
مفوفا فليمدوه بالدعا في ذلك المقام ان تلحظه عين العناية فيما يرد ويصدر كذا قال ربي
الله ثم استقامه بجاه سيد الانام عليه افضل الصلاة وازكي السلام وعلى اله واصحابه نجوم
الظلام ومن تبعهم باحسان على الدوام وصلي الله على جميع الانبيا والمرسلين والكل اجمعين
ما تعاقب الليالي والايام الي غير ذلك والسلام   عن هذا الكتاب
سلام مشوق للحقوق براعي يبلغه عنه لسان يراعي   سلام كنشر الروض باكره الحيا
فضاع وهذا الفعل فعل ضاع   سلام يفوق المسك عطرا ونفحة ترجيه من رحم وخير مفاخر

ونحمد

ويخجل شمس الافق عند بزوغها ويتركها حيرى بغير شعاع يؤم ثغام الرحب وكساحة كنى
بها شرف يسمو بكل رباع الى سيد اضحى بمصر وصيته له في نواحي الارض اي شياع
الى فرد الامصار حين يحلها تباهى به الاقطار عند نزاع الى العالم العلامة الجهبذ الذى
لدى فنون العلم فسحة باع الى عالم راض العلوم جميعها واتقنها اتقان من هو داع
يمنيه عنى بالذى عم بشره وشنف منى السمع عند سماعى قرآن سعيد فيه شمس الضحى غدت
قرينة بدر في بروج يفاع به اصبحت الدنيا واصبح اهلها تساوي سرور ظاهر بطباع
فلا زال في انس مصون ونعمة لها عين كل الكاينات تراعى ووصل الى في هذا [illegible]
من فخر الفضلا الكرام وذخر النبلا العظام مولانا القاضي احمد الشنوبى ادام الله اجلاله
وبلغه آماله مكتوب في شان مولانا انس افندي صورته ياهز اتلدد بخطابه واتعزز
في الملا بكتابه واتميز بتمسكي بذيل عزته وبتراب اعتابه يا من تتفاخر الوفود بالاتي
اليه وتتعاقد العهود بنشر ثنا عليه تهنينا بقدوم الانس عليك من جميع الجهات والسعد
الذي تزاحمه نواصي الكواكب الى كم انبه نواعس احداق النرجس لتتصفح محاسن الوسيم وانا
زواهر النجوم لتشهد دعائي بذلك المقام الكريم والى متى استخدم النسايم في ابلاغ تحيات
اليك واستودع الحمايم في ايصال سلامي عليك اما ان للعبدان ينصرم وبنا الهجران
يتهدم والعقود صافيات تتعاد ان تنخرم فوحق الله لست ببعيد مني فاناديك ولا نايا
عني فاناجيك وانما انت في سويدا ضميري ونديمي وسميري فعين الله ترعى وجودك في
السر والعلن وتحفظك فيما ظهر وبطن ولا يخفى انه قد وفد اليك من الروم من يروم التملي
برؤية طلعتك البهية الزاهرة والتحلي بملابس تلك الصفات الفاخرة وقد وفد كوكب حبه
على ابواب فضايلك كنز اهيه زاهوة وقلد جيد كوجاهة العظمى الدرر المكاثرة وتحلى
في ميدان المجد وديوان السعد والكمالات بباطنه وظاهره وارتضع ثدي العلوم ولبانا
الفهوم مذ ظهر وانتشا وكرع من حياض الفصاحة والبلاغة ولا نشاكما نشا ماذا اقول
في وصفه وقد بلغ الغاية في بلاغة البلغا واستقصى انواع الفصاحة حتى فاق نوابغ
النبغا وهو اخي وشقيق نفسي وبدر لحتي وجمعي وهو انسي عند ونسي هذا الجوهر الفريد
والدر النضيد من ظفر به فقد ظفر بالمسك الاذفر والكبريت الاحمر فله الهمة الوافية والمروة
العالية واليد الطولى في الابواب الخنكاريه والاعتاب السلطانيه بلا المزكي لذوي الحاجات

وعليه المدار لذوي المهمات واذا جرت بديهة او مراسلات لتلك لها عتاب فلن تجد لها للمر
من بداينه ولامن يقاربه ويوازيه وهو اولى بان يتقيه بهمات مولانا الشريف وبقضا
مصالح جنابه المنيف لانه ادري بلسان قومه ولحري بمعرفة محاورة بيع سوقهم وشوقه
دمتم كما تحبون وبقيتم كما تودون وتسلام ولقيت الجواب من هذا الكتاب بايام استقل
النجوم الدراري من ان انظمها في اسلاك عقود مكاتبتي واستنزل الخنس الجواري مترجمة
عني بلسانها عن مخاطبتي مهلا فما انا بالذي تعهد فقد غيرت الايام ذلك المعهد واستولت
الاشغال على فواد هو بوداد كل معمور واستولت على جيد يده الذي كان يقصف به
الطور اهدي اليك سلاما ينافح الند ويفاوح كورد تحمله اليك صبا اشتياق يقاسيه قلب كليم
ويشمله شمال التيابع ليس احد غيرا لله به عليم فيا ايها المتلاعب بالبلاغة تلاعب الصوالج
بالكرة الذاهب بالبراعة مذاهب المعالج للفكر قد ورد كتابك يخابق على روضة الورد
اللايق بان يفاخر جواهر الفاظ الجوهر الفرد فحرك ما استكن في الجوانح من الاشتياق
لرقوم طرده واستقر في الجوارح من الاشتياق الى تلقي ففره فاذا هو الكتاب المعرب
عن بلاغة الاعراب المبني على سلامته من التعقيد وغرابة الاعراب فتلقاه المخلص بما
يرجوان تتلقى به صحيفة اعماله كان وصوله اليه مبلغا لغاية مراده ونهاية اماله فانس
من خلال رياضه روايح اللطف الذي يقول في حقها الحمد لله هذا كمال انسي فعندما اجتمع بمن
اشير اليه في ذلك الكتاب واثير تشوق اليه عما حواه فصل ذلك الخطاب راي ان العباره
وان كانت ذات براعة لم تستوف بعض ما له من الفضايل لكنها كانت انموذج ما اشتمل
عليه من محاسن الشمايل فحظينا به مده عدد تها من فرص العمر وجلسه وغلطات الدهر التي
جري فيها على خلاف ما جبل عليه في لحظات نفسه فعندما ازمع المسير وزم ازمة العير
كادت النفس ان تفارق الجسد وتسبر معه وانشدت عندما فارقته مودعا يا من
تغرب عنا بعد معرفة يا ليت معرفتي اياك لم تكن فاستغنم صحبته سلامة في السفر والاقامة وقد
وصل من المولى كتاب ثاني حرز بثالث فاغنت بلاغتهما عن المثاني والمثالث وكان مضمون
ثانيهما الثنا على شمايل من هو محمود بلسان قلمكم الفصيح اللسان ممدوح لاشتماله من محاسن
الشمايل على الحيزات الحسان فيا له من شاب بذ المشايخ وشد بابين اقرانه بكل فضل له في مقام
الثبوت راسخ وكان الثالث المعزز لهذين المدرجين مشتملا على ذكر الكتاب الذي ظفر به

بنسيم حجازي الوفائي فاهداه الى ملك الحجاز فوصل به الفقير الى الحضرة بعد كثير بغية
فقابلته بالقبول والاعزاز الى غير ذلك والسلام على الدوام وصل الى في جمادى غ [illegible]
من المولى المشار اليه دامت نعم المولى عليه هذا الكتاب في التوصية على محمود من محب ما داه
نديم وذكر القديم فاجابه واستوثقه مزيد حكم الذي اخذ بمجامع قلبه فاستطابه قد
غلب الشوق فهنى وثلث كتابه وكلمه الفقد فعذبه فاستعذب خطابكم ينادم الشيجي فيكم
المشجون ويناشد المهلات من العيون انضادح الحمايم فيها وان ناظر العشاق سلبها
يطاول الابد في بكايه ويناغي النجوم في دعايه وامثاله قلبه مشغوفا برفيع الدعا في رفعة
مقامكم وايادية ممدودة في بقا عزتكم واكرامكم والحاصل ان حامل هذا العنوان صد
عند هذا الحقير لا يحصيه حد ولا عد ولا تقدير كيف لا ووصفه كاسمه محمود وجملة خبره
انه من اجلا الحجاج واعز الوفود لما بينه مع هذا المحب من جامع العلوم وقد ازداد دبات
تردد بزاد الفقه والنظم والنثر والبلاغة في المنطوق والمفهوم وقد وقد كوكب حبه
على اعتابكم واضا مصباح مطلوبه على ابوابكم واشتاق المجاورة تحت ظل رحابكم والتمى
لعز جنابكم وتمسك بذيل المحبة ليكون من جملة المشمولين بنظركم الشريف وتمسك بتراب
تلك الساحات المعظمة ليكون من جملة لوا ذلك المقام المنيف وقد حسن شوقا اليكم واعتمد على الله
ثم عليكم فعساه يعود الى اهله مسرورا ويووب الى دياره مجبورا ومن حل بناديكم الشريف
مخصوص بانواع التحية والتسليم والتشريف والسلام على الدوام في [illegible] المذكور وصل
الي من مولانا الامام العلامة الهمام الفهامة الخطيب عبد الجواد البرلسي كتاب صورته سلام
كنشر البشر من مصر حامل فقد سرني دهري بما انا امل اجاب الله العرش سابق طلبتي وسرت
اهالي مصرنا والمحافل وحق التهاني للانام جميعهم وقامت بشكر الله منا الانامل فيا حبذا
نشر الحجاز فانه سري فاسر القلب ما هو حامل تحمل اخبارا تسر ذوي النهى باطيب عرف
بالزباد يماثل فيا حاكم العصر الذي طاب عنصره وطابت به ابناوه والقبايل بقيت وجيه
الدين مرشد من غوي وتهدي لدين الله من هو قايل تهن بملك انت واسطة عقده تطول
به نجم السما وتطاول وبانجل عيش لا برحت موفقا من الله تحمي دينه وتحاول ولا زلت مختارا
للحسن محسن به تحيي ام ام القرى والمناهل اللهم يا من حقق الرجا واعان من اعتمد عليه
والتجا نلتمس منك فرجا ومن كل ضيق مخرجا لمولانا حاكم بلد الله الامين والموقع عن رب

العالمين وجيه الدين معتمد الملوك والسلاطين حامي حمى الشرع بعد عيني فتواه ومنوّر
رحا البسيطة بنور منطوق علمه ونجواه لا زالت اماله عند الله محققه وبدي الغاية
الحافلة عليه مغدقه ودعواته مقبوله وابهالاته بالاجابه موصوله لاسيما وقد ظهر
الاثر وطابق الخبر الخبر واني اهدي الى حضرته العليه وسدته السنيه ابهى سلام وازكى
تحيه وابث اليه اشتياقا من كبد محزون ازيد كثيرا الى ما هو امر من كثير لولا انه انما
يوفى الصابرون فكان مصداق القول ما حصل من اخبار المسار المحييه ما وصل وكان
تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ ادركتني هذه المسار وانا في
خير كثير فنسال الله سبحانه حسن العاقبه وان يصون ذلك الهمام عن العين وان يديم
عليه مواهبه امين نكتت عن الجواب لهذا الكتاب كولد الاعز حنيف الدين سلام الغصن
الرطب اذ هو مايل اذا ما الها لتدحيا وشمايل تحض به شيخ الموجود من حوى مقاما
عظيما لم تنله الاوايل امام المعالي ذا المفاخر من الى معاليه تومي بالاكف انامل جمال الهل
العصر لفضل من رقى لمنبره السامي به والمحافل ومن هو في ذا العصر اوحد وقته وفي بحر
علياه طويل وكامل لقد جاني منه الكتاب مهنيا بملك عزيز للخلافة كافل خليفة للبيت
حاميه عند ما سعى غيره في ضد ما هو اهل فهذا اهنا عم ساير خلقه وهذا دعا للبرية
شامل فابقاه ربي ذو الجلال معظما واحياه ما هز الغصون شمايل وصلى اله العرش ربي
مسلما على المصطفى المختار ما دام سايل واصحابه الغر الكرام واله واتباعهم ما انهل في
الروض هاطل ان احق ما يقابل بالقبول والاجابه ما يرفعه المسول في معاهد الاستجابه
من دعا الذي تفتح له ابواب السموات السبع وتلقى الى اسماعه الملايكة السمع بان يديم الله
تتويج هامات المنابر وتدبيج معامات الايمة الاكابر بقيا من شرف المجامع بزواجر وعظ
وتشنيف المسامع بجواهر لفظ الخطيب كذرة الامام والاديب لمفوه الهمام لا زالت مواعظ
اخذة بازمة القلوب ونماها يحد بالغته بها الانفس المطلوب وبتهى اليه بعد اهدا تحيات
عاطرة للشذا وتسليمات يقول مستمعها حبذا البقا على ما يعهده من الوداد المبرم والعهد
المحكم والتشوق الى ذاته الشريفة وصفاته البهية اللطيفه قرب الله ساعة الاجتماع
ويسره على احسن الاساليب واكمل الاوضاع هذا وقد وصل الكتاب المشتمل على الدرر المنظم
المعوذة محاسنه بايات القران العظيم فتلقاه عرايسه بمدحكم وتشنف سمعه بذهره بجواهر

التمني اذا بلغني صحة مزاجكم ودوام ابتهاجكم هذا وما تضمنه من التهنية التي عمت ساير
البشر ورفعت لهم رايات الفرح والبشر فما احد اولى بالتهنية من احد فقد تساوى في ذلك
مومن واحد فنسال الله تعالى ان يحرس هذه الدولة من الزوال وان يحفظها من التغير والانتقال
ولما مرحتم به الاشتغال بمقتضى المقام والحال لم يتهيا لنا شرح القضية لحالة على الوارد
اليكم من هذه البقاع السنية فيفصلون لكم ما شاهدوه وليس الخبر كالعيان ويشرحون
لكم من هذه باتم تفصيل واوضح بيان ولم يجد المخلص فرصة لمقابلة ابياتكم الدرية
والفاظكم الجوهرية فنقول في الجواب عنها على مخلصكم الولد حسين الدين فسامحوه في تقصيره
عن التطاول الى مقامكم الممكن الي غير ذلك والسلام وو صل الي من دمشق الشام مكتوب
من فخر الموالي الكرام علي الاعالي الاعلام محرر القضايا والاحكام مولانا احمد افندي
القاضي بدمشق الشام وذلك سنة خمس وثلاثين والف صورته شمس سما الفضايل بدر
فضا الفواضل ينبوع العلوم والعوارف ومعدن الفنون والمعارف كشاف غوامض
المشكلات حلال المسايل المعضلات جامع الاصول بمحيط علمه الواسع وحاوي مناهج
الفروع ببدايع فضله البارع عالم الحجاز وبلاده مرشد اهاليه ومن شا الله من خلقه
وعباده صدر الايمة الحنفية بمكة المشرفة وضواحيها ومفتي الحجيج الواردين من اقطار
الارض ونواحيها من له الذكر الجميل في البلاد المشهورة وساحب اذيال الفخار المرفوعة
والمجر وره السامي قدرا على اوج السماك والعالي مكانه على مواطي الافلاك المرتفع
فضلا على فرق الفرقدين والمشرق سنا على ضيا النيرين بحر علم زخرت فوايده فعمت
ولفقها الحجاز بها الخصوص وامام فضل تصطف الفضلا خلفه كانهم بنيان مرصوص
وما تناهيت في بث محاسنه الا واكثر مما قلت ما ادع ادام الله افاضة تلك الينابيع
من قاموس صدره وبدايع جواهرها بتلك الفوايد من قابوس قلبه وسره ما دار الفلك
وسبح الملك وسار النجم في الحلك وهذا دعا مستجاب لانه جرى بلسان مخلص في احبايه
وبعد فالمهدي الى الجناب الشريف الغني بكمال ذاته عن الاطناب في توصيف سلام
يتضوع افاق السما من نسمات نشره وثنا تتارج اقطار الارض من نفحات عطره ودعا
يرفعه الغمام الى مواطن القبول فتتلقاه ملايكة الاجابة فلا شك انه مقبول مني
اليك مع النسيم تحية مشفوعة ومع الوميض سلام ثم ان المنهي اليه ادام فضل الله عليه

ما احاط به شريف علمه ومنيف فهمه ما اخبر به الصادق صلى الله عليه وسلم من تعارف الارواح
وايتلافهما وتناسقهما حين تلاقي فلا جرم ان الله تبارك وتعالى اوقع في عالم الشهادة
جريان هذه الحالة اللطيفة بيننا وبينكم ولا شك في ان ذلك من لوازم السبب واستلزم
ذلك دوام المحبة الى الان والى ما لا نهاية له ان شاء الله تعالى فيها انتلاقى الاحبا قد حصل لنا
معكم من مدة يزيد انقضا وها من عشر وبضع سنين ونرجو من فضل الله تعالى القوي
المتين ان يمن بالتلاقي ولو مرة قبل انقضا الاجل المحتوم والا ففي مستقر الرحمة عند
مشاهدة الحي القيوم وغير ذلك فلقد برزت العلية من حضرة المولى الاعظم والصدر الافخم
شيخ مشايخ الاسلام على الاطلاق وصدر علما الايمة المحمدية في ساير الافاق المفتي
الاعظم بتخت السلطنة العلية دار العدل قسطنطينية المحمية ادام الله ايام حياته الزاهرة
وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة الى هذا المحب الفقير منذ ان فوض اليه قضا الشام
الخطير بالنظر في امر وظيفة مدرستكم المعينة لكم من مال اوقاف العمارة السليمانية
بالبلاد الشامية وامداد كم بها على العادة المرضية الى غير ذلك وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم فلينت الجواب عن هذا الكتاب انه يهى عقد تنظم في سلوك تسطور جواهره
وازهى عقد ترسم في صكوك الصدور وعهوده الثابتة دفاتره ما تتزين به نحور الاخلاص
وتتحلى وتتحسن به صدور اولي الاختصاص وتتجلى من انها ودلائل الاحسان اساسه
وبقا عهد يوم الامتنان امراسه تهنية تحية تضمخت من عبير كتابها بما يخجل المسك الداري
ويشرق سناها فيحجب سنا الخنس الجواري مشفعة بدعا في الملتزم والمستجار ويسمع
في المقام الذي هو مصلى الابرار قد تليت في مواقف عرفة سورة وجليت في مزدلفة
صوره ويبلغ من بلوغه الى معاهد الاجابة القصد والمنا وامنت عليه الملائكة الطايفون
بالبيت العتيق العاكفون بهذا الحرم الذي ياتي الناس من كل فج عميق بان يديم الله تعالى
بقاكم ايها الموالي ويقيم سنا بنا الاماني ببقا من تسامى قدره على محراب الفضايل وتقدم
والهمام الذي يتلوه كل نايل اذا كان هو المقدم بحر العلوم الذي لا يدرك قراره بدر الفهوم
الذي لا تخسف انواره كنز الدقايق الذي لا يهتدي اليها الا صاحب الهداية رمز الحقايق
الذي لا يقع عليها الا من لحظته العناية مجمع بحر الحقيقة والطريقة مشرع نهري الفوايد
والفرايد الانيقة علامة العلما واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل تاج مفارق الموالي

من ازمناكب الاعالي صدر كشريعة البسيط بحر الذريعة المحيط كشاف مشكلات كدلايل
وقاف معضلات المسايل البحر الخضم الذي لا يجاري والحبر الملم الذي لا يباري قاضي القضاة
شيخ مشايخ الاسلام علم الايمة الاعلام مولانا احمد افندي كقاضي بالشام لا زال عالي الشان
والمقام ونهدي اليه تحيات يهزا عرفها العنبر ونسدي تسليما يسخر وصفها بالعبهر الي
الحضرة التي هي مجمع الفضايل ومنبع الشمايل وملثم شفاة الاكابر ومجثم جباة اولي
المفاخر ان هذا المخلص الداعي الذي لا يبرح بحفظ حقوق الوداد ويراعي قد وصل
اليه كتابكم الكريم وخطابكم الفايق علي الدر النظيم فاذا هو كتاب تقف البلغاء دونه وتحجم عنه
الفصحا ولا يعدونه اشتمل من مراتب البلاغة اعلاها واكمل من مذاهب الفصاحة اقصاها
فتلقاه عرابة مدحكم باليمين وتلاه في مجلسه كخاص باعيان البلد الامين فما منهم الا من مدح
وشكر واثني علي بلاغته وذكر ثم عرضته علي باقي شركايه من المدرسين فدعوا للمولا ناو ضج
طلبتهم بالتامين حيث كنتم العلة التامة في احياها التدريس من وظايف المدارس وانشاها انطمس
من معالمها التي امست طلولها دوارس وبعثتم الانفس علي الاشتغال بطلب العلوم
والاقبال علي احياها تلك الرسوم فالمتسبب بذلك جميلا حسنا وصنيعا ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا الي غير ذلك وعسلام وصل الي من فخر الموالي ذخر الاعالي الاعلام محرر
القضايا والاحكام شيخي افندي قاضي كقدس كشريف سابقا لا زال القدر له موافقا كتاب
د ذلك سنة ست وثلاثين والف وصورته فقدم الي كمقام الاعلمي الافخمي الافضلي الاكرمي
الحاتمي الراحمي القسمي القدسي السبحاني القطاني دام مطافا للقاصي والداني تحية مسكية
ملكية جبروتية ملكوتية مباركة طيبة يملا ارجاها اقطار السموات والعليين وتقوم حججها
علي المليين كالخطاب المستبين والكتاب المبين مع تدلي الاشواق وكنوازع من اذيالها
واكمامها وتلبس الاتواق والدوامع بركابها والجامها وتلقي علي مسامع سدتكم ذلك بحيث
ان المخلص كقوي الاواخي في كتواخي منذ فارق تلك الخمايل وودع هاتيك الشمايل لم يبرح
في كرخا والرجا من مديد الابتهال الي الملك المتعال في ابداع لطيفة غيبية تسترجع ايام
الوصال وتستتبع زورة تلك الروابي والتلال وتستدعي التمتع بزمزم الفايق علي كرال
ولم يزل متذ اخذه العهد في قدم الكعبة الحسني بتجريدي ولحرامي وقدرماني هواكم في
الغرام الي مقام حب شريف شامخ سامي فلله الحمد اصاب كسهم هدفه والدر صدفه وازال

الصبح سد فحيث انعمت الصدقات السلطانية على هذا المحب بصادق كتبه بقضا الكعبة المباركة
السنيه لمكن لما توجهت هذه النعمة الجليلة على اوان النقلة والرحلة تعينت استنابة ذلك
القوم الرحلة في تتميم من تلك النحلة فانبنا لكم عنا واذنا لكم في مباشرة امور بقضا وتحصيل
الرضى الى عند ذلك وسلام تكتب الجواب عن هذا الكتاب اهدي الى الحضرة التى ترعرع
منها فنن السيادة واسدي الى الروضة التى تفرع منها غصن سعاده والحديقة التى جرت
فيها انهار العلوم والخميلة التى تفتحت بها ازهار الفهوم والعفوة التى هي ملاذ القاصد
والعدوة التى هي معاد الصادر والوارد تحية تسري من سوح الكعبة الشريفة نسيم
صباها وجري في بوح القبلة المنيفة تسنيم رباها الى حضرة طنبت بها المعالى واطنبت
في تشاطيها الالسن اللاعالي وصدحت حمايم ايكها على افنان الفضايل وتفتحت نسايم عرفها
من رياض الشمايل وتبجحت نسايم عرفها من رياض الشمايل وتنبجت بها كمايم زهر العلوم
فلا غرو ان لقبت بالعلامه وتفتقت بها اكمام المنطوق والمفهوم فصار الوصف المذكور
علما له وعلامه هي حضرة تفرعت من دوحة النبوة وترعرعت في روض الفتوة وافتدت
بلبان الفضايل واغتدت مشارا اليها بالانامل هو مولانا فخر الموالي الكرام ذخر الاعالي الهداة
الاعلام السيد الشريف والسند المنيف مولانا شيخي افندي العلامه القاضي بمكة المكرمه عملها وا
المعظمه ادام الله اجلاله وبلغه اماله وبنهي بعد بث شوق لا تسعه السطور فضلا عن الصدور
وبث توق لا يبرح في كل اونة يجول في الجوانح ويدور ولا يبرد غليله غير الاجتماع ولا يشفي
عليله غير دوا التلاقي بهذه البقاع هذا ولم ينبرح الداعي منذ فارق تلك الذات يتلهف عند
تذكره هاتيك الشمايل والصفا ويتاسف على فوات هاتيك الاوقات ويتحسر على انقضا تلك
الساعات التى بها حصل للروح التغذي بهاتيك الفوايد التى هي الذ الاقوات فما برح يرفع بسطة
التضرع والابتهال والتشفع بالمقربين الى الملك المتعال بان يعيد الله عليه نعمة التى استلبها
الدهر بالقهر والمنة التى اختلسها من صنايع الدهر الى ان اصاب سهم دعايه الهدف وصرف عرض
الاجابة في كشف نجا البشير يومي الى بلوغ الارب وبشير فورد الكتاب الكريم والخطاب
العظيم المتضمن بوصول البشري بحصول المنة الكبرى وهو قضا البلدة المكرمة ولعمالها
المعظمة فاوسع المنعم حمدا وشكرا وجمع بين اللسان والجنان ذكرا وفكرا لما انها النعمة
التى لا توازي والمنة التى لا تقابل بالشكر ولا تجازى فانها المطلب الذي يتسارع الي

حصول

حصول الاعيان ويتهادى الى وصوله اولو الشان فالله تعالى يقرنه باليمن والبركة ويقارنه
بالتوفيق في كل سكون وحركة وكان وصول كتابكم الى هذا الجناب في خامس عشر ربيع
الاول من هذه السنة فصادف من الزمن السعيد ابركه وايمنه وكان من تمام الحظ وزيادة
اللحظ ان حامي الحرمين الشريفين وكافل المحلين المنيفين سيدنا ومولانا السيد الشريف
محسن بن الحسين اقر الله بوجوده النفس والعين مقيما اذ ذاك بمكة المكرمة فوصل به
الداعي الى حضرته المعظمة فتلقى كتابكم الكريم باليمين ودعى لجنابكم وقابله المخلص
بالتامين ثم فوض امر المحكمة الشرعية بمكة المحمية لداعي جنابكم والكراجيابكم احمد جلبي
صنو المملوك لعلمه بانه يسلك في امر القضاء احسن سلوك وكذلك اقام بالمحاكم الباقية من
رايناه اقامته فيها كافيه الى غير ذلك والسلام وكتب في السنة المذكورة بهذا الكتاب
لمولانا فخر الموالي الكرام عين الاعالي الاعلام مولانا موسى افندي بن زكريا قاضي مصر
المحروسه سابقا دام مجده وصورته ازهى من روض تغنت على اغصانه اطيار الطياره و
بصبا المحبة افنانه المشرقة بها ازهاره وهجرت في غصون رياضه كنضرة جداوله
السايلة انهاره وسرت نسايم سمائه بما تحمل به نسيم العقيق في بهاره طرس تضمن
تحية تسري من جانب الكعبة نسيمها وجرت من موارد زمزم تسنيمها مشفعة بدعا يرفع
في الملتزم والمستجار ويسمع في محل الاخيار ويشهد به مشاهد عرفة ومنى ويصعد مع
المقربين الى معاهد الاجابة المزهرة السنا بان يديم الله بقا تلك الذات المنطبعة من فلك
الوفا المجتمعة بها صفات اخوان الصفا الجامعة لكل سجية شريفة الحايزة لكل فريدة لطيفة
ذات هي منبع العلوم والفوايد ومجمع الفهوم والفرايد قد خصها الله بكمالات الانسان
الكامل وعمها بفيض فضله العام الشامل وجمع فيها ما تفرق في غيرها من الفضايل واودع
فيها ما تفرد من كمالات الاوايل حتى اصبحت في ذلك بستان عزيزة عن ان تفرز بثان وهي
ذات فخر الموالي ذخر الاعالي الكليل تاج اولي المجد الرفيع العالي الممتطي بالخصوص همته ذروة
المفاخر والمعالي المفرد الجامع المتشرفة بنشر صفاته وسماته المجامع والمجامع ذي
التحريرات المبنية على التحقيق والتقريرات المنبية عن كنه دقيق المشرف منصب القضا
بمصر القاهرة المنسية احكامه ما تشرع من المعدلة الطاهرة قاضي القضاة شيخ مشايخ
الاسلام علم الايمة الهداة الاعلام مولانا موسى افندي بن زكريا القاضي بمصر المحروسة

سابقا لا زال القضا والقدر طوع اراده ومرامه موافقا وينهى بعد اهدا تحية منبعثة عن الاخلاص
الاكيد منبية عن اختصاص المحبة مصحوبة بثنا يتضمخ بعبيره الارجا مشفعة بدعا يومل قبوله
ويرجى لرفعه في معاهد الاجابة ومشاهد الانابة من مواقف عرفة ومن الف منى ومزدلفه
بان يبلغ الله مولانا مراداته الدينيه والدنيويه ويهي له مراماته الجزئية والكلية هذا وان
سالتم عن المخلص كداعي والمختص كساعي فهو وذووه بخير وعافيه ونعمة وافرة واقية لا يزال
يذكركم في هذه المعاهد ويشكركم بهذه المشاهد ويثني على جميل ما شاهده من خصايلكم وجزيل
ما عاينه من شمايلكم وفي كل عام يتوجه الينا بل قليل اشواقه بما يومله من وسايل مولانا واوراقه
فلم يحظ من الحضرة العلية بكتاب بعد توجه ركابه من هذا الجناب المكرم يستنشق صبا اخباركم
السارة من سوافدين ويستنشر ارواح اثاركم من بقادمين فيحمد الله على صحة مزاجكم
ودوام ابتهاجكم والمسول ان تشرفونا بالمراسلات وتونسونا بالمواصلات الى عزكم ودوام
وفي سنة خمس وثلاثين والف كتبت بهذا الكتاب لرفيع القدر والجناب فخر الموالي الكرام
ذخر الاعالي اولي الاحترام المفتي الاعظم والملاذ الاعصم مولانا يحيى افندي المفتي بدار السلطنة
العلية دام مجده ودام سعده وصورته وذلك في شان محمد علي بن محمد شريف الهاشمي ان من
اشرف ما يتوسل به اولو الحاجات والطف ما يتوصل به في المناجات هو كتضرع الى بارئ
النسيم في المستجار والملتزم وتجاه كباب والحطيم وخلف مقام الخليل ابرهيم بادعية لا تحجب
من معاهد الاجابة ولا تصد ولا تمنع عن مشاهدة الانابة ولا ترد بان يديم الله تعالى بها
المولى الكرام ويقيم بناسنا الاعالي الاعلام بابتهم المرقوم على الكليله علامة مشيخة الاسلام
والمرسوم في تبجيله ما يقصر عند السنة الاقلام صدر صدور العلما على الاطلاق المنعقد على
كماله الاجماع والاتفاق ملاذ الانام عند اشتباه الاحكام معاذ الخاص والعام عند اشتداه
القضاة والحكام الامام العلامة المجتهد الهمام بعينها هد كذي ندر وجود نظيره في هذا
الزمان وشذ جمال الدولة العثمانية فلا غرو ان افتخرت به على ساير الدول كما ان الصولة
الخاقانية فلا بدع ان باهلت به لجهابذة الاول من لا تحصي الاقلام بعض صفاته وان اطنبت
في المقال ولا تحصر الارقام النزر من سماته فان ذلك من المحال المفتي الاعظم والملاذ الاعصم
مولانا شيخ الاسلام يحيى افندي المفتي بدار السلطنة العظمى لا زال فعله محفوظة بالايات
والاسمي وينهي الى حضرته بعد اتحافها بشرايف سلام سرى من جانب الكعبة نسيمه وجرى

من جوار الحجرة تسنيمه محمول على كواهل الصبا وتسنيم الى ذلك المقام العلي عز القسم ان
هذا العبد لم يقصد المكاتبة في هذا الرق رغبة في تدبير الخلوص من الاشتياق بالعنق
لكنه قصد بذلك تأكيد العبودية بالانتساب الى الحضرة العلية ليكون مكاتبتها ان اهل الزلك
فهو لا يزال يتوسل بكل وسيلة الى هذه المسالك فكان من جملة وسائله اذا استماح شيئا من
مكاتباته ورسايله حامل هذا الكتاب وناقله الى ذلك الجناب الشاب الذي نشا في بقاع
الحرم وانتشا من سلاف الكرم سلالة العلما الاعلام خلاصة الفضلا الكرام الشيخ محمد علي
بن ملا محمد شريف الهاشمي فانه ممن سبقت منكم له عناية وشملته شفقة ورعاية فاحب
تجديد العهد بمكارمكم وتأكيد العقد بمراحمكم وماذا عسى ان اقول في قاصد جنابكم ووا فد
رحابكم غير اعتقاد مقابلته بالقبول ومعاملته بما عليه طبعكم الشريف مجبول من الجبر
في المقابلة والعناية الشاملة فها هو قدام بابكم وقاصد اعتابكم فقابلوه بما انتم اهله
وعاملوه بما يعامل مثله تكثير الداعين لجنابكم والساعين الى اعتابكم ليصير حاملها مجبورا
وينقلب الى اهله مسرورا لا زلتم ملاذ الاملين ومعاذ الكاملين وحضرتكم العلية مختصة با
لتحية والسلام صورة ما كتبته في سنة اربع وثلاثين والف لمولانا شيخ الاسلام علم الائمة
الاعلام مبين الحلال والحرام العلامة الامام مولانا اسعد افندي بن سعد الدين المفتي بدار
السلطنة العالية ادام الله مجده واقام سعده في شان مولانا الشريف اطال الله عمره ورفع
قدره آمين وصورته ان اشرف ما تصدر به صدور الرسايل والطف ما يسطر في ديباجة الوسا يل
حمد الله الذي بيده تصرف الاحوال وبقضائه وقدره مصادر الافعال الذي بعث نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم لبيان احكام الدين المتلقات من الامين جبريل وجعل علما امته كانبيا بني اسرائيل
فما زالوا يتوارثون ذلك جيلا بعد جيل ويبينون ما نسخه الفرقان من احكام التوراة و
الانجيل الى ان افضت المنوبة في هذا العصر الى الامام الجامع ذلك بالحصر شيخ مشايخ الاسلام
درة تاج الموالي العظام مبين دقايق العلوم معاني حقايق المنطوق منها والمفهوم مستنبط
الفروع من الاصول مستثبت ما استكن في ضماير الابواب والفصول الامام العالم العلامة
الهمام الكامل الفهامة شيخ الاسلام على الاطلاق رييس العلما الاعلام بالاستحقاق حضرة
مولانا المفتي الاعظم بدار السلطنة العظمى والملاذ الاعصم عند ادهام المعضلة الدهما
مولانا اسعد افندي بن سعد الدين ايد الله به احكام الشريعة والدين ودفع به شبه

الملحدين نهدي اليه من التحيات ما يليق بمقامه العالي ومن التسليمات ما هو حقيق بمراده تعالى منهيين اليه حالنا التي هي غير مستقلة بشي هي ملازمة ثنا ولمدا ومة على دعا له وقد تقدم الى الحضرة العالية كتاب اول يكون هذا ثانيه وباعث الان على بعث هذا الكتاب الى مقامه الشامخ الجناب هو انه لما وقع المضمون الذي تضمنه المحضر الذي صدر الى الحضرة العالية السادة الاشراف يتداعون بحماية هذه الاكناف الذابين عن حريم الحرم الباذلون الجهد فيما للسلطنة العالية من الخدم وكان ما شرحوه منه حقا للواقع لا شبهة فيه وكان ملتمسا من الحضرة العلية حصول العناية في ملاحظة هذه القضية فان من رقم في شانه ذلك وطلب له ايالة هذه المملكة جدير بان يجاب الى مرامه حقيق بان يثاب باعزازه واكرامه فانه جامع للكمالات كافل بالقيام باعباء الرعاية للرعية والحماية متصف باوصاف الديانة متحلى باصول الامانة وصيانته باذل الجهد والجد في حماية هذه الاقطار حافظ الود والعهد للسلطنة العلية وصيانة ناموسها الاعظم مما لا يليق بمقامها العالي ففي قيامكم معه في هذا الشان ثواب لا يقدر قدره وثنا يلوح في افق الفجر الصادق فجره وفخره وقد تشنفت المسامع بما لكم من صفات وسما وتزينت المجامع بتلاوة اياتها البينات فلا نعدد عنكم باقامة البراهين والدلايل على ما اشتمل عليه من محاسن الشمايل وفضل بدر فرجا من فضايل ومراة ذهنكم الصافي تنطبع فيها صور حقايق الاشيا وهذا القدر كافي في انها الامر الى الحضرة العليا وللعبد حاجات تخصه ومطالب يعرض موصل الكتاب امرها عليكم وينصه فلا نعدد عليكم بتفصيلها وتفريعها وتاصيلها بقيتم وسرادقات العز ممدود عليكم وعين الله ناظرة اليكم والسلام وفي سنة اثنين وثلاثين والف كتبت بهذا المكتوب لفخر الموالي الكرام ذخر الاعالي الاعلام شيخ الاسلام مولانا يحيى افندي المفتي بدار السلطنة العلية دام مجده وضوعف عزه الف كف ضراعة في سوح الملك القدوس ونتوسل في كل حين وساعة بالزاكيات من النفوس ونستوهب الله تعالى سيادة يتطامن لها الفلك وسعادة يؤمن عليها البشر والملك رافعين باسطة دعا نعتقد في كرم الله ان لا ترد صفرا ونعتمد من فضله على حصول الاجابة لينسطها في مبداء الاسرى سايلين منه ان يقيم بقاها المعارف والعوارف ويديم ثنا لسان كل عارف وعالم على شمايل المولى الجامع للاوصاف الممادح والمحامد شامخ مقامه فوق فرق الفراقد ومحرز علوم العقلية والنقلية مقرر المسايل الشرعية والا

مليئة نعمان هذا الزمان الا انه ليس له شقيق وعروض للمهدل الاغصان الوريف عود بق
بحر العلوم الزاخر المحيط فخر الاسلام الذي لا يدرك كنهه بوصف ولا يحيط كشاف مشكلات
العلوم حلال معضلات المنطوق والمفهوم مرجع الامة عند ادهام الخطوب المدلهمة ا
بفهمه نحو قاد ستور المشكلات والشديد الكاشف بطبعه نقاد ما اشكل من المسايل ورابع
مجمع بحري الغاية في الهداية منبع نهر البداية ونهاية يدركه دواير العلوم رمز حقايق المنطوق
والمفهوم شيخ الاسلام بالاتفاق المجمع على كماله بالاجماع وفوق حمال الدولة العثمانية كمال
الصولة الخاقانية تمايل في حقه لسان الحال لو ان اجماعنا في نفس سودده في مجالس لم
يختلف في الامة اثنان حضرة مولانا يحيى افندي المفتي الاعظم بدار سلطنة لا زالت الشرايع
بوجوده متمكنة وينهي الى حضرته التي هي مقصد الامل ومعهد كل عالم وعامل بعد اتحافها
باهدا سلام يفوق نشره العنبر وثنا يروق عطره فيبهر العبهر ودعاء يرفعه في الملتزم
والمستجار وتضعه في ذلك المقام على اجنحتها الملايكة الابرار ان هذا العبد كداعي لم يزل على
القيام بخدمة الدعا وبراعي لم يبرح تتشنف مسامعه بذكر اوصافكم الحميدة وتتشرف
مجامعه بنشر الطافكم العديدة فتقرر محبتكم في مسامع جوانحه وتقرر مودتكم في اعضا
وجوارحه وكان كل حين يمني نفسه بالمكاتبة والمراسلة حيث عزت المخاطبة والمواصلة
فيرى ان الكتابة بدون سبب ربما تخل بالادب فما زال يتوخى الاسباب والدواعي
لارسال الكتاب الى ان وصل في هذا العام لحج بيت الله الحرام فخر الموالي الكرام ذو
المعالي للعلام ذو الفضايل العديدة والشمايل الحميدة حضرة مولانا موسى افندي
دام اجلاله وزاد اقباله فتشرفنا بالاجتماع به في هذه الديار وقطفنا من غصون
فوايده يوانع الثمار ولله هذا المولى الجهبذ التي تتشنف المسامع بفرايده وتلتذ
فطارحنا ذكر شي من شمايلكم الشريفة وفضايلكم المنيرة المنيفة فتحرك بسبب هذا الاد
الى ان ابتدا بهذا الكتاب وجهزناه صحبة المولى المشار اليه الى ذلك الجناب ثم انا تفاوضنا
مع المولى المذكور في قضية نعرضها على حضرتكم العلية وذلك ان من جملة الخدم المنوطة
بهذا العبد خدمتا الخطابة والامامة بالحرم الشريف وما زال يباشرهما عند ادا
النوبة بذلك المقام المنيف مع قيامه باعبا الافتا وتدريس وصرف برهة من الزمان
في تصحيح بعض تاليف كي انتهزها فرصة في زمن عتبات تنفيس والان قد عجز

عن القيام بذلك بسبب الشيخوخة وضعف القوى فان مباهرة السنين ذبل منه غصن
النشاطة وذوي ما احتاج الي معاون يحمل عنه بعض ذلك الكل ومساعد يساعفه بالمعاونة
في بعض ان نسلم مهيا الكل ففرغ بخدمتي الامامة والخطابة لولده الذي يتوخى من
فضل الله ان يكون له خليفة وان يقوم مقامه في تعاطي هذه الخدمة الشريفة وهو عبدكم
الاصغر حنيف الدين فانه قد ناهز في العمر نحو عشرين ولم يزل مجدا في الاشتغال ملازما
للدرس على الفقير وغيره من العلما في البكر والاصال فالملتمس الانعام عليه بامر سلطاني
او براة تتضمن اقامته في الخدمتين المذكورتين الخطابة والامامة تبعا لرفع الوصايف المعينة
اليومية ولكن بمباشرة الفقير لهما متى قدر على ذلك فانه لا بد بتجرده منهما بالكلية فيا
للملتمس من الهمة العلية والشيمة المرضية اسعافه الي المطلوب المذكور وابراز براة سلطانية
او حكم شريف يتضمن ذلك على الوجه المزبور لا زال عموما نامن يتقلد المنن اعناق الانام
وتبقى على طول الزمن في الاطواق وتناس الحمام بقيتم في سيادة تنام عنها اعين الخطوب
وسعادة يقابلها الدهر بالابتسام لا العطوب والسلام   ست وثلاثين والف
كتبت بهذا المكتوب لفخر العلما الاعلام ذخر الجلا الكرام العلامة الفهامة المجيد مولانا
ابرهيم افندي قاضي مصر المحروسة واعمالها المانوسة ومورتدان نعمة تستحق ان تشكر وتحمد
واسنى منة تستوجب ان تقصد بالثنا وتعمد هو ابقا رفعة العلما الاعلام وارتقا عزة مشايخ
الاسلام وتقليبهم في المناصب العالية وترقيهم المراتب السامية سيما من اجتمعت فيه الفضايل
الذاتية والملكية وانطبعت فيه الكمالات النفسانية والمكتسبة وحوى رقايق دقايق
العلوم ودري حقايق مصادق المنطوق منها والمفهوم وراض شموسها فاحكم بدقايق
نظره الي جمع المسايل وتسهيل ماخذها فاجتمعت فيه اجتماع مياه المسايل في منافذها
فارتوي من سلسلها العذب وراد هاتيك المشارع واحتوى على سبيلها اللجب من رام الافتدا
بالشارع فارتفع مقامه العلي وهذا شان مقام ابرهيم وارتفع لديه ذو مقدار مشايخ
من كل ذي شان عظيم فتشرفت به الامصار وتزينت وتجملت به الاعصار وتعينت الي حضرته التي
هي مجمع الفضايل ومنبع الافاضل ازف تحيا المحصاري تسيمها من سوح الكعبة الغرا واصف
تسليما في الجاري تغنيها من بعد الاسرى مهنية بما يحق به ان يهنى ويلتمس ان يتصدى لذلك
ويتعنى وهو المنصب الشريف الذي هو قصارى ملحظ الاعيان ونهاية مطلب عظما الشان جعلهم

الله مقرونا باليمن والبركة مصونا في كل سكون وحركة وسيلة الى ما هو دافع عنه بعد انهاء
مدته المعروفة عرفا ذريعة الى ما هو اعظم منه من المناصب العالية زلفى فلقد والله
حصل لسائر المحبين بذلك غاية السرور وقرت به منهم الاعين وانشرحت لهم الصدور الى
غير ذلك والسلام صورة ما كتبته الى قاضي عسكر الاناطولي وذلك سنة اربع وثلاثين
والف بخمسة تجاه ذلك المقام العظيم الجليل ولثم بشفاه التعظيم والتبجيل يدا طال ما فاضت
بالايادي وعم نوالها الحاضر والبادي منيبين عنا الطرس في هذه الخدمة حيث لم يتهيا
للنفس تلك النعمة باذيال الدعا تجاه البيت الحرام وتلقا الملتزم الشريف والمقام بان
يديم رب العزة المعالي بقا بهما السادة الموالي بجمالهم الذي هو للمفارق تاج وللاكليل
ولمنار فهم شمس جلت عن المنازل والاكليل الامام العلامة الهمام الكامل الذي هو مهدي الفضائل
التي اشتهر صيتها في الافاق والشمايل التي عقد عليها الاجماع والاتفاق المفرد الجامع لكل
ما تفرق من الكمالات وما شذ الغيث الهامع بما تتشنف به المسامع وتلذ مرجع الانام
عند ادلهام المشكلات منبع الاعلام عند ابهام مسائل المعضلات جمال الدولة التي دانت
لها ساير الدول كمال الصولة التي اعترفت بعظمتها القياصرة الاول قاضي القضاة شيخ مشايخ
الاسلام علم الايمة الهداة الاعلام حضرة مولانا افندي القاضي بعسكر اناطولي ادام الله
بها المناصب الدينية بانتسابها اليه واقام سنام المراتب اليقينية باعتمادها عليه ويهدي
الى حضرته التي هي مناخ ركايب الافاضل ومراح نجايب الفضايل سلاما سري من جانب
الكعبة الشريفة نسيمه وجرى من الموارد العذبة تسنيمه تحمله نسايم المحبة من هذا البطاح
وتشمله شمايم المودة في العشي والصباح مضمخا بعبير الثنا الذي يخجل نشره المسك الداري
ويبهر حصاه [illegible] والدعا الذي لم يزل يرفع في مهابط التنزيل ويسمع في مساقط
الامين جبريل بان يهيا الله لكم السعادة الدنيوية وقد فعل فالمقصود استمرارها
ويبلغكم السعادة الاخروية والامل حصولها واستقرارها هذا ولم تزل المسامع بذكر
صفاتكم الحميدة تتشنف والمجامع بنشر سماتكم المجيدة تتشرف فتقر في كل صماخ و
تسمع وتقر في كل فؤاد اجمع فكان من جملة ما وقرت في مسامعه ومرت واخذت بمجامع
وقرت باعث هذا الكتاب الى ذلك الجناب فكان عين نفسه بالاقدام على المكاتبة والاخير
على المخاطبة فتجمع عن ذلك اعترافا بقصورها ولم تحم على ما هنالك لتقصيرها ويري

ان الكتابة بلا سبب معدودة من اساة الادب الى ان وجد في ذلك وازعام نفسه فكان
علامة الاذن لدي في المراسلة وداعيا من هجسه استدل به على حصول ابان المواصلة فكتب
هذا الهذا المتضمن للتصديع والاذي معتمدا على تلك السجايا التي هي على المسامحة مطبوعة
والمزايا التي هي على جبر الخواطر مجموعة فها هو يقدم بين يدي نجواه تلكم المعذرة فان
وقع انتقام فترك الجواب او كان صفح فهو من العفو بعد المقدرة والقصد انما هو نسخ
المحبة والوداد وتعريف بانا من المداعين بهذه البلاد الى غير ذلك والسلام على كل دوام

صورة مكتوب كتبته للمفتي الاعظم الملاذ الاعصم مولانا يحيى افندي المفتي بدار السلطنة
العلية دام مجده وقام سعده وصورته نقبل بشفاة الاجلال يدا طالما افاضت الايادي
وراحة تفجرت من اناملها ينابيع حوايد بحاضر وبادي يدا تتشرف بلثمها الشفاه وتتشنف
المسامع بمدحها ممن نطق به وفاه وتهدي من تحية ما يفوق نشره على مسك دارين ونفوح
عطره فيخجل ما في الخمايل من ورد ونسرين الى حضرة هي ملاذ اللايذ وسدة هي معاذ لعايذ
قد تشرفت بسيد الموالي والمجد العالي الذي يفزع كل مشكلات الدين ويهرع لدفع
شبه الملحدين ويستفاد من نفاطر اقلامه الاحكام ويعلم من مساطر ارقامه حكم الحلال
والحرام مدبج بمارق الفتوى متوج مفارق التقوى شيخ الاسلام على الاطلاق علامة
الاعلام باجماع اهل الخلاق والاتفاق مرجع الامة عند ادهمام مشكلات المسايل كاشف
الغمة عند اشتباه معضلات الدلايل سالك مسالك الصدر الاول في استنباط الفروع من
الاصول مالك زمام ما عليه المعول من مسايل الابواب والفصول كنز دقايق العلوم رمز
حقايق المنطوق والمفهوم كشاف خبايا الرموز وقاف زوايا الكنوز جامع التحقيق
والتدقيق حايز القصور والتصديق للملاذ الاعظم والمعاذ الاعصم حضرة مولانا يحيى
افندي المفتي بدار السلطنة العلية بل وساير الممالك المحمية ادام الله جمال العلماء ببقايه
واقام كمال الفهماء باعتلايه وارتقايه وينهي الى حضرته التي هي مرجع الافاضل وعنوته
التي هي منبع ارباب الفضايل بعد هذا السلام سري من جانب الكعبة نسيمه وجرى من المناهل
العذبة تسنيمه وثنا يحاكي العنبر الاشهب ويذكي الجمر اذا هب ودعا يرفعه في الملتزم و
المستجاد والمقام الذي هو مصلى الاخيار بان هذا العبد على دعا لكم بهذه البقاع التي نعم
التي هي مهبط الوحي والتنزيل وبقاع المنيفة التي هي معهد الامين جبريل عاير حوامي

الله قبوله ويومل بلوغه الى مكان الاجابة ووصوله وقد ذكركم بشهادة الله في مشاهد
عرفة ومعاهد منى ومزدلفة نسال الله قبوله ذلك بدعا المتوسل فيه بسيد المشفعا
وقد حمد الله تعالى اذ عاد الى العلما الاعلام ما هو لهم اسنى مراد واسمى مرام من عود مشيخة
الاسلام اليكم واناطة الاحكام بكم اذ عول فيها عليكم فنسال الله ان يجعلها كلمة باقية
فيكم وفي عقبكم وحكمة بالغة تبلغ المرام بسببكم الى غير ذلك والسلام على الدوام
ما كتبته لقاضي مصر فخر العلما الاعلام ذخر الاجلا الكرام مولانا افندي عمر المحروسة
واعمالها المانوسة دام مجده ودام سعده وذلك في سنة اربع وثلاثين والف
ان اطيب ما يقتطف من ازهار رياض الكلام واعذب ما يرشف من انهار حياض
السلام هو تحية المتمايزة غصونها في بستان العارفين المتمايلة فنونها بنسايم ممادح
الواصفين المنبعثة من مهابط الوحي والتنزيل المرتفعة من معاهد الامين جبريل نفحة
بعبير شذا الفايق على المسك بدراري الرايق كالانجم بزهر الدراري على شمايل فخر الموالي
الكرام ذخر الاكابر الاعلام المشتهرة في الافاق فضايله المنتشرة مع الاتفاق محاسنه
وشمايله الراقي الى اوج المفاخر شانه السامي على كل ذي مكانة مكانته الامام العلامة الجهبذ
الهمام والفهامة الذي تتشنف المسامع بمحاسنه وتتلذذ فارس ميدان العلوم غارس
افنان المنطوق منها والمفهوم مستنبط الفروع من الاصول مستنبت ما استكن في ضماير
الابواب من الفصول مويد شرايع الاحكام مشيد ذرايع الحكام قاضي القضاة شيخ
مشايخ الاسلام علم الايمة الهداة الاعلام حضرة مولانا افندي قاضي مصر المحروسة واعمالها
المباركة المانوسة ادام الله اجلاله وبلغه في الدارين اماله وابقى به جمال المناصب كسنيه
ورقى به كمال المراتب بتقيه وهيا له الحج الى بيت الله الحرام لنتشرف به في هذه المشاعر
العظام وحيث حثنا على بعث هذا الكتاب وارساله الى ذلك الجناب هو نشر المحبة والوداد
ومزج المحبة والاتحاد بالحضرة حتى اشتهر ضو فضايلها وانتشر بنا فواضلها متوسلين الى
ذلك المقصد بالمكاتبة عند ما عزت المكافحة بالمخاطبة سيما وقد قربتم الى ديارنا ودنوتم
من اقطارنا حيث تشرف اسمكم بمنصب قضا مصر القاهرة واعمالها الزاهرة جعله الله
منصبا مباركا مصحوبا بساير السعادات مقرونا فهو المقدمة لما اعدته القدرة الالهية
لكم من علي المناصب وادخرته العناية الرحمانية لكم من سني المراتب بلغكم الله جميع ما هو

للخوانكم الموالي من مراتب الاعزاز العوالي ووفقكم في جميع ذلك لسلوك احسن المسالك
هذا والمقصد الاعظم والمطلوب الاهم تشرفنا بالمكاتبة وتاهلنا للمخاطبة ومهما يكن
لكم من الخدم بهذا القطر الشريف المحترم فهو موقوف على خفي الاشارة فضلا عن جلي
العبارة بقيتم والعناية بكم حافة والكافة الاسوا عنكم كافة والسلام على الدوام
في السنة المذكورة لفخر الموالي الكرام ذخر الاعالي الاعلام مولانا محمد افندي الكفوي دام
اجلاله وبلغه امال الدارين وصورته نستانف جمل المحبة القديمة والوداد ونستلطف في
تاكيد المودة التي لا تبرح في نمو وازدياد باهدا الطف تحية طاب شميمها وهب من جانب
الكعبة نسيمها مكتسيا من ارج هذه الارجا ما يعطر المحافل منتسبا في اللطف الى لطف
هاتيك الشمايل نهديه بكرة واصيلا ونسديه جملة وتفصيلا الى حضرة فخر الموالي الكرام
ذخر الاعالي الاعلام جمال العلما الكمل العظما صدر المدرسين مفيد الطالبين مويد شريعة
سيد المرسلين مشيد مباني الحق المبين ذي الفضايل التي انفرد بها والشمايل التي انخرق
بسببها المجمع على فضله وجلالته والمتفق على عدله واماثله حضرة مولانا محمد افندي
الكفوي القايم باحيا الشرع النبوي ادام الله اجلاله وبلغه في الدارين اماله وينهي
البقا على ما يعهده من الوداد ويشهده من حميد المحبة الثابتة في الفواد والقيام بما يخصكم
ذلكم من نشر الثنا بهذه البقاع التي هي بالعناية مشمولة ورفع الدعا حيث الاجابة مامولة
سيما في مواقف عرفة ومزدلفة منى ومزدلفة قرن الله ذلك بالقبول بجاه نبيه الرسول هذا
وان سالتم عن المخلص في وده الباقي على حفظ عهده فهو ودوده بخير وعافية ونعمة من الله الكريم
وافية وقد كان نعهد من ذلك الجناب تذكرة في كل عام بكتاب فلم يصل في هذا العام فحمله
على الاشتغال بالمصالح الدينية والاحكام كما اشتغل هو عن كتابة كتاب في ايام توجه
الحجاج وارساله اذ ذاك الى هاتيك الفجاج لكنه استدرك ما فات عند اغتنامه فرصة
من الوقت المشغول بالمهمات بالرخصة فكتبت هذا الكتاب تجديدا للعهد بذلك الجناب وصحبه
مكتوبا الى حضرة فخر الموالي الكرام ذخر الاعالي الاعلام قاضي القضاة شيخ مشايخ الاسلام
علم الايمة الهداة الاعلام القاضي بمصر المحروسة واعمالها المانوسة ادام الله اجلاله وبلغه
اماله والقصد من ارسال الكتابة اليه انما هو نشر المحبة لديه والحوادث الواقعة بهذه الديار
قد جاءكم مفصلة على السن السفار الى غير ذلك والسلام   ما كتبته الى فخر العلما و...

الفضا

العظما مولانا عمر افندي دام مجده وقام سعده وذلك في سنة ثمان وعشرين والف ادام
بقايها للموالي واقام سنابنا اهل الشان العالي بيعاجم الهم الذي تشامخ قدره وكمالهم
الذي اشرقت في سما المعالي شمسه وبدره والشمايل التي تباهي الشموس في شهره
كشاف مشكلات الدلايل حلال معضلات المسايل المشتهر صيته في الافاق المنعقد
على كماله الاجماع والاتفاق رييس العلما في الاقطار رييس حضرة الحكما مناط مصالح
الجمهور مرجع كافة الامور علامة المفيد فهامة المجيد مشرف المناصب العلميه
مكمل المراتب العقليه جامع علمي الباطن والظاهر حاوي فريقي العلم والصلاح تيا
مالك ازمة التفسير سالك مسالك التاويل والتعبير حضرة مولانا عمر افندي ادام
الله اجلاله وبلغه في الدارين اماله وينهي الى حضرته العلية التي هي محط ركايب الامال
ومقصد نجايب اهل الكمال ان هذا المخلص الداعي لا يزال يسمع بصفاتكم الحميده
من السن الواردين الى هذه الديار وسماتكم المجيده التي طار صيتها في ساير الاقطار
فيحمد الله تعالى الذي زين هذا الوجود بوجودكم وكمل عالم الشهود بشهودكم وكان
تحاول نفسه على التشرف بالمكاتبة حيث لم يتيسر له المخاطبه فيحجم عن ذلك ولا
يوهل نفسه لسلوك هذه المسالك لحقارة القدر والحقير عن مكاتبة ذلك الجناب الخطير
الى غير ذلك والسلام   ما كتبه الى فخر العلما الاعلام ذخر الحكما الكرام حضرة الحكيم
مسيح الزمان نشر الله على مفرقه لوا الامان وذلك في سنة اثنين وثلاثين والف نتوسل
الى الله باسمايه ونتوصل اليه بسيد انبيايه وسند انبيايه ان يجري لكم افلاك سعادته
في بحار السلامه وان يسخر لكم الارياح التي توافق مراد المسافر ومراده وان يصير
سفينتكم كسفينة نوح وينشر عليها اعلام النجاة التي تحقق بالسلامة ذو اللوح ويبلغكم
الوصول الى تلك بمنا دو المعموره والماثر التي هي بالخيرات معموره هذا وينهي بعد
طي بساط الاطراء والاطناب على مقابلة شمايل بكلا القاب فان قلم معترف بالقصور
عن ادراكها ومقر بالتقصير عن نظم جواهر اسلاكها فان فحص قدح نسخ تسعة وعشرين
حرفا عن ملاك قصير فالعجز عن ادراك الادراك ادراك والتقصير عن اداء الحمد عبته
عند اولي الادراك فنسال الله ان يزيد رفعة قدركم حتى يباهي الفلك وان يسخر لكم كل
ملك وملك انه حامل هذا الكتاب وناقله اليه ذلك الجناب ملا حسين اللاهوري رجل من

الفضلا الصالحين والاتقيا المفلحين قد جاور بهذه البلدة الشريفة بنحو سبع عشرة سنة
مشتغلا بطلب العلم والعبادة بالمسجد الحرام على طريقة حسنة وهو من جملة طلبة الفقير
وممن لازم حضور مجالسه في دروس التفسير واخذ عنه بعض العلوم العربية والفنون الادبية
ثم انه في هذا العام خطر له العود الى الوطن بزيارة الاقارب واولي الارحام فالملتمس من
فضائلكم المشهورة وشمائلكم التي هي بكل خير مذكورة ان يكون نظركم السعيد في المركب
ورايكم السديد الذي من اعتمد عليه نال كل مطلب كيلا يناله شي من متاعب السفر ويكون من جملة
من نال من عنايتكم النجح والظفر ولعل يتيسر له بعنايتكم محل في المركب ياوي اليه هو وجماعته
المذكورة عليه لا زلتم ممن يلجا الى ظله ويرجى وابل طله الى غير ذلك والسلام
كتبت بهذا الكتاب لفخر الوزرا المكرمين عنبر حبشو دام مجده بتبهل الى الله تعالى بدعوات
ترفع في الملتزم والمستجار وتضرعات تتلى في معاهد الابرار متوسلا في قبولها مستشفعا بسيد
الذي لا يرد من توسل به ودعا بان يديم الله تعالى كواكب سعادته طالعة في منازل السعود
ويخفق رايات عزه وسعوده على مفرق المقام الذي تسامى قدره وعلا في فلك سعادته شمسه
وبدره وخدمته سيارات في افلاكها وتنظم سعادات في اسلاكها واسطة عقد الخواتين
الكرام رابطة عقد سلاطين العظام مدبر الممالك الواسعة بارا اية عقد المسالك الشاسعة
بالايدي من اشتهر صيته في ساير الافاق وانعقد على حسن سيرته الاجماع والاتفاق وخصه الله
بمحبة العلما الاعلام وعقيدة الصلحا الكرام ووفقه لفعل الخيرات واسس المبرات الوزير المعظم
والمشير المفخم حضرة عنبرخان كان الله له حيث ما كان وثبت به قواعد الممالك الاسلامية
وحرس به مشاهد المسالك الايمانية ولتحف حضرته بسلام يفوح من جانب الكعبة الشريفة
نسيمه ويلوح من جهة الروضة المنيفة وسيمه وحرسه من سائر جهاته بكتاب الله المبين
واما بعد هذا فالباعث على بعث هذا الكتاب وارساله الى ذلك الجناب هو انه لما اشتهر
ما منحه الله تعالى به من محبة العلما والصالحين ومودة عباد الله المفلحين كان من جملة من تشنفت
مسامعه بتلك الصفات الحميدة وتشرفت مجامعه بهاتيك السمات المجيدة حامل هذا
الكتاب وناقل هذا الخطاب فخر الفضلا المكرمين ذخر الصلحا المعظمين ملا حسين اللاهوري
الحنفي فحمله ما استقر عنده من مكارمكم وتقرر عنده من مراحمكم على الوصول الى اعتابكم
العالية والوفود على ابوابكم السامية وهو ممن تشرف بمجاورة البيت الحرام بنحو من سبعة

عشر عاماً ولازم في هذه المدة الطاعة والعبادة وصرف اوقاته في استفادة والافادة
ولازم علماء الحرمين الشريفين وفواضلهم في المجالس المنيفين وكان من جملة من قرأ على
الفقير الداعي وكان يلازم مجلسه ويراعي فقرأ عليه مدة مديدة في علوم عديدة
واخذ منا بعض ما نصنعنا في العلوم العربية والفنون الادبية بالدراية والرواية وقرأ علينا
في فروع والاصول وحضر دروسنا في التفسير واخذ ايضاً عن علماء كثير ثم انه شاقه
العود الى الوطن والحنين الى المسكن وزيارة اهله واخوانه واقاربه واحد انه مع نية
العود الى البقاع الحرمية الشريفة والمعاهد الكريمة المنيفة وقصد جنابكم الكريم
راجياً فضلكم العميم فالملتمس شمول بنظر الرعاية والعناية وملاحظته بعين الحماية والكفاية
فان جنابكم مقصد الراحلين ومعهد اللاجئين لازالت رحابكم محط رحال الامال وابوابها
مقصد ارباب الكمال وفي حسن نظركم كفاية والحكم في ذلك انها الغاية والسلام على
الدوام مكتوب لمفتي يحيى افندي انا ارجي دعاء يقابل بالقبول ويدونه
ملائكة الاجابة في ديوان الدعاء المقبول ما تليت بين الملتزم والحطيم سورة وجليت
في مقام ابرهيم صوره ورفعه خطيب الحجيج بين الخطبتين وسمعه في الاشواط السبعة على
المروتين وتضرع به في مواقف عرفة وتوسل به في حرم الحرم منى ومزدلفة وتشفع في قبوله
بسيد الشفعا الذي لا يخيب من تشفع به اذا دعا بان يديم الله تعالى بقاء العلماء الاعلام
وينشر الوية مشايخ الاسلام والدين الحنيفي من طوارق الحوادث ويحفظه من الخطوب الكوارث
بمن الف الشريعة المحمدية البيضاء زمامها ووقف الدريعة الاحمدية به دعامها واثار السبيل
الدين المبين وابان به طرق سنة سيد المرسلين الامام الذي صلت العلماء خلفه وانحدرت الفضلاء
سواد نفسه وبياض طرسه عن الليل والنهار خلفه وقصدت سوحه العلية عند خطوب
ادهام كنوازل وعهدت بوجه الجلي منجعا عند اشتباه المسايل الامام المجتهد والهمام
الذي ندر وجود نظيره بل شذ مذ نجم بمارق كفتوي متوج مفارق كتفوي ملاذ
الاماثل والا كابر معاذ اولي المحامد والمفاخر علامة العلماء واللجم الذي لا ينتهي ولكل لجج
ساحل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام المفتي الاعظم يحيى افندي بن زكريا ادامه الله
للاسلام عماداً وللدين الحنيفي ملجأ واسناداً واحيا به ما اندرس من رسوم العلوم وانتمى
به معاهد المنطوق والمفهوم واهدي الى حضرته العلية تحية تتعطر بها الارجاء ثناء طرائها

بكم

دث

اثنان الدعا الذي يوصل قبوله ويرجى وينهى الى حضرته العليه وسدته التي هي عن الاطرا في مدحها عليه ان هذا العبد الداعي لا يزال يحافظ على عهود الوفا ويراعي فيقوم بوظيفة الدعا وتشنا بهذه البقاع الشريفه بما يرجوا ان بالقبول لرفعه تجاه الكعبة المنيفه وقد وصل اليه كتابكم الكريم وخطابكم السامي بتعظيم فوضعه كالتاج على راسه وافتخر به على ابنا نوعه وجنسه ودعا لحضرتكم ببلوغ كل مراد ومرام وجعل ذلك ديدنه في هذا البلد الحرام الى غير ذلك والسلام ما كتبته لمولانا العلامة الهمام فهامة مولانا مظهر افندي قاضي سابقا بمكة البهيه ومصر المحميه ادام الله مجده وادام سعده وذلك في سنة تسع وستين والف وصورته نرفع الكف من اعمد ضراعة لم تزل مبنية على الفتح مبنية بحصول الاجابة الى مضمونها وصفحة مرفوعة في الملتزم والمستجار موضوعة على اجنحة الملايكة الابرار متلوة في مواقف عرفه مجلوة في مزدلفة ومنى بان يديم الله تعالى بقاء الموالي ويقيم بنا بنا المجد العالي ببقاء من نظام لعزته كل متواضع ترفع لعظمته كل مقام ومتواضع العلامة الذي بيده ازمة التحقيق الفهامة الذي يحل العويصات بفهمه السليم مدقق كشاف مشكلات المسايل حلال معضلات الدلايل مشرف المناصب العلميه مترقي المراتب العليه اعدل قاض قضا فعدل افضل وال ابرم الحكومات وفصل المظهر وصفا واسما المظهر لكون الاسم عين المسمى حضرة مولانا مظهر افندي قاضي سابقا بمكة البهيه ومصر المحميه ادام الله جلاله وبلغه في كل الدارين اماله وينهى الى علمه الكريم وفهمه السليم بعد اهدا تحيات يعطر نشرها المجالس ويعبق عطرها المجالس وان هذا العبد الفقير لم يزل ديدنه الدعا لتلك الحضرة الشريفه وتشنا على ما بتلك الشمايل اللطيفه وقد ذكركم في الموقف الاعظم ودعا لكم بذلك المشهد الاكرم بما يرجوا من كرم الله قبوله ويومل صعوده الى مظان الاجابة ووصوله الى غير ذلك والسلام اربع وثلاثين والف كتبت بهذا الكتاب للمولى المشار اليه دامت نعم المولى عليه وصورته زواهر تحيات يفوق نشرها على زهر الرياض ويروق نشرها فيستحيل نفس الحكيم المرتاض وبواهر تسليمات تحملها نسايم الاسحار وشملها شمايم نوافح الاشجار مشفوعة بدعا تتلوا اياته الملايكة المقربون ولا يمسه الا المطهرون مرفوع في معاهد الاجابة ومشاهد التنزيل والانابة من الحرم الامن الذي هو مهابط التنزيل ومواطن الامين جبريل بان يشرق الله شمس المعارف الكبرى ويسطع و

قفـب

بدر العوارف التي علا انواره الاكوان بهجة ويسرى سنا المولى الذي تفتخر بوجوده الموالي
وتبتهج بجوده الاعالي ذي الفضايل التي اشرقت كواكب سعودها في منازل الشرف والشمايل
التي ما ارتاب فيها احد ولا اختلف والجلالة التي يناطح شرفها النجوم والدلالة التي هي احد
طرق العلوم رافع الوية الشريعة الزاهرة قامع ارباب الضلالة في عصر الطاهرة ناصر
الدين ومشيد بنيانه ناشر الشرع المبين ومبين اركانه الجليل المولى الافضل الاعلم
الاكمل الاكرم حضرة مولانا مظهر افندي القاضي بمصر المحروسة سابقا لازال القدر لمراده
ومراده موافقا وبعد انهي الى الحضرة التي هي مناخ ركايب الافاضل ومراح نجايب الفضايل انا
على ودادنا القديم الخالص عراه والاستمرار على عهد ما شابه نقض ولا اعتراه داعيا بالدعا
له بهذه المشاعر الشريفة وكنا على تمايلنا بهذه الماثر المنيفة واما حديث الشوق اليه فقديم
يكاد القلب عند تذكره اذ يذوب ويهيم لولا تعلق الامل بعود تلك الاماني التي سلفت والايام
التي امتن بها الدهر ثم انصرفت فنسال الله ان يحقق لنا المراد ويجمعنا بكم بعد طيكم المناصب
العلية بالبلد الحرام ولم يصل الينا من تلقا مدينة سعادتكم مذ عزمتم عن الجهات الحرمية
كتاب ولا احظينا منكم جبيرا وعدتم بتشريف خطاب لعل المانع لذلك محض الاشتغال
بما هو اهم لا انفصال عرى الوداد بالبعاد على خلاف ما لكم من حسن الوفا الذي هو احسن الشيم
هذا وان سالتم عن قطر الحجاز وفحصتم عن حقيقة ذلك المجاز الى غير ذلك والسلام على الدوام
كتبتها للشيخ الاوحد العمدة الامجد الشيخ ابرهيم بن حسن اللحساني الحنفي
ادام الله اجلاله وبلغه اماله اللهم اني اسالك عناية وتوفيق في الهداية الى اقوم سنن
واوضح طريق وتاهيل بحمد نعمك الذي هو نهاية امل الاملين وغاية مطلب الكاملين
فنحمدك على ان فقهتنا في الدين ونشكرك على ان نزهتنا باليقين ونصلي ونسلم على كنز
دقايق العرفان ومجمع حقايق الايقان وبحر الدربعة المحيط وصدر الشريعة البسيط
نبيك محمد الذي ختمت به الانبيا تكميلا وتشريفا واوحيت اليه ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا
واله نجوم الهدى ومحو رجوم العدا صلاة وسلاما يتعدان الى يوم حشرنا بكرة وعشيا ويردان الي حضر محمد
اما بعد فان اشرف ما اكتسبه المرء من المعالي وتنافس في تحصيله السادة الاعالي هو العلم
الذي سادت به هذه الامة انبيا بني اسرائيل فناهيك بذلك دلالة على رفعة شانه
الجليل فكان من جملة من بعثته همته لنيل هذه المراتب والتحلي بحلي هذه المناصب فقرا درسا

وجرى في ميدان الطلب طلقا الشاب كذي فاق المشايخ بفهمه وبدا اقرانه بهمته في الاشتغال
ففاز بنصيبه كوافر سهمه وصرف عنفوان شبابه الى اكتساب كعلوم ودراستها ووجه
عنان اشتغاله الى حيازة الفضايل ونفايسها فظفر بالقدح المعلى ونال بذلك المدح الاعلى
هو صدر الافاضل جامع لفضايل مقتطف زهرات العلم من روضه كمغترف من نشف الا
الفهم من حوضه الهم متفيئ ظلال ادواح المعالي يرتقي معراج الدراية الى مقام العالي
الشيخ ابرهيم بن الاحيائي المولد والقيام الرومي المحتد الحنفي المذهب كهو في الشرب
ادام الله توفيقه وسهل الى كل خير طريقه فقرا علي ايام اقامته بالحرمين عشر سنين
ومجاورته بالمحلين المنيفين قطعة من كتاب الهداية وجميع شرحي على مناسك الكنز
وهو المسمى بفتح مسالك الرمز بشرح مناسك الكنز قراءة بحث وتحقيق وفحص وتدقيق
وسمع دروس من حضر مجلسي بالمسجد الحرام تجاه كعبة بيت شريف عند المقام فشاركهم في
الاستفادة في فنون عديدة وما حوى في غضون ذلك من علوم مفيدة فبحث وقرا ما
ودري فاجزته رواية ذلك ودرايته واقراءه واجازته بل برواية ساير تصانيفي وكافة
تاليفي وهو يومئذ ما بين مختصر ومطول وما على تفصيله المعول فمنها الفتح القدسي
بتفسير اية الكرسي وتعميم الفايدة بتتميم سورة المايدة والفيض الجاري بشرح
البخاري وهو من اول الجامع الصحيح الى كتاب العلم وفتح مسالك الرمز بشرح مناسك
الكنز ووقوف الهمام المنصف عند قول الامام ابي يوسف وهي رسالة متعلقة بالوقف
وشرح عقود الجمان في المعاني والبيان وتوصيف كتصريف وشرحه المسمى بفتح اللطيف
والوافي بشرح الكافي في العروض والقوافي وبراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال
ومناهل السمر في منازل القمر واقتطاف الازهار من روض الاخيار وهو تاريخ جمعت فيه
التراجم التي توهما علي الهوامش صاحب روض الاخيار مختصر ربيع الابرار ورتبتها على
حروف المعجم الى غير ذلك مما يحدثه الله تعالى ويقدره مما يولفه هذا العبد ويحرره وجميع
ما لي من رسايل وقصايد ووسايل ومنظوم ومنثور وخطب تفاخر قلايد النحور
فلير وذلك عني حسبما استفاده مني ماذونا له في ذلك من قبلي وجميع مروياتي ومسموعاتي
ومنقولاتي ومقرواتي من الكتب المفيدة المولفة في صدور عديدة باسانيدها المتصلة
الى مصنفيها وطرقها الموصولة الى مولفيها عن مشايخي العلماء الاعلام واساتذتي مشايخ

مما ضاق الوقت عن تفصيله وحال السفر دون ترتيبه وتأصيله فاقتضى الحال بسبب
ذلك الاختصار والوجازة في كتابة هذه الاجازة لكني اذكر سندي في كتاب الهداية
ولخصها بالعناية لكون المفتقار اليه قرأ بعضها علي وحضر درسها لدي فانا ارويها عن
شيخنا الامام العلامة الهمام عمدة المحدثين بقية سلف الاكرمين بهجة الخلف المعظمين الشيخ
يوسف بن محمود بن ابي اللطف المقدسي عن عمه شيخ الاسلام محمد بن ابي اللطف عن شيخ
الاسلام كمال الدين بن ابي شريف عن شيخ مشايخ الاسلام كمال الدين بن الهمام بسنده
المذكور في شرحه عليها المسمى بفتح القدير وارويها من طريق آخر عن شيخنا المعمر
المسند خاتمة المحدثين الشيخ حميد الدين السندي الحنفي عن شيخه شيخ الاسلام زكريا
الانصاري الشافعي عن شيخه شيخ الاسلام احمد بن حجر العسقلاني عن ابي عبد الله محمد
بن علي المقري الحنفي عن حسام الدين السغناقي عن حافظ الدين النسفي عن شمس الائمة
الكردي عن مولفها الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر المرغيناني الكبير
رحمهم الله تعالى وضاعف عليهم رضوانه ورواني وقد استخرت الله تعالى فاجزته رواية
ذلك عني حسبما سمعه مني سائلا من الله التوفيق الى اقوم طريق موصيا له بتقوى
الله تعالى في سائر احواله والتوكل عليه في اقواله وافعاله فالله تعالى يديم توفيقه ويسهل الى
كل خير طريقه قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه الفقير عبد الكريم بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي
خادم الانشاء والتدريس بالحرم المطهر المكي المنيف وخطيب المسجد الحرام وامامه ذلك
حامدا مصليا على نبيه وآله وصحبه اجمعين وكان ذلك في غرة محرم الحرام افتتاح سنة اثنين
وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية بمكة المشرفة   ما كتبه مولانا فخر الموالي الكرام
ذخر الاعالي الاعلام مولانا قاسم افندي قاضي مصر المحروسة واعمالها المانوسة ادام الله مجده
وادام سعده وذلك سنة خمس وثلاثين والف ان اطيب ما تقتطفه انامل الاقلام من
خمايل روض الكلام واعذب ما ترتشفه شفاه الاقلام من سلسبيل حياض السلام ما يبهر
عرف العبهر ويسخر وصفه بالمسك الاذفر نفحات نشأت من محض الاخلاص وانتشقت من
سلالة الاختصاص مصحوبة بثنا يفوق روض الرياحين ودعا يرفع في كل وقت وحين
بان يديم الله تعالى بقاء الموالي الكرام ويقيم سنا سنا الاعاظم الاعلام بتاج مفاخرهم الذي له
الفضائل الكليل وطراز مناقبهم العزيز الجليل الامام المجتهد والهمام الجامع لكل ما تفرق

من الشمايل وما شئ دمشق فانجم التحقيق من مشارق انوار علومه مظهر كواكب التدقيق من مطالع
اسرار فهومه قاضي القضاة شيخ مشايخ الاسلام علم الايمة الهداة الاعلام العلامة المحقق
الفهامة المدقق امام محراب الفضايل همام ميدان الافاضل حضرة مولانا قاسم افندي
القاضي بمصر المحروسه واعمالها المانوسه ادام الله اجلاله وبلغه امالة ونهي انه باعث
علي بعث الكتاب بث شوق الي ذلك الجناب فانه قد تليت علينا سور فضايلكم وجليت لدينا
صور شمايلكم وقرت لكم بجوانحنا محبة اكيده ووقرت في جوانحنا موده اطيده ولا
بدع فان الاذن قبل العين تعشق والنفس بسبب ذلك تتشوق فنسال الله ان يهي
سبب الاجتماع باشرف البقاع الي عزكم والسلام ما كتبته لفخر الموالي الكرام
ذخر الاعالي الاعلام مولانا محمود افندي قاضي دمشق الشام دام مجده وقام سعده
ما نطقت سواجع الاقلام على افنان فنون البلاغة وانتسقت بدايع الارقام على اغصان
غصون البراعة بابدع من تحيات يحاكي عرفها نسيم الرياض والزاكي وصفها نسيم العياض
مضمخة بعبير ثنا يفوق المسك الداري ويروق عرفه كالعود الرطب القماري مشفعة
بادعية ترفع في الملتزم والمستجار وتوضع علي اجنحة الملائكة الكرام الابرار بان يديم
ذو الجلال والاكرام بقا بهما الموالي الكرام سيما من تشرفت به المناصب الدينية وتنوفت
به المراتب اليقينيه وخطبته المعالي لعلها انه الكفو الكريم وطلبته الاعالي معتقدة انه
الولي الحميم اعظم من درس وقضا اعدل من سلك في احكامه المنهج القويم المرتضي المغتدي
لبان الفضايل في حجور الرياسة المترعرع في رياض الجلالة وغياض النفاسة وارث
المفاخر كابرا عن كابر حايز الماثر عن اسلافه الاكابر قاضي القضاة شيخ الاسلام علم الايمة
الهداة الاعلام خادم شريعة سيد الانام بالاراضي المقدسه حاكم محاكم الكسنة السنيه
المونسه مولانا محمود افندي القاضي بدمشق الشام اعلي الله مراتب عزته الي اسنى مقام
وبلغه ما لاسلافه من علو المرتبة والشان وحفظ جنابه الشريف وصانه عما شان وبعد
فالموجب لتسطير الكتاب وتصديره الي ذلك الجناب هو تجديد العهد بما سبق بيننا في
التعارف المعطوف علي ما وقع يوم اخذ الميثاق وتاكيد العقد الذي اتفق عند ما منحه
الله نعمة الوصول الي بلده الذي تشد اليه الرحال من ساير الافاق حيث تشرفنا به وبـ[الوه]
المولي الجليل تجاه بيت الله العتيق ومقام الخليل وقد كانوملنا ان تلك النعمة تعود ويطلع

لنا في افق الاماني كواكب السعود فيصل الينا فاضيا علينا فبينما نحن مترقبون ذلك سنح
الدهر به ولسوء حظنا سنح فوزا وتكرمة بسببه فبلغنا صرفه عن قضا البلد الحرام بقضا دمشق
الشام الى غير ذلك والسلام اذ اشرف ما يصدر في غرر المدايح والطف ما يسطر
في طرر المادح حمد محسن عم نوال المانح والمادح وشكر منعم يشمل افضاله الحامد والمادح
فسبحوا في بحر احسانه الوافر المديد ونحوا من بدر امتنانه لحقايق على بحور تشيد ور
في رياض صفاته ذوات الافنان وكرعوا من حياض سماته اولاه الخير الحسان احمده على ان
ادر سحايب الفضل على رياض الادب بما نعده فاقتطف انامل الاذهان من ازهارها
الغضة كل حمرا قانية وصفرا فاقعة ونبع في كل عصر من الادبا من يضاهي المتنبي ابن حجة بل
يفوق النابغة ويبلغ من البلاغة ما هو غني عن اقامة الحجة من غير غلو في علا الغرض فيضع
في فنون المنظوم منه والمنثور ودونوا من ذلك ما يفوق دواوين المدبجة رياض
المنفسح المنثور واصلي واسلم على نبيه الذي استمع الشعر واجاز عليه وارتفع به كعب
كعب وحسن قدر حسان حين وفد اليه سيدنا محمد القايل ان من الشعر لحكمة وان من البيان
لسحرا وعلى اله واصحابه الذين نظمت صفاتهم فزينت قلايدها من الوجود جيد الدهر
اما بعد فان الادب روض تذبل ازهاره وحوض يدفق انهاره وبحر تتشعب منه جداول
تجري الى رياض الاذهان النضرة وتتفجر منه ينابيع تسري في رياض الافهام السليمة
الزاهرة طالما وردته برد الشباب وقصدته وصفو الفراغ ما شيب فبلغت فيه ما بلغ
به اترابي ونبغت فيه متطاولي الخلايق ونتادي فلما اصبح ليلي ويدل ضعف حيلتي
وانتبهت من سنة غرة الشبيبة لوثبت عنان عزمي الى ما يناسب مشايخ السن وشيبه
من القيام باعبا احكام الدين والشرع الواضح المبين واعتقدت بعين الشعر ابعد لي
اناس فلما ساني اخرجته عينه خروجا بعد ما اهنورا فصار الشعر من تخرج عينه
فالفيت ذلك ونبذته ظهريا وصيرته نسيا منسيا غير اني اذا ادعت الفكر واردت تنزه
لجلت تطوى في رياض ناحلة فكري على تامل رياضه فكان مما وقف عليه من ذلك ووصلت
اليه حين سلوكي هذه المسالك هذه المقصورة التي كل شطر منها بيت القصيد وعقد فريده
التي قامت جواهرها على مفصلات العقد الفريد فرايتها قد بلغت من مراتب البلاغة اقصاها
وحصلت من مطالب البراعة ما علمها الله واحصاها وصدرت في محافل المادح لما اشتملت

نعوا

عليه من يتفوق على فرعها بالتمييز معجزت من رام معارضتها فياجيد اذ لك مقصد من عجز

بلده وناظمها الذي ارتضع لبان الادب وارتفع شانه عند نشأته وداب فغاق اقرانه

بما حصل منه واكتسب وفاق احدانه اذا انتمى الى الفضائل وانتسب ما قرعين اشياخه

اذ لم يلهب فيه زناد التهذيب والتعنيف وسرصد وراسانيده اذ سمعت به همته

الى هذا المنار المنيف بعد درك من طرف جري وبحوث عن المراكي صفقة العتق انا

بعثناك ببغي حمول من كتب فجيت بالنجم مصفودا من الافق ولا بدع ان اتى بهذا البيان

البديع وخدمته المعاني خدمة الخادم المطيع وتسابقت الالفاظ طالبة تكثير بهذا

الشرف تكريم وتناسقت الكلمات راغبة في كفور بهذا المقام المنيع اذ الممدوح بها من

تشرف بمدحه المنابر وتفوق بمجده للمنابر ولم يكلف في ذلك استعمال في غير ما وضعت له

من المعاني ولم يتجاوز الحقيقة من المجاز ولا ضربت باستعارات ملابس ما اكتسته من

حلل المباني ولم يسلك بها طريق الغلو المبالغة بل كل كلمة منها مشتملة على حكمة بالغة استغفر الله

بل قصرت عما يستحقه مقامه العالي وقصرت عما يتطاول له الجواهر واللآلي ليت الكواكب

تدنو لي فانظمها في مدحه عوض الالفاظ والكلم فما ادركا ارتضى نظمي له مدحا منه وان

كان خاليا بقدره صحيم كيف وهو المنتخب من عنصري الكتابة والرسالة والمنتجب من صنضي

الشهامة والبسالة والمتوج بتاج الخلافة والمبتهج بابتهاج الشرافة والمتفرع

من شجرة طيبة اصلها ثابت في السما وفرعها المترعرع في روضة اريضة لم تزل دائمة

النمو والانما درة تاج الملوك الذين ساسوا الحجاز وسادوا واسسوا ابنية المجد وشادوا

وحموا حماه بالخطية السمر وبيض رقاق وسموا سموه بانتسابهم الى من اخترق السبع

الطباق ودانت لمعاليهم غلب الملوك الصيد وهانت لذي مغانيهم الكماة الصناديد

واسعد وابوا فراحسانهم ذي الاحرار الاحرار والممدوح بهذه القصيدة درة المفاخر

والمكرمات خصه باذخارها له وعمه بخصايل احاطت به احاطة بدر بهالة وشرف تحت ملك

الحجاز وظلم به بخت ذوي فضايل العز اذ حمى به حوزة الحرمين ونواحيهما وامن به

ساير اعمالهما وضواحيهما واحيا به ما اندرس من معالم العدل والانصاف واتى به ما

انطمس منها من ماثر تلك الاوصاف وكف عنهما كف الجور والمظالم واوكف بهما والف الجود

والمكارم وجذب بازمة فضله القلوب الى وداده وجلب باعنه عدله الانفس الى سوحه

وبلاده

وبلاده فج اليه العفاة من كل فج عميق ووفد الى سوحه من كل مكان سحيق فكيف من
ترعرع في ظل حوزته ونشا وتفرع في روض معدلته وانتشا فهو بذلك لحق واولى
لسلوك هذه المسالك اجدر واحرى فلعل نجح سعيه وما يجيب دعوه ولو في عنايه اوتز
نصيف ويقابل بالجبر في المقابله ويعامل بالعوايد الشامله ويقابل قصيدته بالقبول
ويماط عن محياها النقاب المسبول ويجتلى على ارايك الاستحسان ان انتظم عقد واسطته
الاخلاص واحكم عقد رابطته الاختصاص ما انتظمت فيه جواهر المحبه ودرت فيه زواهر
الاريحيه المنبعثه عن فواد على المحبه مجبول المنعقد من وداده بيد نسمات مقبول
الى حضرة طبنت بها الجلاله واطنبت في محامدها اولو الفضايل في كل حاله هي حضرة
من طابت شمايله وطالت فواضله وفضايله وحمدت سريرته وشكرت في الانام سيرته
ووفق لتقليد المنن اعناق الاعيان ففاقت قلايده منه قلايد العقيان ورعف يراعه
بمداد الفضل والاحسان فوددت ان لو حظيت بسواده حدقات الحسان وشكرت
الاماجد مساعيه وذكرت الاماثل مجده ومراعيه وحسنت مراعاته فيما استرعى لجانب
الحق ولحظ في ذلك بعين العنايه فيما استنم اليه والحق عمدة الكتاب والمحبرين عدة الحساب
والمحررين مولانا القاضي محمد بن يوسف جمل الله به الممالك بيوسفيه وكمل له من فضله
كل موهبة وعطيه وينهى بعد اهدا اسلام يكتسب الطيب من عرفه وثنا يتعب في اللطف
الى وصفه ودعا بين الخطبتين يرفع وفي المروتين يسمع ان هذا المخلص لم يزل بنا لكم
لكم في جوانحه غير ناشية عن سبب وتباطد لكم في جوانحه موده باعثها ما خصكم الله به من
كمال الفضل والحسب وذلك لما يسمعه من شمايلكم الشريفه وخصايلكم الحسنة اللطيفه
فتقرن تلك المحبه في اضالعه وتقر تلك الشمايل في مسامعه غير انه لم يتصل له بالاذن
في المكاتبه ولم تتشنف مسامعه بلطيف هاتيك المخاطبه الى ان اذن اسد الامور باو فانها
مقرونه فتدارك ما فات فيما سلف وهيا اسباب ذلك الكون الاشيا باساعاتها مرهونه
فابتدا اكم بالمكاتبه واستانف شاكرا الا نعمكم التي انتسبها من انتسب ذاكر المنتكم ممن
دلت على كمال ذلكم الحسب مؤيدا انك تتعهد بالشكر المقتضي للازدياد بالنص معتمدا في ذلك
على الهمه التي عم نوالها من خص سايلا من الله دوام التوفيق واستمرار السلوك لاحسن طريق
فالله تعالى يديم شمايلكم الحسنه ويزيد فضايلكم المستحسنه وكما رحمتم في امان الخالق من شر طوارق

وعلى خاصة حضرتكم العلية شرايف تسليمات وتحية وسلام

سلام كزهر الروض حيما تبسما والدر في اسنى العقود تنظما على عالم الدنيا بغير منازع

ومن هو بحر بالمعارف فعقد طما هو البر والبحر المحيط حقيقة وبالعلم والسر الذي تنفحهما

وكيف ومختار خلاصة عصره ومجمع فضل بالفضايل قدما وخيرة اهل العلم حقا بلا مرا

وجوهرة الدنيا لما السد اكرما وما هو الا مرشد وبن مرشد تجمع فيه في الورى ما تقسما

فيا ماجد كريم ما زلت باقيا بعز واسعاد ودمت مكرما ودام الامام المرتقي رتب العلا

وذاك حنيف كدين يبقى معظما ووالله شوقي زايد لقاكم يوصف غرامي في ودادكم نما

واني لكم داع والتمس مثلها وما زلت فيكم مستهاما ومغرما ان ابدع ما يرح فيه من خير

محبر برياض الاحسان واصنع ما وشح به معنى فصيح اللسان وابهج ما رقمه بنان

البنان في طروس سطور كانهن الياقوت والمرجان بعد حمد ولبب لوجود والامتنان و

الصلاة والسلام على نبيه المختار من معد ولوي ومضر وعدنان تحيات تفوق في بدر المحبة

بدر الطالعات وتسليمات تفوح في روضات غضايا نعا تحملها نسمات القبول وتهديها بمزيد

القبول لمولانا وسيدنا فريد كزمان وواحد العصر والاوان نتيجة مقدمات البرهان صاحب

القضايا التي اقر بتصديقها كل انسان قطب دايرة العلوم العقلية والنقلية مجمع فرايد

الاصلية ومجموعة فصيح الذي سبحان عندنا قل ان ليبدا الدهر عيدا وما قل مفتي بلد الله

الحرام وتلك العشاير العظام الغني عن الاطراد والاطناب بما حواه من الصفات الحميدة والكمال

حفظه الله في نفسه وولده وبلده وافاض عليه غيوث صدده هذا وان المخلص في ودادكم دوام المتخصص

باعلى الثنا في مواطن الامجاد من الله بيركة دعاكم المقبول بقصد الحج الى بيت الله الحرام في

هذا العام والوصول صحبة موكب الشريف العظيم الطالع عن كمال الموصوف المستجمع لمحاسن

من المواهب بقصد بعيد ام واب مع فرع صنوه الزاهر المتحلى بكل كمال فاخر والحمد لله الذي

كان هذا الوصول وتحقق هذا السول في دولة انتم نظامها وبيدكم مقاليدها وزمامها

فطال ما تعلقت امال الاحبة بهذا كرجا وتوسلت بخلوص الادعية وصدق النية الى فرز لا وسلام

ان ابهى ما خطته الاقلام وازهى ما ضبطته الارقام فانشاعن المعادفة الازلي الواقع يوم

اخذ الميثاق والتالف الجبلي الذي جبلت عليه القلوب وان لم يقع الاجتماع والتلاقي من

تحيات يفوق نشرها روض الرياحين وتسليمات يروق بشرها في وقت وحين مضمخة بعبير

ثنا يفوق المسك الاذفر وكثير دعا يتلى سورة في مجالس كدروس وصدور المحاريب و ذروة
للمنبر وتجلى صوره عند كتم وقيع عن امد ورسوله الاحكام الشريعة كشريعة في مهارق الفتاوي
حاني ماثر كراحكام الدين الحنيفي وتنشر وتومن على لجابته المليكة الحافون بالبيت العتيق
والحرم المحترم الازهى للازهر بان يديم امده فحطال اولي كمرسل وللانشا ويقيم كال ذوي
التوسل الي عرائس البديعة اذ الانشا المرتفع لبانة البلاغة والمسن المرتفع قدره
على كل من رام سلوك اسلوبه الحكيم الحسن عمتصرف في فنون الترسل عن لشامن صناعة و
مبلغة المتحرف في ميادينها بجواد براعة المرجح بالبراعة المعنون بالبلاغة كعنايق على
فاضل بيان وناهيك بمن فاضل السابق به لسان قلمه او انصرع جد الحميد لما احدث
لديه بدايع حكم وروائع كلم مزين بمهارق الطروس بخط المحاكي لسلاسل الذهب محسن
بوادق النفوس بسلسال منها ده الذي اضحل العسجد لديه وذهب المطلع في دفاع
المساطير مايقابل خمايل الريحان بالنسيم ويحثو الغبار في وجه من ساجل بلفته المحقق
كونه في مقام الكل عند مايقابل ذهم العقد بالنسج للمنسد لسان قلمه لمن يتمنى اللحوق بلاغته
اذا رام ان يلهو بالمجنة لحمق اراه عنادي ثم قال لم الحق كقاضي العلامة الاوحد فنهما
مولانا القاضي عبد الله المحرق الموقع بالديوان العزيز وكاتب كسر بصدر من الحصن
الحريز ادام الله الاقلام ساجدة في مهارقه وطروسه واقام الاعلام مساعدة بالدعا
ببلوغ مقاصد نفوسه هذا ويهدي الي حضرته التي هي ملثم شفاه الافاضل ومخيم جيا
اولي الفضايل من التحيات المكية ما يكتسب العرف من عرفه وينتسب في اللطف الي محاسن
اخلاقه ولطفه ويهدي من الاشواق ما تكاد السن الاقلام تمنى عند نثره بالعي والحصر
وصدور الطروس تضيق عنه فلا عزو ان اختصر المنهي له واقتصر وكيف لا يفوق ذا ما من عناصر
الكمال مجموعه وعلى اوامر الاجلال مطبوعه وقد دعوت محبتها في كقلوب وقوت وانطبعت
مودتها في الطباع واستقرت وذلك لما يتلى علينا من سور فضايلها ويجلى الدنيا من صور
شمايلها وقد كنت احاول المكاتبة وازاول مقتضيات المخاطبة فيحجم جواد اقدامي على
ذلك ويكبو ازناد اقلامي عند قدحها لهيبته المسالك اذ الكتابة بلا سبب لحيت امن محاسن
الادب الي ان اجرى الله باظهار ما كان مضمرا في عالم الكون وقضى بابرازه وهو الذي
يقول للشي كن فيكون فوقع ما وقع من مقتضيات بعث حاملي الكتاب وتوجههم

الالمرق

لما توجهوا الي ذلك الجناب فرايت من ان جملة الاسباب المقتضية للكتابة بعد ذلك
اهل المنطوق من انواع الخطابة متوصية علي ما عليه فيما ذهبوا بصدده والمساعدة لهم في
الامر الذي حمل كلا منهم علي مفارقة ولده وبلده مما ستقفون علي حقيقة عند ما يتشرف
كلما في حقيقته فلا تخلوهم من تنظر حسنه والراي الثاقب الحميد من مساعدتهم عند
صاحب السعادة ومساعفتهم بما يبلغ كل منهم به مراده فان في ذلك فخر الدنيا واجر الاخرة
وان كان للمولى غنيا من مجد يزيد مفاخره لكن الرغبة فيما عند الله مطلوبة والازدياد
من درجات القرب اليه من الطالب مرغوب به وهو مما العليه فحذ لكما دري وانما هو من باب
الانسي بقوله وذكر فان الذكرى فالملتمس الاسنى والمقتبس المتمنى شوال المشار
اليهم بالنظر وسعي في استجلاب ما هو انفع وابعاد ما هو اضر ويكون صنيعكم لي
في ذلك قلادة في اعناق اهل الحرمين وسعادة يبلغون بها سيادة الدارين ومثلكم من
لا يدل علي صواب ولا يحتاج الي زيادة تاكيد في هذا الباب ثم المطلب الاقصى والمارب
الذي لا تدرك محاسنه ولا تحصى مواثرة مكاتبتكم الفايقة برود صنعا الرايقة توشيد
وتحبيرا وصنعا لنجعلها عوذا عند تعلقنا باهداب بلاغتها واسلوبا نعتمد علي طرايق
براعتها ولا برحتم في عناية الله ولحظه ورعايته وحفظه والسلام
عند الكف الضراعة في سوح الملك القدوس ونتوسل في كل ساعة بالزاكيات من النفوس
ونستوهب الله تعالى سيادة يتطامن لها الفلك وسعادة يومن علي دعائي بها خواص
البشر والملك رافعا باسطه دعا اعتقد في كرم الله ان لا ترد صفرا واعتمد علي فضله حصول
الاجابة لبسطها في حبيد الاسري سايلا منه ان يقيم سنا بهما بنا المعارف والعوارف ويديم
ثنا الحسان كل عالم وعارف علي شمايل عوالي الجامع للاوصاف الممادح والمحامد المرتفع
مقامه الكريم فوق فرقدي واقد بحر العلوم العقلية والنقلية مقرر مسايل الفرعية والاصلية
نعمان هذا الزمان الا انه ما له شقيق والروض المتهدل الاغصان اليانع المورق بحر العلوم
الرايق المحيط فخر الاسلام الذي لا يدرك كنهه الواصف ولا يحيط كشاف مشكلات العلوم
حلال معقلات المنطوق والمفهوم مرجع الامة عند ادهما والخطوب المدلهمة الرافع بفهمه
الوقاد ستور المشكلات والشبهة الكاشف بطبعه النقاد ما اشكل من المسايل واشتبه
مجمع بحر العناية والهداية منبع نهري البداية والنهاية كنز دقايق العلوم رمز حقايق

المنطوق والمفهوم شيخ الاسلام مرجع الانام القايل في حقه لسان اهل العرفان
لو ان اجماعنا في وصف سودده في الدين لم يختلف في الامة اثنان حضرة مولانا غانم افندي
المفتي بدار السلام بغداد بلغه الله في الدارين كل مرام ومراد وينهي الى حضرته حيث هي مقصد
للفضل ومعهد كل عالم وعامل بعد اهدا وسلام يفوق نشره العنبر ويزري عطره فيبهر
العبهر تحمله نسايم الاخلاص وتسليه شمايم الاختصاص من الرحيم الامين الذي يحيي الذي عم الا
كل شي وبموح الضامن لمن قصده باجابة القصد من المفهوم الحجي انه لا يزال تتشنف مسامعه
بذكر اوصافكم الحميده وتتشرف مجامعه بنشر الطافكم العايده فوقرت بسبب ذلك في جوانحه
محبة اكيده ووقرت في جوارحه مودة اطيوه وكان يعني نفسه بالمكاتبه والمراسلة حيث عزت
المخاطبة والمواصلة فيرى ان الكتابة بدون سبب ربما تخل بالادب فما زال يقدم رجلا

على ان الكتابة بدون سبب ربما تخل بالادب

ويوخر اخرى الى ان راى ان الاقدام على ذلك اولى واحرى فتجري بعث هذا الكتاب الى ذلك
الجناب باعثا عنه في تبليغ السلام وانها الاشتياق التام الى تلك الشمايل الشريفة والخصال

بل

المنيفه والتعريف بقيامه في هذه المشاعر المطهره والمواقف المعطره بالدعا اللعالمين واعيان
العلوم والفتوى سيما الموصوفين بالديانة والتقوى ومن اجلهم مقامكم الكريم فلا نزال
ندعو لكم بالحجر والحطيم فنسال الله ان يتقبل الدعا ونرجو في قبوله الشفعا ثم المقصود من
هذه المكاتبه هو حصول التعارف والمصاحبة ان رايتمونا اهلا لذلك وسلكتم من اللطف
احسن المسالك فنلتمس الاجابة الى هذه المرام لنكون من المخلصين لكم بهذا البلد الحرام فيقع
بيننا وبينكم التعارف ونتحقق التناسب والتالف فانه يجمعنا واياكم التفقه بخدمة الفتوى
الشريفة على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة وذلك من اقوى الاسباب وربما يفوق على
الاشتراك في الانساب وعسى اذا رايتمونا اهلا لذلك وسلكتم معنا هذه المسالك وجهنا اليكم
شيا من تصانيفنا التي انتهزناها من الايام فرصة وجهزنا اليكم بعض تاليفنا التي نالت من الاغتنام
حصه وعرفنا لكم بشرح حالنا وما نحن عليه وذكرنا لكم مجمل امرنا الى ما انتهى الامر اليه ونذكر
لكم اسما التصانيف المذكوره فلربما يكون لديكم هذا الموقوف عليها مشكوره التفسير
الفتح القدسي بتفسير اية الكرسي نعمه بفايدة يتميم سورة المايده وذلك عند قول
صاحب الجلالين في تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شي
قدير ومنه اثابة الطايع ومعاقبة العاصي خص بالعقل ذاته فليس عليها بقادر فاشكل

ذلك على بعض الطلبة فاستدعى تأليف رسالة المذكورة الحادث شرح على الصحيح للامام البخاري
من أوله إلى كتاب العلم الفقه فتح مسالك الرمز بشرح مناسك الكنز وقوت الامام المنصف على قول
الامام أبي يوسف رسالة تتعلق بالآل وقاف الفقها عندها وقع بيننا وبين بعض المفتيين في فتوى
من الاختلاف تعرف منظومة تسمى ترصيف في التصريف وشرحها المسمى بفتح اللطيف النحو
حاشية على شرح المنظومة الوردية للشيخ ابى الحسن البكري العروض والقافية بشرح الكافي
في العروض والقوافي للشيخ محمد بن شعيب الخواص فيما كان في الخطيب التبريزي وشرح على الخزرجية
ايضا الا انه لم يتم المعاني والمعاني والبيان والبديع شرح على عقود الجمان الذي هو نظم
التلخيص للجلال السيوطي شرح حافل جامع لمقاصد شرح العلامة التفتازاني وغيرها
منظومة في الهيئة وشرح عليها يسمى مناهل السمر كتاب يتعلق بالشهور والهلال نسج على غير
منوال سابق مشتملا جميع ما يتعلق بالاهلة والشهور من فوائد العلوم وفرائد المنطوق
والمفهوم يسمى براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال تاريخ زهر الرياض وحقيقته
ان الكتاب المسمى برياض الاختصار مختصر ربيع الابرار للمولى محمد بن يعقوب الرومي التزم
مولفه منه ترجمة كل من له ذكر في الكتاب من العلماء وغيرهم عند ذكر اسمه في هامش الكتاب
فجمع فيه تراجم عدة من الجلة الا انه لم يكن مرتبا يعسر الكشف على المترجم منه فرتبه الفقير
على حروف المعجم وجمع جميع من ذكر في ذلك المولف المذكور فترجم نفسه عند ذكر المسميين
بعبد الرحمن وذكر مولده ومنشاه ومشايخه ومقرراته وما تشرف به من مناصب المدرسية
والمراتب كيفيته وله ديوان خطب فانه ينشي في كل نوبة يخطب فيها الجمعة خطبة مناسبة
للزمن الواقع فيه وله ديوان رسايل ومكاتبات واجوبات نظما ونثرا فانه لا يزال يكاتب
علماء الاقطار وقضاة الامصار نظما ونثرا ويجيبهم كذلك وكان مولد الفقير بمكة خامس
جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعماية ولقب شرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادته
المذكوره وهو يدلي من جانب الوالد الى مشايخ بلاغ بنو العمريين الشراريين وجده قريب الشيخ
مرشد العمري تلميذ الجلال الدواني بلا واسطة وله حاشية على البيضاوي لم يكملها ونشرح على
التهذيب ومولفات عديده تفرقت بعد موته في ايادي طلبته لكونه مات عن اطفال
منهم والد الفقير فلم يبق عندهم الا البعض من تلك المسودات ويدلي من جانب والدته الى
مصدر افندي اول قضاة الموالي الاروام بمكة المكرمة المترجم في اخر الشقائق النعمانية

فاند جدها بابه واسطه واما المناصب المتحلي بها الان فهو الافتا السلطاني بالحرمين
الشريفين وتدريس المدرسة السلطانية السليمانية احد المدارس الاربع المجاورة
للمسجد الحرام التي انشاها السلطان سليمان خان وخطابة المسجد الحرام وامامة ذلك
المقام وقد شرع في خدمة الافتا بمكة المكرمة في عام احد عشر بعد الالف وهو عام
وفاة شيخه المرحوم شيخ الاسلام الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي اشار اليه بذلك
في حياته فباشره حسبة الى سنة ستة عشر بعد الالف فوردت اليه براة سلطانية
والتشاريف الخاقانية بذلك في التاريخ المذكور مع الخطابة والامامة ثم مدرسة السليمانية
وكان قد ولي قبل ذلك مدارس اخرى هذه خلاصة احواله وبعض فوائده وافعاله
وهو يستغفر الله فيما نفث به القلم وزلت به القدم وليس هذا من تزكية النفس المنهي
عنها في القران العظيم بل من باب التعريف اقتدا بيوسف الصديق حيث قال اجعلني على
خزاين الارض اني حفيظ عليم فلا تواخذ ونا بالتكثير والله يعفو عن كثير وانما المقصود
التعريف والمصاحبة وتحقير استكثار الكلام واستحضار التلاك لذات الكلام الى ما قصدي
بالكلم في زيادة الجواب عن السوال تلذذا بالخطاب في المقال فالمطلوب المسامحة في هذا
اللهذ الموجب للتمدح والاذى لازلتم ممن يعفو ويصفح ويسمح ويسمح ولا برحتم في سيادة
تقر للمعالي عينا وتطيب بها نفسا وسعادة عالية ورفعة سامية قعسا والسلام على الدوام
حدث الورد عن رياض الزهور عن شقيق مطيب بالعبير عن شموس قد اشرقت واضاءت
عن بدور في الحسن تجلى بدور عن قناة قوامها القناة تتثنى كحالة المخمور
عن عيون من نرجس فاتكات فاتنات للوالع المهجور عن خدود للورد منها ورود
هو حظي من نصيبي وحوري خير امسى ابان المعالي والمعاني في عالم التحرير
خير مولى كماله لا يضاهي وتعالى مقامه عن نظير هو كشاف مشكلات المعاني
هو رب البيان والتحرير هو عبد الرحمن خير امام فضله فايض كفيض البحور
مرشد وابن مرشد بعلوم وهو مفتي اللبيب بالتقرير هو مفتي ارض الحجاز ونجد
قدر فاق هنا بر التقدير عرف الفضل منكر ما سواه حرت بين التوشيح والتكبير
ناثر ناظم عقود المعاني نظم درا ولولو منثور عادل ديّن عادل في قضايا
منتج للتصديق والتصور ناطق بديع المعاني والمباني كمثل روض نضير وهو فخر الورى

بنيراشباه علمه كافل بشرح الصدور خلف نافع ومن كل سوء عاصم كم روي عن ابن كثير
دائم يقرأ ودائم يرقى مقاما في ارتفاع من فوق هام الاثير يا فريد عصر زمانه في كل علم ما انما
التحرير وصحيح اننا واسد زدب شوقا اليكم وغرامي والحب على ضمير عشت ما النجل يا الغا
كل قصد في صفا وعزة وسرور ريام تترجى الاشباه ونظاير وتقدس فلا تحيط
به الاوهام والخواطر يا نعم المولى ونعم النصير يا من هو على كل شي قدير اسالك ان تصلي
وتسلم على نقطة دايرة الوجود وروح ارباب الشهود نبيك الذي دنا فتدلى الى قاب
قوسين او ادنى وجمعت له بين كل حسن وحسنا وعلى اخوانه من الانبيا والمرسلين وعلى
الهم وصحبهم اجمعين وان تنظر بنظرك اللدني الاقدس وتلحظ بلحظك الصمدي المقدس
مولانا وسيدنا تاج مفارق العلما الاعلام عين سادة الاجلا العظام الجوهر الفرد الذي
لا يقبل الانقسام واسطة عقود النظام المفرد الجامع لانواع العلوم العقلية والنقلية
المعارف الصمدانية من سادت فتاواه كالشمس في سعودها وتنقلت وترقت في صعودها
فلو راه صاحب الكنز لعلم انه الكنز المختار وهو في المفرد عز والاصول عالي المنار قطب
الدوائر حائز كمالات الاوايل والاواخر البحر المحيط بالجواهر والدرر بانوار علومه غرر شمس
دهرهم من هو المغني بتسهيله وتوضيحه محرر مباحث بتنقيحه وتحريره وتصحيحه كوكبة الاسرار
مظهر الانوار جار الله سبحانه وتعالى ونعم الجار الذي عدل في اقضيته وما يجادر(?) [illegible]
من هو المقصد وبيت القصيد روح جثمان الطالب محل بلوغ المقاصد والمآرب مولانا
وسيدنا الشيخ عبد الرحمن بن مرشد ارشده الله تعالى العالم بفتواه وخلد مجده وارتقاه وحفظ
نجله واعطاه فيه من كل خير ما تمناه امين وبعد اهدا سلام كانه نور نبراس او مدارك
الحواس وشوق لا يحصى ولا يحصر وجب بكل لسان يذكر ان هذا المخلص ملازم على الدعا
لحضرتكم العلية وسدة سعادتكم السنية ويلتمس منكم ذلك له ولولده ولدكم عبد الله في
المواقف الشريفة وفي كل محل الاجابة منيف وفي البيت والحرم والحجر والملتزم السلام
الاتم العاطر وعرفنا الزاهر عيا [illegible] على حضرتكم الكريم الجليل العظيم ذخيرة العلما الاجلا الكرام
خلاصة الايمة الفخام مولانا وسيدنا الشيخ حنيف الدين اطال الله تعالى عمره وحيث كم وبلغكم
منه قصدكم وعلى [illegible] الاكمل العلامة الافضل فخار قضاة الاسلام كمال الولاة والحكام
مولانا الفاضل احمد رقاه الله تعالى الى مقام الاحمد وعلى كل من حواه مقامكم الكريم وجنابكم

العظيم

العظيم من كل مخدوم وخديم وانتم في امان الله تعالى وكرمه وحفظه ولطفه ونعمه وسلام

غنت الورق في المسا والبكور ساجعات على غصون الزهور وبدت من كلة المجد خود

تخجل الشمس مع سنا البدور قد تحلت من الجمان بعقد ما له قط في بهاها من نظير

فاقتطفنا من خدها ازهر ورد فاق نشر العنبر بن ومنثور وارتشفنا من ثغرها البرد

فانتشانا ما نشاة الخمور برزت صاح بالوصال فزادا كان فيه للهجر نار سعير

بالهاجرة عشايا ورداح قد تبدت في زي ظبي غرير قد اتتنا من عالم العصر مولى

قد تسامى على سهى والاثير الامام الهمام رب المعالي الفقيه المبلغ في التقرير

ومن هو الاصل للمواهب والفضل ومن ساد جهبذ التفسير شيخ كل الانام من قد تعالى

اوحد العصر ذي المقام الخطير دام يبقى لعصر مفتي البرايا دام يرقى على ممر الدهور

قد اتاني منك مولاي كتاب ذو نظام حكى عقود النحور ففضضت الختام عن كنز علم

حاز منه الغنا كل فقير فتاملت في رياض حماه وتنشقت ما بدا من عبير

فبدا نظم طرسه مع نثار ذي بيان فسر منه ضميري دمت تبقى هذا الزمان فريدا

في امان بحفظ رب خبير وصلاة الاله تترى دواما مع سلام على البشير النذير

وكذا الال خير ال وصحب [illegible] ذوي الفضل عاصم عن كثير يا منزه عن مثيل ونظير

وتقدس عن تحويل وتغيير اسالك بنور وجهك الذي اشرقت منه السموات السبع والارضين

واتشفع اليك بسيد الاولين والاخرين ورسولك الذي ارسلته رحمة للعالمين صلى الله عليه

وعلى اله وصحبه اجمعين ان تنظر بعين عنايتك وتكنف بكنفك ورعايتك مولانا الامام

العلامة الهمام الفهامة شيخ الاسلام على التحقيق مفتي الانام ومرشدهم لاقوم طريق

صدر صدور المدرسين عين الاعيان المدرسين من تجمل بوجوده الوجود وتكمل به كل موجود

مشتهر الصيت في الافاق شرقا وغربا المجمع على افضاله الانام عجما وعربا بحر الفضائل

عين الافاضل مفتي السلطنة العلية والدولة العثمانية مولانا وسيدنا الشيخ محمد ابو المواهب

البكري الصديقي الشافعي ادام الله به النفع للاسلام والمسلمين واحبابه وبعلومه ماثر

الدين وبعد اهدا اهدا سلام هب من سوح الكعبة الغرا نسيمه وفاح عنبره ونسيمه وثنا

يزري الورد والياسمين شميمه ويبهر الند والريحان خميمه وودا سكن بالجوانح ورسخ

بالجوارح واشتياق لا يوصف بحاله ولا يعبر عنه لسان المقال وصول الكتاب الميمون المشتمل منه

للدر المكنون المعرب عن فصاحة مهديه وبلاغة مبدعه ومنشيه لفايق نظمه كدر أي
المزري نثره لتغريد كماري فكان اعز واصل واعظم حاصل فقمت لاقباله اللقا وقبلته
اللقا ووضعته علي العين والراس واعتظت به عن نور المنبراس وفضضت مسك ختامه
وسارعت لاقتطاف زهر اكمامه فاذا به الكتاب الكريم والخطاب العظيم ولما وهو
المنبي عن صحة ذلك المزاج الشريف والعنصر اللطيف هذا وان سالتم عن الاخبار وتلعتم
الي الاخبار فما تجدد سوي دوام الاستار وقد وصل الحجاج من ساير الحجاج بالصحة والسلامة
والعزة والكرامه وقضوا مناسكهم وعمت المغفرة انشا الله شرطالحهم وناسكهم وعادوا
الي اوطانهم سالمين وللمغفرة انشا الله غانمين ما عدي حج اليماني فانه قد حصل له في
هذا التواني لما قد بلغكم خبره وصح عندكم اثره فالله تعالى يحيي مولانا لامثاله ويسبغ عليه
وافر فضله وكامل نواله انه علي ذلك قدير وبالاجابة جدير ونهدي شرايف التحية والتسليم
ولطايف الاثنية والتكريم لمجلكم السعيد الموفق الرشيد المقتدي باباته الكرام المغتذي
من لبان الفضايل الجسام متعكم الله فيه كل مراد ومرام واحياكم واياه علي ممر الليالي
والايام واقر به عينكم واطال عمره وعمركم الي غير ذلك وكتب
ذكراك يا مفتي العروض حلا ذي زكيت منها كل عطر شاذي فلنفحة شمايلها الشمول فاصبحت
جوف الدنان ذخيرة البغداد ديل الصبا لما صبا لك قلبه ان كنت تسرت بالاغذاذ درا الالد
لك الفضايل جملة تالله ما هي فالة الملذاذ ذوق المعارف منك حتك تعرقتها واحد العلما والا
فذا ذيل المعالي قد جررت علي السهي شهب النجوم الاحمصك تحادي ذياك مجد كب فامر من بذ
لك نذ المجد لما بر الذلاد ددهجر صب جسمه من شوقه الهف السقام وصار مثل اللاذ دلت
الابحا في حقيقتها هذا وما هذا مقال الهادي ذم الالد عداك في طول المدى لمجموعهم كالجائز
المواد ذا ممدوح احمد يا بن ثم شد مرشد لنا لك ما عتري لذاك بحاذي الامام الذي طبق
الافاق علما والهمام الذي اخترق بطوق تفاسير وبحثا وبل فهما والمرشد الذي حمي
الافيدة بفوايده والمفرد الذي عمر الجوارح والجوانح بمراده وفرايده والواحد الذي
هو مبدا الراتب الارشاد والاسعاد ومنشي ينابيع الخير والبر والارفاد ذو الفضل الذي
تغمل شمل المعالي وقرن رتب الكمالات العوالي واورقت بفنون الفضايل افنانه وبسقت
في رياض الكمال اغصانه واقترح هضابه العز العلي وانها الابذح مذصاب وانعمو لد

دته

باب التخلي العلوي واند لاشرف باب اصبح وتفناوي في بلد الله الحرام عقاطر اقلام افا
عقايل متبرجه ومجالس الافادات الفقهيه شريفة في تلك المشاعر العظام بيد ابدع
علومه معاهد متارجة ابقاه الله تعالى لرواية سيادة كنز امجدا وجعل محبته في كل جوهر
فرد من الاجساد قلبا ورقاه على منبر السيادة للفضل يجتني زهره وللمجد يجتلي عزه
وللاداب يلبس حللها ويجمع تفاصيلها وجملها وللمعالي يحرس بجيوش البراعة ظلالها
ويفتح بعوامل البراعة اقفالها وللاسجاع يشنف الاسماع بفرايدها وعلى مراتب
ارباب البلاغة بقلايدها وللورد يورد جياده اجل الموارد ويعترف له في مضمار المحلى
بانحاز الفضل الاعلى كيف وهو امام تلك المساجد والمعاهد والمشاهد والمنثر بدلي
منه على منثور اللالي وفرايد الجواهر الزواهر العوالي المتوالي مقيم للوافدين الى تلك
الديار صفاها ويورد الظما صفاها ولحقايق العلوم يثقف صعادها ويتجر صعادها في نعمة
لا تبلى جدتها ومنه شريفة لا تنتهي مدتها وسيادة موصولة الاسنا وسعادة ما هو له
الجناب ما مالت باسقة الاغصان وسالت دافقة الغدران وراق الموسم وراق نسيم
وذر اضو النجوم وذركو الغيوم امين هذا واهدي الى حضرتكم سلاما يعلو سامعي الغور
والنجد ويهتز عطفي كسود المجد ويفاوح نسايم الكمايم ويناقح نوافح اللطايم ويصاد
طايره حمام الايك سجعت بالغصون على الافنان وتطارح سحر ورده المطوق بما فوق الطوق
من احاديث الاشجان وابدي اني كلما لمع من تلقا حيك بارق او سطع من ربعك شارق
او اشرقت من مكارمك الحسنه غمامة او نطقت بمحامدك الاعجمية حمامه تهزني اليك
المحبة بعواصف الاشواق وتجذبني الى ذلك المقام الوجد جذب الاطواق وبين يدي
سجوع حمايم تطابق المتعبة المحزون وجدا او كلمات الشوق فياضة العيون ولولا
المشهد الباطني كاد ان يخرجني ما حرجني من سلطان سلطنة الغرام حتى اغيب عن المكاتبة
عن استحضاري حتى عن السلام غير اني رمقت بي بقايا رمق يحفظ من ذلك ومرايا منه تمنع
ان يخفر ذمة عناية الله تعالى في جميع المسالك فعلى ذلك تقصد توجيه تحية باكر نشر ازهارها
وسمي هتانها وسلام عطر نفس عرفه نفس اعطار الجنان يمده روح السر العلوم امدادا
ويسر به على صحايف المراسلات ما يصير الغيب اشهادا وعلى الاخ والنجل الذي مارات العين
فيهما الحب والنجب جعل الله لهما حاجبا عن عيون فلا اشرق من نورهما بما في فلا اقول الا

لغزب

ثم ان سال مولانا عن هذا الفقير فيحمد الله تعالى كما يحب مولانا ويجعله بزل مودتا مودتا وطيب
الدعا للمقام الشريف العالي حامي حمى الحرم الله المتعالي ولكم مد الدهر سرمد وكان عزم هذا
الفقير على الحج في هذا العام وتعلق بذلك عدة اعوام لكن عاقه حكم القضا والقدر ولله المشية فيما
اراد سيرا وحضر وكتب المراسلة وظن من لا حظ له في استمام انفاس المعارف ولا خبرة
عنده بامتزاج ارواح المحبين ولا علم لديه بما تم ثم من تفتح عيني ان عروة المودة اذنت
بانفصام وانفصال المحبة بتباعد الانفرام وكتب الفقير هذا الرقيم املا الحق ارغاما
لمعاطس اولئك واعلاما ان الامر ليس كذلك وتلذذا بمخالجة مولانا بلسان قلم علم
الله واجري به على صفحات الطروس من الامداد المستمد من حضرة القدوس مداده على
انه والله لو كانت الافلاك طروسا والبحار نفسا وقوايم الفلك المحيط اقلاما وجواهر
البلاغة من العالم بالكتابة قواما واردت ان احصي بما امل عليهم نعمة الله علي لم ابلغ
لذلك معشارا معتقدا انكم من اجل اسباب هذه النعمة وتشييد هذه الهذه سرادها
ومهما انطلق به من دعائكم لساني وسال به اليكم من صادق الود جناني واعترف بان مولانا
على واجب المحبة ابر منه واعظم واجل واكرم فاولى فاولى ان لا يعد الفقير شيا يرسله اليكم
ولا مقدمه لديكم وليس والله المقصود بذلك الا تادية السنة السنية الشريفة والعمل
بقوله صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وتحصيل الحاصل الجواب عند زيادة المحبة المنيفة
ومسك الختام وواسطة نظام مدحة محمد خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام
ذو المجد احمد في زمان ملاذي وطهر احمد في المعاد معاذي دع ما يقول العاذلون وكن فتى
لجنابه من اعظم اللواذي ذا واحد الدنيا الذي بكماله شرفت مصر على بغداد
ذهب تجرد بوطها فخرا به مذ فاح فيها نشره كالكادي ذهبت عقول ذوي النهى ببيانه
لدروسه كالوالد الاستاذ ذرفت دموعهم لزجر مواعظ قد اثرت في صلدهم الفولاذ
ذلت لهيبته القروم فاصبحوا ورؤوسهم لحذاه ليس يحاذي دخ المعالي هاك مدحة صادق
في الود لا خافيه لا ملاذ ذكراك من اسنى ملابس فخره واشد دفعا للعدا من لاذ
ذابت عليكم اهل ودي مهجتي وتمزقت لبعادكم افلاذي يا ذا النسر الفخيم الذي لا
يقف على رموز كنوزه الا الجهبذ النقاد وشان الافخم الذي ينجذب اليه الاعاجم الكبار
والصغار وتنقاد والعلم الزاخر الذي لا يدرك لحجه قرار والحكم ثابت الذي يعد صنوي

لدى رصانته من كرد الى المصعاد وكعذرا الذى تشامخ على الاثير والمجد الذي تباذح حتى صاك
الكيف الخصيب التي معاليه يومي ويشير والعزة القعسا التى تقاعس عن نيلها الفلك وكرفعه
الشهبا التى لا يعلق الامل مليك او ملك والمولوية التى اقتعد صهوتها بالاستحقاق والا ولوية
التى صعد ذروتها بلا مستانف ولا مشاق والدروس التى اتفقت على كمالها الاجماع
ووقع عليه الاتفاق والعلوم التى تفرد بها حسبما الخبر عن ذلك جوابة الافاق والمحتد الذي
لا يضاهي شرفا وقدرا ولا يباهي عظما وفخرا ازف اليك تحياتي التى توافيك وهي عبر محياها
الوسيم سافره وتسليماتي التى مذ وصلت اليك صارت لكل مطلب عظيم ظافره وثناى
الذي يرد العنبر الى بحاره ويصد العبهر عن مجاورة فيافيه وقفاره ودعاى الذي اتلوه
وارفعه فى مقام للاجابة معهود واجلوه واسمعه فى كل مكان للانابة مشهود سيما
فى الموقف الاعظم الذي يمحى فيه الذنوب حتى الكباير والمشهد الافخم الذي تقاضي فيه
رحمة المراحم المفاخر فيا عين الموالي الذين افتخر بهم الزمان وزين الاعالي الذين هم جمال كل
مكان ومرجع العلما عند اهمام مشكلات المسايل وملجا العظما اذا ادهمهم خطب او نزل بهم
نازل اصف لك شوقا اخذ القلب بمجامعه واستولى جميع على جوامعه لم يبل صداه ولا يصدى
ولا يذهب بحرارته برد بردا قد سكن الجوانح وخيم ودار عليها كالسانح وحرم فلولا ورد
الكتاب الذي انجم بلغا واعجز ودادا الطنب فى مدحه البليغ او جز والخطاب الذي هو فصل
الخطاب المتوجه من بن صديق الى بن الخطاب فكاد للسلف ان يودي بالمهجة واللهف ان
يسلك سبيله وينحو نهجه فعلى الله على هذه البلاغة اليتيمة والفصاحة التى هي للبلغا اعظم
امنية والبراعة التى تلاعبت بالعقول لصولجا بالاكر والتداعية التى جادت فيها الالباب وخمدت فيها الفكر
الا البحر العباب فسما باي الكتاب المبين وبلاغة افصح من نطق بالضاد الذي هو سيد
ما هذا الكتاب الا البحر العباب فلا بدع ان تمازجت زواخره وتمازجت اوايله واواخره
كيف صاغت فكرتك كنز الكنه المجهولة الطرفاين التى سلبت الحلي عنه نحور فصار اثر ابعد عين
كيف ذانت لك صعاب تلك العاقبة المعجمة ودانت لك متمكنة فى نفادها عن عجمه قد تعبت
من قد تشبثت اماله بالمعارضة وتعلقت باذيال المعارضة انى للضالع ان يبلغ شاو الضليع
او يدرك شان ذلك البديع فيا للحوة الادبية التى ارتضعنا لبانها والمروة الحسنة التى انتشقنا
شيحا وبانها اسدلوا على عوارها ذيول الصفح والاغضا وابدلوا فى ذلك تبديل السخط بالرضي

فمن اعترف بالتقصير وضح عذره ووجب ستره هذا وقد وصل الكتاب الثاني المجمل ببلاغته
وفصاحته المثالث والثاني المتوج بمدح سيد السادات الاشراف وابيد تقادم آل
عبد مناف سلطان الحرمين الشريفين حامي حمى المحلين المنيفين سيدنا ومولانا الشريف
السيد محسن بن الحسين لا زال ملحوظا بعناية سيد الثقلين فاوصله الداعي اليه وجلا
محاسنه عليه فقابله باحسن قبول واهب عليه من نسايمه القبول وشكر مرسله وذكر
فضايله المفصله وابدى من الاعتناء بشانه ما هو اللايق بمكانة مرسله ومكانته ثم انه
بسط لديه البساط الذي يحكي في وشيه زهر الربيع وشاية الرضى حتى بالكرت السحاب
فابدى من تدبيج ازهارها ما حسن في صنع الصنيع وشكر مرسله ومهديه وذكر مكارمه
واياديه وافاض على حامله خلعة سنيه وكسوة بهيه ثم انه قابل الهدية بمثلها عملا بالسنة
النبوية وفضلها فارسل الى حضرتكم صحبة حامل كتابكم وخادم جنابكم محمد جاد ومش
ما تستحطون به علما وتستدلوا عليه ستر القبول كرما وحلما وارسلنا مكتوب مولانا الشريف
اليه فلم يجتمع الرسول عليه فلمه لمولانا سلامة الاقطاب والاوتاد الشيخ الوفاى ابى الا
سعاد فاطلبوا الكتاب منه واسالوه عنه وقد وصل لهذا العبد عايد تفضلكم وبه تطولكم
وهو المصلي الذي يذكركم داعي في سجوده ويضرع في تهجده بما يجازي به المولى المولي ويوصله
اليه فلا زالت منتكم عامة وشامله ويعمكم لكل خير كافلة كاملة وحسلام على الدوام

تبسم ثغر البشر عن لولو العقد   ولهدي نسيم الزهر طيب ربا نجد وماست غصون البان ثم تعانقت
وورق الحمى غنت على الغصن الملد   وفيث السما الهدى الى الروض عسجدا وفتح ابكار الازاهر والورد
وقد نثر المنثور بعد نظامه   كمثل نثار الدر ارخالص النقد   واصبح داعي الخير والخير داعيا
بطول بقاء العالم العلم الفرد   اجل الموالي عنصرا وسيادة   ومن فضله العالي يجل عن الحد
هو الكنز والمختار جوهرة الورى   خلاصة ارباب المعارف والزهد   وبحر محيط بالفضايل كامل
طويل بسيط وافر طايل في الورى   وما هو الا مرشد بعلومه   وابحاثه تهدي الى سنن الرشد
غدا عابد الرحمن لو حد عصره   له فيض فضل ليس يدرك بالحد   بديع المعاني والبيان به زهى
ومنطقه در ينظم في عقد   وفاق على عبد الحميد بدايعا   وقد زاد في التكميل والحل والعقد
امام فريد للفضايل جامع   فلخصه قد شرفت رتب المجد   تقدم في لوح السيادة راقيا
كتقديم بسم الله في سورة الحمد   غدا عضد العلم صدرا وسيدا   رضيا عصاما قد حوى طالع السعد

بكل

وده

فلا زال يبقى في سرور بمحله ويبلغ من رب السما غاية مقصد بعنايته ما حلت عن صدق
وحق لم ينمو وجدي له وجدي واني لم داع والتمس كدعا وما عند من شتاق من شوق ما عندي
سألت الذا العرش يجمع شملنا بكم عند بيت الله والعلم اسعد
سبحانك يا من اشرقت سبحات انوار تجلياته وسبحت السموات والارضون ومن فيهن بالثنا
على ذاته وصفاته احمدك على نعمك الباطنة والظاهرة واسترسلك من فيضا فضلك ما يخجل البحار
الزاخرة واسالك ان تصلي وتسلم على السر اللدني المطلسم والرمز الاحد المكتم مفتاح بيت النبوة
والرسالة من ماهو ركن العظمة والجلالة سيدنا محمد وعلى اخوانه من الانبيا والمرسلين وعلى آلهم وصحابهم بهم
اجمعين وان تنظر بنظر الفضل والاختصاص وتحفظ بالمعوذتين والاخلاص مقام مولانا
وسيدنا العلامة الفذ الذي تطرب الاسماع بذكره وتلتذ اوحد عظما الدنيا وحائز رتب العليا
قطب دوائر العلوم عقلا ونقلا السند الذي طاب فرعا واصلا الراقي فوق ذروة كتائب
مصاعد المجد الاقدس حائز كل كمال الانفس شيخ الاسلام مفتي بلد الله الحرام وزمزم والمقام
وتلك المشاعر العظام خطيب منابر البيان من هو بمنزلة الانسان للعين والعين للانسان
الجوهر الفرد ولا نظير له الذي كل كامل الى كماله يشير جار الله تعالى ونجاره كابد العلوم ومعارف
واللطايف والعوارف بتلك البقاع المكية والمشاعر الحرمية الذي نطق لسان الزمان
بمدحه الباهر وقال كم ترك الاول للاخر كشاف المشكلات حلال المعضلات صاحب الدر
المنثور الكافي بشرح القلوب والصدور روح جثمان العلوم الربانية شمس المعارف المحمدية
من هو من كل مدح اعلا وارفع ومن كل ثنا ابهى وابدع مولانا وسيدنا الشيخ عبد الرحمن
بن مرشد الحنفي حفظه الله تعالى وادام النفع بعلومه الباهرة وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة
ولا برح محط الرحال ومنتهى الامال محفوظا بحفظ العزيز المتعال في نفسه والاهل والولد
بقل هو الله احد الله الصمد امين المعروض بعد الدعا المعروض من اهدا السلام بفاخر الخزام
ويكاثر قطر الغمام ان لسان البراعة والبراعة يعيى بمدح معاليكم وهو معترف بالقصور عن
مبادي مجدكم وعلاكم فالكل ذكرنا قبلكم تعدادا واضافة الى النجوم الزواهر وتعريف بعضكم
وفضلكم الى البحار الزواخر وينهي هذا المحب المخلص انه يشير على ما يشهد به الخواطر الخطرة
والجوانح المنيرة نور الله الحوالك بانوار فهمها ورسم حقايق الاشيا في مراة علمها من المحبة
الذي لم يزل قايما بوظايف حقها والصداقة التي لا يشك الفواد الكريم في صدقها وعلى

وعلي صالح الادعية ملازم ولا ينفك لبرد قهامن افق اللجابة سا عا فاتح اثنية عرفها الارج
مما رجا ووجد محاسن بشرها لا يزال منبر جاد كرها طيبا ويقوم بها سحبان البلاغة خطيبا
ثم يبدي ما عنده من شوق اضرم بالقلب جمره وجل عن الوصف امره فلو اعاره قس لسانه
وسحبان الفصاحة بيانه وعبد الحميد الكاتب بنانه لعجز عن وصف ادناه ولو كان البحر مدادا
لكلامه لافناه وقال تقايل سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهود لم تكن تقبل
الرشا فنسال الله تعالى ان يقرب التلاق على احسن حال ويجعل ما نعة الجمع من معرف
الانفصال ويمن علينا بافعال المقاربة وينعم بالاجتماع لنا الالتصاق والمصاحبة ويمنع
موجبات الفصل ويبدلها بمحسنات الوصل والمسولان ان تبلغوا سلام هذا المخلص لحضرة مكرم
المكرم النحرير الاعظم نتيجة العلما الكرام خلاصة علما الاسلام ذخيرة كل عالم امام من هو
الكمال بن الهمام مولانا الشيخ حنيف محمد بن حفظه الله المعين والكريمكما لعلامة الامجد كذلك
الاوحد قاضي شهاب الدين احمد حفظ الله الجميع انه هو العليم السميع ويا سيدي لله تعالى
تجعلون لهذا المخلص في ادعيتكم الصالحة التي لعرف نبوتها نافحة في تلك المعاهد المكية
والمشاهد المصطفوية وتشرفونا باخباركم السارة فانه تعيشون بطول اعماركم فان
ان كانت العين من رويا لكم حرمت فالاذن تلتذ يا مولاي بالخبر لا تقطعوا الكتب والاخبار
عن دنف قد صار يقنع بعد العين بالاثر زرقكم الله تعالى في معزة اعمار النسور وجعل دولتكم
باقية الى يوم البعث والنشور والسلام

تبدي لنا بافق ربا نجد فاذكرني عهدا وناهيك من عهد وهيمني شوقا وزادني الاسى
واضرم بي نار الصبابة والوجد ولاح لنا نشر الخزام بروضة تغني بها القمري باغصانها الملد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها فانجلى بدر الافق في طالع السعد هي الروض تبدو والانام بوجهها
فنقطف زهر الورد من خدها الورد تغنت علي غصن الاراك بمدح من علا قدره السامي على ذروة المجد
جمال اهالي العصر اوحد وقته مشيد ربع المجد بالعز والسعد كمال قضاة المسلمين امامهم
موضح منهاج الرشاد لدي الرشد امام تقي والفضل اعظم من غدا فريدا بهذا الدار كالعلم المفرد
هو الحسن الاخلاق والاسم من حوى من الفضل ما جل البراع عن العد هو البحر بحر العلم والحلم والتقى
هو السيد المفضال ذو العلم والزهد محقق ابحاث العلوم بفهمه وكشاف ما تخفى العبارة عن قصد
ومن فضله قد شاع في كل موطن وما ذكره قد سار بالشكر والحمد عليه مدى الايام مني تحية

تفوق فتيت المسك وتعود وتتكرر فابقاه ربي ذو الجلال معظما وبلغه ما يرجوه من ربنا الفرد
ويحفظ رب العرش فيما جنابه ويبقي فريد العصر ذا الحل والعقد بجاه رسول الله اعظم مرسل
محمد الهادي الى سبل الرشد عليه صلاة الله تترى على المدا كذا الال والاصحاب ما زاد في وجدي
اللهم يا من تقدس ذاته وتنزه عن الحدوث صفاته نسئلك باسمك الاعظم ونتوسل اليك برسولك
الاكرم صلى الله عليه وسلم ان تديم بقا العلي الاعلام وتقيم سنا الفضلا الكرام وتنظر بعينك
التي لا تنام وتحمي من طوارق الليالي والايام مولانا القدوة الامام العمدة الهمام محرر القضايا
والاحكام مرجع الولاة اولي الاحكام صدر المدرسين معدن الفضل ويتفيض المتصدر في
مجالس الافادة مقلد الاعناق من فضايله العراسي قلادة اوحد العصر وفريده غرة جبهة
الدهر والمقصد من بيت قصيده ذي البلاغة التي انسى بها قسا والفصاحة التي قرت بها الموالي
عينا وطابت بها نفسا والمنظم الفايق على نظم الجواهر المخجل للنجوم الزواهر والنثر الذي
يقربا العجز عند سحبان وايل وابن الثريا من يدي المتناول مولانا الامام العلامة الهمام الفهامة
مولانا حسن افندي لا زال في حفظ المعيد المبدي وينهي اليه بعد اهدا اشرف سلام يزري
بالعنبر عرفه وبالجوهر وصفه ولطايف ثنا يسخر بالعود والند وتبهر بالعرف الورد ووافر
اشتياق يجل عن الحصر والعد ويكل لسان اليراع عن ان يحده بحد وكامل وداد هو بالجوانح
ساكن وبالجوارح راكن وصول الكتاب الكريم والخطاب العظيم المخجل نظمه الدر النظيم ونثره
للعقد اليتيم فبادره المحب قاما لاقباله وتاهل لتعظيمه واجلاله ووضعه على راسه وعينه
وعوده عن يساره ويمينه وبادر لفض ختمه وسارع لنشر علمه وبث حكمه وسرح طرفه
في رياضه وارتشف من صافي حياضه فلا زال مولانا يهدي لاصحابه ما يخجل الرياض ويسدي
لاحبابه ما يفوق شمسا وبدرا هذا وان سال مولانا الجليل عن محبة الخليل فهو بحمد الله تعالى في صحة
وعافيه ونعمة وافيه لم يزل ينشر علم فضايلكم ويعطر مجلسه بالثنا على شمايلكم وقد ذكركم المحب
في مواقف عرفه ومزدلفة ومنى وفي مواطن الاجابة واماكن الانابة كما الله شاهد
بذلك وعالم بما هنالك ولم يتجدد من الاخبار بهذه الديار سوى وصول الحجاج من ساير الحجاج
وهم في غاية الصحة والسلامة وقضوا المناسك وحصل المغفرة ان شاء الله تعالى لطالحهم وناسك
وعادوا لوطنهم واهلهم ومسكنهم مصحوبين بالسلامة محفوفين بالعزة والكرامة ما عدا الحج
اليماني فانه قد حصل له بهذا العام التواني لما به من الفتن والشرور والمحن اصلح الله تعالى الامور

وجعل عمركم كاعماركم نسور وجمعنا بكم في حرم مجمعه وكرمه بقيتم في عزة ابديه ونعمة عليه وسلام
اهدي اليك سلاما كالنسيم سرى يا مرشد الوقت يا من للعلوم قرا يا من يفيد بوعظ كل خلقته
يا من بنور تقى والدين قد ظهرا يا من تفرد في علم له فغدت اهل المعارف تروي بعضها خبرا
انت الامام كذي في المجد حزت علي قد فقت بالفضل فيه جملة كبرا لا زلت يا عابد الرحمن في نعم
ما دام الحق يتلى المهدي سورا سيدي كذي امتطى بفضله غارب السماك وارتقى الى
مرتبة دونها مراتب الافلاك ونصب شباك الافكار فاقتنص شوارد الابكار من امالكها
وخاض في لجج لبحار العلوم فاستخرج درر المعاني من معادنها نهدي اليكم بحكم القديم وصميم
الحميم من هو بخلوص المودة مقيم شوقا طفق سيله ولم يحصى يصح الوصال كيله
واني وان طالت ليالي بعادنا فما انا من طيب اللقا بايس هذا وان تجريتم على اسلوبكم
المعتاد وتنشقتم لاستكشاف احوال من تذكركم ولا يفتر عن طيب ثنا الحضرتكم ادام الله
ظلها الوريف الوارف ومتعها بلذيذ المعالي والمعارف وجمل بها ارض الحجاز ونجد والعقيق
والطايف واسبغ عليها سحايب النعم واللطايف وجبر القلوب بلقياها في تلك البقاع وافر
العيون برؤياها كما بطيب ثناها اتصل المسامع انه على ما يشا قدير وبعباده لطيف خبير
وان لنا العتب التام بعدم ورود خطاب المحب او سلام مع من يرد في اثنا العام مع ورود
ذلك لغالب الناس ومن ليس لهم رتبة القرب والاستيناف ولعل ذلك قد جرى على خلاف القياس
الى غير ذلك والسلام يا من بالفاظه الالباب قد سحرا وافا كتابك مشتاقا لمه سحرا
نسرح الطرف في اثناه مبتدرا لعطفه يانع زهر بالحجاز مدرا فكان انضر روض مزهر نبحت
منه روايح رند صافحت زهرا وكيف وهو الذي انشاه من نشات ابكار افكاره قد ارصعت درر
الجمع المذيرة للمولى كذي اعترفت له الافاضل بالتقديم مذ ظهرا وحاز كل مقام شامخ قصرت
عن نيل رفعته الامال اذ قصرا اهدي اليه سلاما عاطرا عبقا مع نسيم الذي نحو الحجاز سرى
هذا وشوقي مديد وافر ابدا ما زال يسمو وينمو كلما ذكرا فاسد يبقيه في عز وفي دعة
تعنو الرفعته الاعيان والكبرا ويرتقي دايما اعلا المراتب في خير وتصغى الى اقواله الامرا
ان ابهى ما الحيك على نول البلاغة ويرتقي دايما اعلا وازهى ما صيغ باحسن صناعة وصياغة
ما نفثت به لسان القلم البديع البيان وفاهت به افواه المحابر بمناطقه بمدح ذلك الشان من نجا
يسخر حرفها بالعنبر الاشهب وتبليماته بهزا وصفها بالعبهر اذ اهب تسري من مبدا الاسرى

ويسلب

وتسيو من سوح الكعبة الغرا مصحة بشاير دالعنبر الى بجاره ويصد العبهر عن مجاورة
قفاره على شمايل من طابت شمايله وطالت فضايله وفواضله الامام الذي هو تاج
العارفين والهمام الذي اصبح للمتواضعين وضع منهاج صدر المدرسين في صدور مدارس
محيي معالم الدين التي لولاه كانت كالطلول الدوارس مالك زمام الفضل والكمال حايز
طرفي المجد الموروث والمكتسب المنتخب من خلاصة الاساتذة المنتجب من سلالة الجهابذة
مولانا الشيخ تاج العارفين الاميني الحنفي لازال معاملا باللطف الخفي ونهدي اليه شوقا
يستغرق كل وقت ويستوجب كل وصف ونعت قد سكن عامله المتحرك في ضمير وسلم جمع
السالم من تكسير فلولا التعلل بلعل وعسى لاودى بي كثله والاسى اعلل النفس بالا
مال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل هذا وان جرى المولى على لطفه الجميل وعرفه
الحسن الجليل والسؤال العليل فهو بحمد الله لولا ما ذكره من مساورة الاشواق في صحة وعافية
وشكر الله لولا معانات الاتواق في منحة دافقة وافية لا يزال يقضي اوقاته بالثنا على
شمايلكم في سوح الكعبة الغرا ويعضي ساعاته بالدعا لحضرتكم في برى الدعا لها حق من
الدعا النفس واحرى وقد ذكرتكم في مواقف عرفه ومن الخيف منى ومزدلفه بما يومل قبوله ويرجى
بلوغه الى معاهد الاجابة ووصوله وقد وصل اليه كتابكم الكريم المخجل ببلاغته وفصاحته
للدر بنظم نثره ما فسره من تشريفكم بالصحة والسلامة وترفلكم في العزة والكرامة
وان سالتم عن اخبار هذه الديار واثار هذه الاقطار فقد وصلتكم مع الحجاج مفصلا وورد
لكم مفرعة وموصلة وما ذكرتموه في الكتاب من لطيف العتاب حيث لم يصل اليكم كتابنا
في اثنا هذه السنة مع النجابة فنحن نقول بموجب ذلك ونوجه عليكم العتاب فانه لم
يصلنا منكم الا ما يصل مع الركب الشريف مع الاقتصاد والاقتصار في الاخبار بالحوادث
والتعريف وما خفي عليكم ان المشاكلة من انواع البديع مع ما في ذلك من تخفيف التصديع
فحيث اشرتم بذلك فاشارتكم غنم يجب امتثالها بل امرحتم لا يسع النفس التعلل الا
اذا عذرها اعتلالها الى غير ذلك والسلام
يا ليت في قوة المنشيين اجمعهم من اول الدهر حتى لا نقضا العصر او ليت لي قوة الكتاب اذ بلغوا
من الفصاحة حد العجز والقدر او ليت من فصاحات الاولى سبقوا او من بلاغاتهم قدرا على قدر
او ليت لي من لالي الكون احسنها او من جواهره ما زان في نظر او ليت لي ما زهي في الروض من زهر

اولست لي ما يسهى في الجو من زهر كما او افيك مدحا يا الجل فتى نال الفصاحة في بدو وفي حضر
هذا وان كنت اعطي كل امنيتي حاشا او فيك بل اوفي على قصر ولم يزل كمديح زنته تحلى
من السجايا التي فاقت على بشر يا من اعجز اهل الفصاحة عن لحاقه وارغم اولي البلاغة فلا نبرح
لسباقهم على سباق قد تركتهم في فد فد فصاحتك سائرين وفي مهمة بلاغتك حائرين اني يساددو
وان كانوا كواكب منيرة وانت شمس وقت ظهيره وانت بدر وقت تمامه وهم زهر في كما
واسالبم الخضم الزاخر وهم ما بين جعفر وقفر فما قر فلا زال نهار فضلك يسري في ليلهم
الى المحل الاقصى وكما لا تكاد تحصى ومن العجز منها الاستقصى ولا زلت ترشدنا الى منازل
اهل الفضايل وتهدينا الى اهداها بايات الدلايل واذا رايت لالي لفظك قلت ما ترك سيدي
لابن ما السما او لسحبان وايل فبالله الا ما حليت اذاننا بالجواهر الزاهرة والدراري الباهرة
والعبارات الحالية الفاخرة ونسال الله ان لا يعدمنا اللذة بما زاد في الانسجام وان يديم
علينا هذه النعمة بمزيد الانعام وان يبقي لنا صاحبها وان يسترنا بذيله الطاهر وبالسيدي
العذر مقبول والضعيف على الاجواد محمول والعجلة اوجبت هذا لكن افضل قاض واحمد راض
الى غير ذلك والسلام — الاذن تعشق قبل العين بالخبر والحفظ عند الكريم قد زال بالسمر
والقلب فيه من الاشواق جمر جوى يزداد ان غنت الاطيار بالسحر لا ونذكر مولا قد علا رتبا
حتى علا قدره السامي على الاكر بحر الفضايل ذو الفضل العظيم ومن قد ساد بالفضل كل البدو والحضر
عين الوجود امام العصر خير فتى اهدى قريضا عقدا من الدرر قد نظم الدر في الفاظه فغدت
تفوق نظم الدراري انجم الزهر وافا كتابك مشتاقا لحركها يلقاه من لاعج الاشواق والفكر
فرح الطرف في اثاره ومنه وشنف السمع يا مولاي بالخبر فدمت تبقى وحيد الدهر في نعم
تترى عليك مدى الايام والعصر مبلغا كل قصد انت تطلبه من ربنا خالق الاشباح والصور
بجاه خاتم الرسل الله اجمعهم المصطفى السيد المختار من مضر عليه صلى اله العرش ما طلعت
شمس السعود بافق العز والظفر والال والصحب ثم التابعين لهم ما غنت الورق في الاغصان بالسحر
ايها المترعرع في دوحة المجد المترعرع في روضة السعد المتصف بصفات الكمال المتسم بسمات
الجلال المتبختر في ميدان البلاغة المنحي في صناعة الصياغة السابق جواده الفايق وداه
الراقي لادراج المعالي السامي على الاشباه العالي المتحلي نثره بالدراري المزري نظمه للالي اهدي
اليك تحية فاح عرفها وناقح المسك وصفها وازري العنبر شميمها وابهر العبير نسيمها وثنا

تاق الروض وراق على الورد والنسرين وودادنا سالما من كل شاين دايما في كل حين واشتياقي
لذاتك الشريفة وحضرتك المنيفة لا يسع الاوراق رسم حده ولا يبغي اليراع بحصره وعده
اضرام في الفواد زنده ولحرم العين السهاد بما الا ان تجاوز حده ترجيه المخلص بكرة وعشيه
وتحمله نسايم الحرمية لحضرتك العليه وذاتك السنيه هذا وانهي اليك دامت نعم المولى
عليك بعد طي بساط الاطناب عن بث شريف الالقاب وصول كتابك الميمون المقرون بوصوله
العيون المجمل بما فيه للدر المكنون فبدر اليه المخلص والمحب المتخصص اسرع لتناوله وبادر
لقطوف ازهاره بانامله وفض عنه الختام وازاح عن وجه مخدراته اللثام فاذا به قد اسفر
عن خرعوبة عزيزه ودرة هي بالبلاغة عزيزه فتامل في رياضه اليانعه وحياضه الشاسعه
فسر به ناظره واطمأن لرؤياه خاطره ولا زالت الفاظك فريده ومعانيك ذات وحيده هذا وان
سالت عن المخلص فهو وولده واينه واخوه وبحمد الله بخير وعافية ونعمة وافيه لم يزل يحضر
المجالس ويشنف اسماع المجالس باوصافكم الحميده وخصالكم المجيده وان سالتم عن اللحاك
الكاينة بهذه الاقطار فما تجدد ما يوجب شرحه بالكتاب حال عود الجواب الا ما ورد لكم
من السن الحجاج والزوار القافلين من هذه الديار فليس الخبر كالعيان ولا المشاهدة
كالبيان الي غير ذلك والسلام يا حبذا الخطاب بلسان القلم حيث كان العجز عن اللقا بالقدم
لمن من الله تعالى بوجوده في البيت الشريف والحرم وجعل علومه في ام القرى كالعلم على علم
اعلم من علمت بذلك مقام الاجل الاشم وارقى من رقى وقرا وكتب ورقم واعظم من اقدم
علي الافكار بفيض نخبة المدرار ففرق بين الحدوث والقدم واقبس خلال الاقطار الحجا زيد
جذوة رحمانية من قدس ثنايه الانفس والبس سكان ذلك المكان حلة ربانية من وابل
جوده الاقدس لا زالت دوحة افضاله مورقه وانوار بهجة جماله مشرقه وبعد فلا
لا يجد لحمله طوقا لولا تصور ان اماد البعاد لا بد وان تنقضي وان عساكر الليل المتناهي لا بد
وان يشرق بعمر عندانى ويمضي ثقة بعوايد اسد الجميله واعتمادا على سنة المستمرة الجليله
ولقد وصل المثال الشريف الاعلا والدر المنثور الاغلا فكان للروح روحا ولنسيم نسيم
السرور فوحا وما قيد من عدم وصول المكاتبه مع اني لكثرتها اخشيت ملالا مرامكم حتى اني
لو قدرت ان تكون المراسلة على عدد ... وفها لفعلت ذلك من غير احجام بل لو استطاع هذا
المشتاق ان يجعلها بعدد انفاس اشواقه واقمها انواقه لحققه ولكن ... العجز عن بلوغ

القصد وحصول الامل ولقد ارسلت هذه بطاقة بيانا لما في الفؤاد من تشبحي والمشجن والطف
لما في ضميري من اسف وشغف قد استكن وهي قصية سالبة للب اخذة بالجوانح والجوارح و
ولعمري انها الكؤوس بلاغة يجد المحب فيها بلاغة تعذرا عن هفواتها وان كانت حسنى فوقها
غير حاش من فواتها لكنها لا تفي بذروة من محاسن اوصافك الجميلة ولا بحبة من محامد اخلاقك
الجليلة وانما هي لافادة افاضة المدامع اسفا على ذلك العيش الصافي المتقدم وحزنا على ما مضى
من ايام خلت بعد ما حلت بجمع شمل في تلك المغاني والمعالم واني لاودع ما عندي للطيب
النشر لتؤديه عني بعد طي بالنشر ومن روح الارواح بالمعارف الازلي واظهر اشباهها
في هياكل الصور وقابل الحقائق القدسية في بدء الاول فلاق بعد في ملابس الستر بعلم ما لكم
من ود يعجز القلم عن سيره وتقسيمه وحب سكن من الفؤاد في صميمه والله المدعو والمسئول
والمرجو والمأمول ان يمن علي بالدنو والاقتراب ويسعفني بلثم تراب تلك الاعتاب ويجمع
الشمل باللقا ويطيل لكم البقا وزيادة الارتقا الى غير ذلك والسلام
يا من اعد ولاه العروة الوثقى واعد وداده الى كل مقصد معرجا ومرقى واستمد من انفاس
الدعوات التي لا تبرح في مصاعد القبول ترقى واستعد من قرطاسه ما اتخذه عوذة عند
حاجبهم الراقي وبرقا الهدى الى ذاتك المركبة الجامعة لكل معنى فذ الحاوية لما تفرد في غيرك
من الكمال وشذ تحية للارض المسك ان يحاكي نشرها ولا اقضي للعنبر ان يتشبه بعطرها
تسري اليك من الحرم المكي على لواهل نسيم الصبا وتذري في مجلسك الكريم ما حملته من نشر
عند مرورها بها تيك الربا وتصف لك ما اجد من شوق الى لقائك الذي هو للنفس اقصى
امنية ومرام وتقف بين يديك شاهدة بما اشتملت عليه الجوانح من اوداد دوام وتجدد
عقد عهدي الذي تعصم عراه الليالي والايام وتؤكد عهد ودي الذي لا انفصام له ولا انفصال
هذا وان جرى المولى على ما هو المعهود من شمايله والمشهود من خلاله لكشر بنفيه وخصا بله
فسال عن حال محبه القديم ومخلصه الذي يكاد من اللهف الى رؤيته يهيم فهو وذووده وابنه
واخوه بخير وعافية ونعمة وافرة وافية غير ما بهم من الشوق الى ذلك المرأى الوسيم والتوق
الى النظر الى ذلك المحيا القسيم يسالون رب العزة في كل ان وساعة متوسلين بكل قربة
وشفاعة بان يعيد لهم ما امتن به عليهم حينا من الدهر وانعم به عليهم من الاجتماع بين اشرف
شهر هذا او قد وصل الكتاب الذي اخجل الدر فرده الى صدفه لدرر فرده بحلل سدفه وعجز

بلا عقد من تشبثت اما الرعا دضته وطل لسان حاله اليك فلست من فراضه مفارضته
فلتلقاه حرابة رايه مدحكم باليمين وحيزه وحق الادب على الجوهر الفرد فضلا عن كدر الثمين
واستنشق من رياضه الاريضه نسايم تلك الفصاحة واستفتشي من درر لمع تلك الفضة شمايم
هاتيك الملاحه فعين الله على هذا الفاضل نفثات في العقد الذي حل منظوم البلاغة والمنثور عة
عقد فما ابلغه من خطيب لسن اذا اقترع ذروة منبر تلك الاماثل وما افصحه من بليغ فطن
اباذ عما في ضماير الاكامل فسر الخاطر بما فسره من حال تلك الذات الشريفه وتسربلها بسربال
الصحة هي من احسن الملابس واحسن الملابس وتقابلها في ثياب العزة رافله وارتقابها درجة المعالي
الرفعه كافلة فالله تعالى يديم عليها هذه النعم ويدفع عن سوحها ما الم من بوس والم وان سالتم
عن انظار الحجاز الشريف فهو غني عن التحديد والتعريف اذ هو الان من اعدل الاقطار وكلا
المعنيين وان كان بنا افعل التفضيل من المزيد عن مقيس كاحمر وافقر من الاختصار والا
فتقار فنسال الله ان يديم هذه النعم بدوام من هو العلة العامة في وجودها وان يزيل
ساير النعم طارقها وتليدها الى غير ذلك والسلام ان اشرف ما رقمه قلم البيان والترف
ما رسمه بليغ الزمان بالبنان واظرف ما وشاه فصيح اللسان بالتبيان واسلف سلاف محبة
ومودة دارت كووسها بين الاخوان الثنا على ذوي الكمالات والمفاخر والوفا بما يجب
من ذكر مدحهم العاطر سيما من حاز كمالات الاوايل والاواخر ناسج مطارف البلاغات
وموشيها ومحيي ما اندرس من معالم العلوم ومنشيها فسن بيان لاهل الفصاحة والبلاغة
والمجيد من صناعته بحسن السبك في الصياغه المتحلي بكل كمال ووصف يزين والمتخلي عما
عساه ان يتوهم او يشين شمس العلى الاماثل وبدرهم المشرق الكامل ونجمهم المصون عن
النحوس والافول قطب مركز دايرة علمي المعقول والمنقول الشافي العليل والكافي ببيانه
والشافي عن الغليل سقمه بتصحيح تبيانه من الى المعالم العلوم يهدي ويرشد مولانا وسيدنا
شيخ الاسلام زين الدين والدين عبد الرحمن بن مرشد لا زال ممتطيا صهوة المجد في حلبة
السعاده متسنما ذروة الفخار في مدان السياده امين اما بعد فما ادبجت انهاره
وناد تخدرت ابكاره ونجم تبلج نوره وتباشيره وروض تفلج نوره وازهاره وصدحت
فوق الافنان اطياره وانسابت بين الخمايل جداوله وانهاره وانعطفت قدوده اغصانه
واخضر عذاره اسه وريحانه واحمرت خدوده ووروده لقيام شوكته وصولته وابيضت وجوه

باسمه لذ وام عزه ودولته ورنت عيون نرجسه الى بنان حين اشار اليها بالانامل فضحكت
ثغور الزهور حين بكت مقلة السحاب فاصابها وابل وبدر تكامل في برج شرف دون
استنار وشمس حسنت نقابها في شهر ادار رابعة نهار بانضر ولا ازهر ولا ابهى ولا ابهر ولا
انور ولا انجب الى ولا اشهى من هيكل كاعاركب من نور كنواظر فلا بدع ان عز على كعشر
البواطن والظواهر قد صارت محبته في مذاهب كعالم كلمة اجماع ومال اليه كل الميل من
تشرف بروية ومن لم يرمقه بالنواظر والاسماع كان جمك من جميع كطبايع اذ لم يحل
منها كفت المختشي حسدا وان جاهك من شمس فما حرمت وقت الظهيرة من اشراقها
بلد الى غير ذلك والسلام   ما طلعت من افاق العبارة اهل المعاني وما سطعت في مشارق
الاشارة كواكب المعاني بابلغ من سلام طلع كوكبه في منازل السعود وسطع موكبه في
بروج الصعود وتجلت عرايس محاسنه في احسن تقويم وتحلت عرايس محاسنه على النعيم
تهديه الى من تقاعدت عن شبات قدمه في قبه كثوابت وتقاعست نجوم لا سيما الطرف
عن بلوغ تلك المنزلة التي شرفها ثابت وصار في هامة ذوي كفضايل كالاكليل وقصر ذراع
كل متناول عن بلوغ تناوه الجليل وسلم كوكب سعده عن كغروب والافول وحرس نجم مجده
عن المحاق والنحول ولم تحط بدر شمايله دواير الخسا ولم تغط عن وجوه فضايله كنقاب
الشيخ الفاضل الجامع للفضايل محمد شمس الدين الطولوني اشرق الله في منازل السعود شمسه
واطاب بحصول كل مقصود نفسه ونهى وصوله كتابه كذي اشرقت طوالعه وحوت كبلاغة
والفصاحة مقاطعه ومطالعه فتلقاه المخلص بالقبول والاقبال ووقف على معانيه بالتفصيل
لا الاجمال وحمد الله كذي ابقى بهذا الوجود من هو له زينة وشرف عالم الشهود بمن منحه
الفضايل الرصينة ومنحه بالاطلاع على خفايا العلم الرياضي وخصه بالاضطلاع بما في خبايا
السموات والاراضي الى غير ذلك والسلام   لو استعار الكاتب نبات الارض وجعلها اقلاما
واستمد البحار والانهار وصيرها مدادا واوراقها واستغرق عمر نوح ومثلي عمره وزمانه واضاف
لسان كل فصيح من المخلوقات الى لسانه وجد واجتهد واحتفل في مطلوبه واعتمد ودأب وبالغ
واطرب واغرب واسهب واطنب لم يرد الا القليل من مدايحك والنزر اليسير من محامدك
كيف يتصور استقصا اوصافك التي زهي نورها وازهر نورها ومحاسنك التي لاح بشرها
وفاح نشرها واخلاقك التي فاق لطفها وراق وصفها وشمايلك التي هي ارق من نسيم في

الصحف

الهبوب والجلي للعيون والحلي للقلوب اني رعاك الله اليف حزن واسف وحليف سجو وشغف
وغريق مدامع وحريق لهف فيا حرة الله في بيته الحرام وعنوان الفضايل وتمواضل في ذلك
المقام ويا محط رحال الكبرا ومواطن الاعزة للقري في ام كل قري يا مالك زمام البراعة فلا
يماري ولا يجاري يا جوادا في ميادين الفضايل يا من هبت نسايم عزته فعطرت الاخلاق
والشمايل لازالت بك الايام مبتسمة الثغور وعرايس المعالي بجواهر علومك جالية النحور
وجياد رفعتك تتسابق بالتهاني والسرور ثم المعروض علي حضرتكم التي هي رياض السعادة
وغياض اللطف والسيادة انا ومن تحبون كما تحبون وعلي عهد محبتكم في مصر مقيمون وعلي
نشر رايات الثنا والوية الدعا ملازمون والي رشف رياض اشتياقنا باعطار اوقاتكم منتظرون
والي نسايم انس حضرتكم وعزة رفعتكم مستنشقون نسال الله تعالى جمع الشمل في بلد الله الامين
انه بالاجابة ضمين الي غير ذلك والسلام ثم استعير لبيان مجدك لفظا او عبارة ولم استغن
فيه بكناية واستعارة اذ كل لفظ اطلاقه في معاليك حقيقة وكل قول دلالته عليها عريقة نعم
اسلك فيه مجاز الحجاز بقصور العبارة عن استيفا تلك المعاني العزاز فهو من التعبير عن الكل
بما وضع للبعض لا التعبير لموضوع المقابل بالرد والنقض ومع ذلك فانا معترف بالتقصير
مغترف من بحر فضلك الغزير فاني لي ببلاغة تودي بيان معاليك وبراعة تسدي بديع
مبانيك هيهات وان كنت عدوي النسب حجازي المولد والمنشا والمكتسب لم ابلغ تساوي
فصاحتك التي نفثت بها قراضبة العرب وتحديت بارجازهم علي افواه الحلب وشفاه الكتب
فعين الله علي هذه البلاغة التي ندبت بها الافاضل وشدت بها بشذو البديع والعماد والفاضل
فلو تقدم عصرك علي عصرهم لما ذكروا باسرهم فعليك سلام الله من الملك السلام واليك الثنا
يفوح من باب السلام يضمخ بعبير دعا يرفع بين الخطبتين ويسمع في المروتين تذكي في
مواقف عرفة وجلي في مزدلفة ونال من القبول وحفته الاجابة من هنا وهنا
فيا ايها المولى الذي تفرد في عصره وتوحد بالفضل في عصره وحاز انواع الفضايل وفاز
بعلوم الاوايل ازف عرايس اشواقي متبرجات واسف ما اجد والاقي من بعد قصوري
عن تلك الحضرات وانهي بقايي علي ما تعهد وثنايي في كل محفل ومشهد واعتمادي علي ودك
البعيد عراه واستنادي علي عهد ما شابه النقص ولا اعتراه وان يكن الاجساد منا تباعدت
فان المدا بين القلوب قريب هذا وقد وصل الكتاب الذي اعجزت بلاغته ما صنع التنيح والقيصوم

والعجم بواعه بلاغته العرب والعجم والروم فكان غاية في الاعجاز ونهاية الايجاز
دل بلاغته على قريحة ووداده وسليقة غزيرته متكلف معتاده فكل به انسي وطابت
بصحيح عبارته نفسي وعلمت ان باب الاعجاز لم يغلق وان يد الامال لم تبرح تتشبث
به وتعلق وان الله يصطفي من عباده في كل عصر من يقوم باعبا الاعجاز ويختار من يمنحه
التعبير عن المعنى الجزل بغاية الايجاز فلله الحمد اذ اهلنا لمعاصرة من منح هذه المنحه وكلفنا
بمخاطبته ومكاتبته التي هي في غاية الرصافه والصحه هذا وبقا الفقير في دايرة الوجود
الى حين تسطير هذا الكتاب تكفي في الدلالة عليه اثاره التي هي اجابة الخطاب وما عدا ذلك
من الاخبار فهو محال على السنة القافلين من هذه الديار بعتهم في عزة يتقاعس لعلك
عن تاميل شاوها ورفعة لم تبلغ النيران مراتب ياوها والسلام
يقبل الارض التي انتعشت بطيب نفوسها العالم وانتشت بمدام السرور في مقام الجمهور
روس الروسا من بني ادم ارض المفاخر والشرف ومحط رحال الكرم ولجة المغترف ومقام الارفع
والمكان الشامخ الباذخ الانفع حيث السيادة ممدودة الرواق حيث السعادة مشدودة
النطاق حيث يشار بالبنان حيث اثواب الخلافة مسبولة الاردان العطف الميادة تحت البنود
القوام الميال يوم تتلى في الحطيم مفاخر الابا والجدود ذو الجراثيم المتصلة الاسباب بالنبوة
بن الصماميم الحماة للحرمين ارباب الفتوه المتنقل في الاصلاب الطاهرة المنقلة من المجد
الزهرا والانزع الذي فضل باحكامه الباهرة الشهير في المحافل والمواكب الرفيع المناكب
بين اهلة الشرف والكواكب سلطان الحرمين وامام المقامين المحترمين مولانا وسيدنا
السيد الشريف بن حسن ادام الله سعده واطلع في سما الاقبال مجده واطال عمره ونفذ
امره امين ويُنهي المملوك انه كان بلغه تلك الشكوى التي كادت لما كانت ان تتزلزل منها
الجبال وتعظم البلوى فاثرت في روح العالم وهنا واسي اللبيب سجن احزانه رهنا وكثر
الهرج والمرج والارجيف حتى خيل ان اشراط الساعة وافت بعقد ما التخويف وثم امور
ليس يمكن كشفها شكايتها غرت فواجيها الكتم وسل جهشامت سيف بغيه فرده الله في
عمره مغلولا ونشر سبحانه وتعالى امنا عند بقايك يا حياة العالم ليقضي امرا كان مفعولا
واعاد لهذا البلد الامين بابردك في طاعته سروره يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره اهنيك يا الكرم من ولي حراسة هذا المطاف واعلم من تلبث

لشريف مكة المعظمه

رايات

رايات مفاخره بحطيم المجد فمادت منه الاعطاف بثوب ما فيه يبلى الجديدان وهو
ان شا الله على مناكبك مسدول وطول عمر تنقطع دونه اعمار النسور وصارمك لاعناق البغاة
مسلول وشفا لا انغادره بجدك المجد سقم وصفا لا انتعاوده باسلافك لنزكيه نعم وقد
كان فيما بلغ المملوك ان مولانا استكمل الاستفراغات جميعا واعان على جسده الشريف ضعف
القوي بيد رايه فلباه كلهن سميعا وكان الراي ورايه الاسد وباعد سياح المديد للمكا دم
والاشد ان لا يجترى على نفسه النفيسه بما يوهن اعضاها الرئيسه فان حياتنا مرهونة
ببقايه وشمايتنا سرت فلا نيسر الشامت سيدنا بما يرومه الحاسد لشقايه ثم من اوجب
الواجبات ملازمت الطبيب الحاذق للحضرة العاليه لا مر يعرض فبلا في ادثار الشوض
بالانامل المتكفله للعافيه والذي يتولى علاج مولانا الحقيق ان يدحي بالرئيسي وتصبح
الطبايع ان شا الله خادمه له وهو اللبيب النفيسي هذا وقد انجلت سحايب تلك المخاوف
وقرت الاعين بما عودنا الله من جميل عوايده باستقرار كل على ساير الملك وكيد كل عانف
حتى اخذت الارض زخرفها وازينت واهتزت الارجاء بالبشرات والتهاني وتبسمت ومد
رواق الامان وابتسم ثغر الزمان وحق لنا ان ننثر لحياتك بنادق الذهب والجمان وننشر
لسنابك سراجك طنافس اللولو والمرجان وكانت الحري بان تفدى بالانفس وعشي لزيارتك
على الجفون والاروس والله تعالى يزيد ملكك تابيدا يشكر الابد طوله ويجعل دم الاعادي
والحساد بين يديك مطلوله وبقيت صدقات اقلامك يا سيد الملوك مطلوبه ونفثات
كلامك يا نجل الرسول مرغوبه ادام الله سعدك وايد بايد قدرته مجدك امين الى الملك
القرم وبن الملوك ومولى السلاطين اهل الذي خليفة حتى البلاد حتى نشا الدين منها
ومنها الهدى امام الورى ادريس من جده يفلق بالبترها ام العدا الهي ابقه وابق
عونا له وجنبه يارب سو الردى ومن خط ايضا من التذكرة السابقة ما لفظه صورة
مكتوب كتبه قاضي مصر عن شريف مكة وسلطانها ادريس بن حسن خلد الله دولته
في حق صديقنا الشيخ العلامه اوحد علما المحققين مولانا الشيخ احمد بن حكيم الملك
زاده الله فضلا انه ازهى درر من حكت بانامل العهاد برودة وازهر فنون اغصان بسح
السحا املوده وانضر غصن تغنت عليه بارباب رعوده واعطر منذ نح ومنوح فاح
في حواسل عرارة ورنده وحوده سلام الله الذي يحيى به رسيم الفضايل ويطيبه ريا

شميم تلك الخمال وتحيته المباركة المسكية الارج من بطاح المشرفة المكية المتعرج الى الحضرة
التي اشرقت بقاع المصرية باحكامه وتعرفت كرفاح الحكمية بنصرته بنضود كلمه
واحكامه احيى اسه بانوده الشرايع ودرس بوجوده مبدايع امام الاعظم والمعالي
همام الافاخم والاهالي سيد الاكابر والموالي درصدفة الايام وبدر افق الليالي سلالة
ارباب التحقيق دلالة اصحاب التدقيق ذي التثبيت الذي لم يزل رفيع العماد وكصيت
المستطرف من ماثر الابا والاجداد ناشر رايات العلوم مباشر ايات الفهوم عارف
المنطوق والمفهوم واقف معارف المظنون والموهوم دوح جثمان الاعلام طراز
حلل الليالي والايام شامخ ديوان الحكم والايوان باذخ الاخمص على مفرق كيوان مميز
اجناس الفضل بفصله مبرز اذناس الجهل بنصله مقوم نوع الانسان متمم رسم
الاحسان ناصب فسطاط العدالة واضع اساس المجادلة الافندي الاعظم يحيى الشهير
باخي زاده بلغه الله تعالى مراده ومراده وروض به مقاصده ومراده امين وبعد انه
بلغ خبر وصولكم الى تلك الديار وشاع في الاكناف الحجازية ما لكم من الفضايل والاثار
فلم تزل الاسماع تتشنف والاطماع بعواطفكم تتعرف والقلوب بمراسلتكم تتالف
والجوانح لا تميل عن ودادكم ولا تتخلف فالحمد لله الذي احيى تلك المعالم بيحيى وحق
لها ان تشد اليها العوالم سعيا بح لذلك القدوم الميمون ولعمري هو الذي يبتهج
به الرشيد ويتيمن به المامون والمرجو ان يوبد شرف الدين بها يتك الالاد وتشيد
شرف الشرع المكين بعز دون علاه السبع الشداد امين هذا وان شوقنا لا يوصف
لكثره ولا يحصر حده كانجم المجرة ونثره وادعيتنا لا تزال مرفوعه وانيتنا لا تبرح
مشفوعه ولما كانت العادة في تبليغ ما يليت اياته وجليت رواياته ان يحلى بستان قلم
او لسان علم كان حامل صحيفة الوداد وناقل تحية الاتحاد الشيخ العالم العلامه الاوحد الفاهم
الفهامه رئيس زمانه نفيس اوانه سلالة الوزرا العظام دلالة الكبرا الافاخم اوحد
اصحاب التاليف اجمع ارباب التصنيف عارف فنون المعقول واقف مواقف المجهول
والمنقول منتج اشكال مقدمات الخلاص مزيل اشكال براهين الاختصاص مولانا
الشيخ احمد بن فخر الوزرا الكرام حكيم الملك اجل من نثق به في وصف ما لكم عندنا في
الضمير مستتر وايحل من نامنه على السفارة لمقامكم العلي الذي ينقطع دونه التطاول

وينبغي لكون المذكور عندنا بمنزلة الاخ المقيم في النسب والحميم كذي عسك منا
ومن ابائنا حماه البيت المطهر بانبت سبب ومحله لدينا المحل الرفيع البادخ والمكان
المنيع الشامخ وكانت لوالده لدي الملوك اليمورديه منزلة الصداره ومحله المجالسه
والمشاوره والسفاره ثم لما وفد الي حرم حمايتنا كان وفوده على والدنا المرحوم حسن
فانزله في تلك المكانه الرفيعه الغير فلما انتقل والدنا الي رحمة ربه وغفرانه انزله اخونا
المرحوم ابو طالب من مودته في رفيع ابوانه ثم لما انتقل اسد اخوننا الي فردوسه الاسني
احللناه من علا مجالسنا قاب قوسين او ادني لكنه في هذا العام لو فور جده وسفور
نير مجده عزم على تنزه في ارجا مصر عدا المتكم حتى لا يجد مكارمها بمقياس وجزم على
الكون في ارجا قصر جلالتكم حتى لا تدرك قضاياها الموجهة بقياس فالملتمس انه لا يعود احد
مصرونا من عنايتكم الا وقد بلغ من الاماني قدما يعرفه ولا يهمل وزنه قد نحا من يعرف
الفعل ماضيا وحالا ومضارعا وتصرف ومولانا لا يحتاج بيان كرمه الي ابتداع تفسير فهو
كشاف لمبهمات المعاني وان الكنت في زوايا التعبير وعالم بمعالم التنزيل ومدارك دون وبسطا
في المقاصد كوانيه فما بيناهم من كثير في الجامعيد ولا بمشارك فالمقيس من وادي فضل
للقدس انه لا يعود هذا المنوه بذكره الا راضيا ولا يبوء من نادي كرمه الا نفس الا وقد
صير عزم مولانا صار هو المجرد ماضيا وما قلدتموه من تعاصير منكم فاعنا قنا به مطوقه
وما حليتموه به من جميل كرمكم فنعشا تنا به ممنطقه والستر يؤيد مسند تشريع شريعتكم
العليا ويؤيد مسند تفريع الوريف بعد لتكم بعاطفته بحيري الاخرة والدنيا آمين
ان افضل ما رسمت الاقلام واتبل ما اتسمت به الاعلام واشرف ما رقم في طروس واقرف
ما رقش في نفوس سلام الله الذي اقسم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم تتالف في انهار
بيانه وتتفتق عما يخجل الروض الانيق تبيانه وتتضح كذا فاتر عما يذبل الخمايل عنوانه ونفح
البراعة بما يخجل النسيم هتانه ونحو البراعة بما تفوت الحصر بوانه الي الحضره التي جمعت صنوف
الفضايل وقسمت لها محاسن الشمايل وقلت بالنسبة اليها اعداد الاهالي وجلت لديها الحاكم
الاناحم والاهالي وطرحت الامال برحابها الرفيعه وضربت الابال بقبابها المنيعه فاصبح
الواحد بالاضافة لغاياتها معددا ومن المالوف والواجد برحابها ولو مني بالغربة فهو
مالوف حضرة ذي المفاخر العلية مطلع شمس الانوار البهية مبهج طروس عليا بمعاطر اقلامه مستدرك

على مكاتبة لوزير

عظما المجد تحت خوافق اعلامه ذي المرتبة السامية والهمة الشامخة السامية فخر الاعاظم
والاعالي تاج مفارق الاماثل والاهالي حامي ارباب المحابر هام اصحاب الاقلام صاحب القلم
المكين الضابط والعلم المتين الرابط دفتردار الممالك المصرية بهجة الدولة وآوين الشهريه
مولانا الحاجي افندي لا زال قدم عزته على مفرق الجوزا راقيا وروض سعادته بوابل المدد
الالهي زاهيا امين المعروض على مسامعه الشريفة ومجامعه العالية المنيفة ان الاشواق الى
حضرته جمة والاتواق الى نضرته تكاد تبلغ الى الجمة وان الادعية على كل اهل الملايك محموله
والذات الشريفة ان شاء الله بعنايته مشموله وكانوا داينين تتضح لديكم ذلك وضوح الصبح
المشرق حتى هيا الله سفيرا يعرب عما في الضمير ويفرق وهو حامل هذا الكتاب وناقل هذا الالفاظ
والخطاب الشيخ العلامة الذي لا يحتاج بيان فضله الى علامة النحرير الفاهم الحبر الذي الف
التاليف والتحرير في الفنون الشهيرة والكمالات الاثيرة جامع المعقول والمنقول عارف المنصوص
والمنقول سلالة الوزير الاعاظم ذي الاكابر الافاخم مولانا الشيخ العلامة شهاب الدين
احمد بن حكيم الملك زاده الله رفعة وحرس بالملايكة الكرام مهجته فانه اجل من يعتمد عليه في
هذا المقام وابل من يتكل عليه في مكتوبات الارقام وهو من بيت رفيع العماد شامخ الاركان
والاوتاد وله عندنا منزلة تسامي المجرة وتستحط النير الاعظم ولو كان الفلك الاطلس مقره
وكانت لوالده المرحوم بعد اعذار باب السلطان مشكوره وجلالة لدى الاساطين التيمورية
مذكوره وكان قدومه على والدنا حامي الحرم وناهي الكرم حسن تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته فاكرم نزله وقلده بعظايم المنن بزله ثم نقله الله الى دار كرامته فاستمر ابنه هذا
عند والدنا مكرما في مثواه واقامته ثم عند اخينا المرحوم الشريف ابي طالب ثم هو الان عندنا
في اسنى من تلك المراتب • يقبل الارض المحمية الجمال الاحمدية الاوصاف والكمال الشامخة
المباني الرفيعة القلال الاباذخة المعاني المنيعة الاجلال ذات الايوان التي خرت لشرف
عدله شرفات ايوان كسرى والديوان الذي اضحت امال الملوك بعزه عزيزة مصرى وتطامنت
لناموسي عظمته اصغر قلب كرناب قيصر ودخلت تحت طيها كلمة صناديد الصيد وابادل العنيد
ذكا واسري ومهدي الممالك الاسلامية فبشرت وافديها الكريمة قوله تعالى اهبطوا مصرا وطهر
المسالك الايمانية فاصبح العصر بدخيرا الاعصار عصرا وامده ذو الجلال بالعناية الازلية حتى
صير منتهى الجموع بصوارم العزم في قلة واعده للتحت الموسعي فاستنار به افق العدل

فلم يبق رياسة ثم علا واحرى نيل نيل مكارمه باصابع جلت عن المقياس واقوى حبل معالمه
جليل معالمه فخل عن الحد فضل فضله اليقيني العباسي عمامه الذي بدخ ففات قمة الفلك
المكان الذي شمخ ففاق قمة الملك مقام الوزارة العظمى قوام الامارة الاسمى محلا
لجلالة منازح مفر الايالة الواضح اعظم وزرا الاساطين افخم كبرا سلاطين درة تاج
عزة الافتخار مسند الرياسة مستند منعاسه ناشر منشور ذي العلم والعلم معاشر
مشهور ذي السيف والقلم رافع مقاعد الفخار شافع معاقد الافتخار عزيز مصر العدالة
والانصاف جرير تقر للاعزاز والاسعاف الممكن في مكان يوسف الصديق الكافل بتعظيم
البيت المحجوج من كل فج عميق الذي ثبت الله به للدين الحنيفي جاشا مولانا الوزير الاعظم
محمد باشا بلغه الله من المراتب العلية والمفاخر السنية ما شاء واقاد به البلاد والعباد انتعاشا
وجعل جباه الصيد معفرة بتراب رحاب سدته العليا وابطال الصناديد في مقام اصغر
العبيد حول عظمته حتى تستنزل الاعاظم لدينا امين هذا ونزف الى حضرته بجايب التسليم
ونتحف به عجايب التحية والتكريم ونهدي الى ناديه من الاثنية المسكية صنوفا ونبدي
الى ايا ديه من الادعية الملكية صفوفا ونصف اشواقنا لحضرته فالحمايم عند مفارقة
جواذل الاوكار [illegible] اصلت احشاها في العفار شوقا ان تليت اياته صمت لها
العندليب وانوار الرياض ما تلق وتتوق امن جليت رواياته ورخطيبا فتان تملاءت بحر
او يختلق لا زالت حضرته الاصفية مشوقا اليها ونظرته اليوسفية موثوقا اليها مقصورة
لارباب الفضايل يومونها من كل بلد سحيق مقصورة لاصحاب حمايد الخصايل يحجونها من كل
فج عميق هذا ولما كانت اشواقنا لتلك الحضرة المحمدية كامنة واردنا ابراز ضمايرنا في حلل
الاخلاص السندسية بعقول سعيرلها نه بتلاوة صحف الوداد ضمامنه وكان هذا الحامل
اصدق قايل قال في رياض عنايتنا وسرح وانطق ناقل نال من حياض رعايتنا ما اماد
عطفه في فراديس العزة فصدح مرموقا لدى بابنا وكان البيت المعظم بعين معززه مرموقا
لدنيا ولديهم بايمه لاتزال بنزل النزيل مسروره وله وكان ابيه جلالة لدى الملوك التيمورية
مشهوره ومنازل طال ما كانت صدورهم باقدام معاليهم موقوره وكان والده حينئذ
اذ ورد من تلقا الملوك مبجلا عند والدنا المبرور عرف الجنان معروفا بحسن السلوك ثم اصطفاه
الله لرحمته وبواه دار كرامته فاجل والدنا الشريف حسن هذا الابن الانجب محله وادخله

حرم المجد وحل الى ان اودع الله روحه فى عليين الابرار مع النبيين والصديقين والشهدا
والاخيار فكان اخونا المرحوم الشريف ابو طالب يجله ويحله هضبات المراتب الى ان امر الله بتقديس
روحه ملايك عرشه وكان محمولا على اجنحتها وان كانت بحسب الظاهر على نعشه ثم هو عندنا
بما هو اسنى من هذه المفاخر واغنى من تعداد المستظرفات بمستلذات الفواخر بحيث نراه
فى منزلة الاخوان فى النسب والمتصلين منا باعظم سبب وقد الحمت يد الايام الكرام سداة
اخوته والحمت يد الغاوة الحسنية هداية نبوته ثم هذا المنوه بذكره الفوه بشكره
مع قطع النظر عن قديمه ومستظرف مجده وفخيم جم مفاخره الحسنا جل الماثر والاثار
عالم بالمنطوق والمفهوم فاهم للفرق المظنون والموهوم من تغذى بلبان الفضايل
وتفيا ظلال المعارف فى دريف الخمايل ونصت عليه مخدرات العلوم فكان اعظم ماهر
وجليت عليه تحيات الفهوم فكان ابهر باهر سلالة امر ارباب الوزارة والصداره دلالة
ارباب المفاخر والاثاره مولانا الشيخ العالم العلامة الاوحد المفيد الفهامة شهاب
الدين احمد بن حكيم الملك زاده الله تعالى كمالا وتوفيقا وجعل له الى بلوغ الامل منهجا وا
وطريقا صيرنا حينيذ تاليا للايات ووادنا الملكين جاليا العرايس اخلاصنا على ارايك
صدق ليس لها غير احمد صادق وامين شاهد انما نصف ذاتكم السنية به فى المشاهد
مشاهد الكعنا المرفوعة بدوام دولتكم والله شاهد دجلها موله الذى شدت له ركائب
وعدت له بعملات عزمه ونجايبه ان يرى عيانا ما اخبرته عن عد التكم مساواة الركبان
ويحدثنا منكم باعظم مما وصف له من فخار كم كذى اشرق بدره واستبان ومن كانت
هذا النفيس ملتمسه وجعل من وادى كرمكم تقدس مقتبسه لحقيق ان يفاض عليه من غنا
ملابس التعيين وتزف اليه عرايس اعانتكم بمجالس التزيين ويصبح بحميد نيلكم فى افلاك
المسرة ويصدق من ذكر هم فى مصر عند شكرهم املاك المبره ويحل من اكنافكم فى خصب
وريف ويلتقى بعد اسماك التنكير حلل التشريف والتعريف ويكتب فى ديوان فضلكم بما يقيم
وزنه فهو الكبر معروف ومولانا اعلم بان احمد عن باب فضله غير مصروف وتنبيه على
اضافته لمعرفتكم اشهر موصوف ومولانا هو المتمكن فى مقام الوزاده الامكن باحمد خير
الانام فى عقد الولية للاماره ومع ذلك فهو بما صدر من احسانكم عليه فهو على مغاديننا منشو
وفى عرفات مشاعرنا الحرمية محشور ومسعاه فى المروتين مشكور ومدعاه فى تمهلد الامين

[illegible]

مدانكم دون علو همتكم ما ينحط الشمس المنيرة عن علاها ودون سمو سهمكم في العلو ما ينبهر ابا النجم
اذ انلاهها وكم نغريديم دولتكم بذلك القطر المعمور لا بنا الرجا نعطر بلغنا الحجاز بافواه امد احبهم
لكم الاكناف والارجا امين • استعير نوافح المسك الاذفر واستمير روايح فوايح
العنبر والعبهر واحمل قوافل التسيم وازجل كوافل التسليم واقبل تلك الاعتاب بالجبين
قبل اداه الخطاب واهدي سلاما ما الروض نفحت كمايمه وصدحت حمايمه وما الدراري
الاعطر ولطايعه وما الدري الانور ونعايمه صوادح مضاحيته تترنم فتمايد لها الا
غصان وسوايح مياميته تتكلم فتمايل لها الافنان سينية بنزابطرز الصباح الحور
ولا مبهاله استدرات بحبايد سناه البدور وميميه بهم لولوي انار قلايد النحور
استغفر الله ده هلت عن صلة السلام بتصور الذات بحجبها من جملة اركان الاسلام
فاغفلت الجاده ولهيت بالتمييز بين هيئة اوصاف تلك الذات السنية والماده على ان
الاطناب في وصف السلام سلام على ذلك المقام المكرم والاسهاب في وصف الكلام
كلام من كليم تشوق لذلك الهمام المعظم المولى الذي تستفيد منه الموالي فرق ما بين بفايده
والقرض الاعلى الذي تستفيد منه الاعالي عايدة في الجوهر والعرض بدر افق المعالي المشرق
غيث الفهوم المتتالي المغدق غصن تفضل العينان المورق قوم البلاغة الهادي المطلق
مصداق خلق الانسان علمه البيان الشمس من فرقه والقمر من جبهته قد بحسبان علمه شديد
القوى معارف البيان ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى من شرايف البيان تحل الدجا
في المدارس وتثنى عليه الخناصر في المجالس وحيدا ذا التركيب طريقة سديد اذا سلك
مجاز الحقيقة فاطف العقول لما نور اذ قطفه سواه قبل بنانة الف الطول لمن تسور
قلمه منابر الافاضل لتشييد معالم البلاغة وتاييد بنانه خصل بثاقب فهمه رابع الدلالات
وتوصل بصايب سهمه الى كهف العلم وكيفه وازال تلك الاحتمالات واستخرج الجذر الاصم و
استنبح ما اعي كطرسي لستناجه بما انفعل عن فكره وانقصم دره ببحان المفارق غره عنوان
المهارق سيد الاكابر والاعالي ايد الاعاظم والاهالي نضرة وجه نعيم شيخ الاسلام باله
دهان والمتعلم مولانا الافندي الاعظم بدر الدين حسين الشهير بياشا زاده بلغه الله تعالى
ما شاه من مصاعد المعالي وزاده ولا برح والحافظ ذوي الامال لعنايته مستشرفه و
الالفاظ اولي الاحمال لرعايته مستعطفه امين ينهى انه سال من مولانا عن بعد فهو

ازرى
وبه يحمد يختال في خمايل حفظ العهد وينشر ما لكم من الاوصاف العاطرة في كل ناد وينفرد
مدحه بين كل حاضر وباد واما شوقه الى تلك الشمايل الفاخرة والصفات التي تزري بكارمها
تستهزي بالبحار الزاخره فما ذات طوق في فروع الاراك تراءت بها ايدي النوى فليس
بها حراك احرقتها فرقة الربارب واشرقتها حرور السباسب تحن كلما ذر شارق وتئن
كلما مر طارق اذا تذكرتهم هاجت بلابلها وان تفكرتهم ناجت فناحت لاحبابها اصداها
في المعاهد فيفيح فناد لها يابرح من وجدي تذكركم متى تالق برق او تنسم ريح وايم
الله لولا ما لعله احاطت به فيما بركم المنيره لكنت من الفايزين بالمثول لدى الحضرة التي
هي بالمعالي اثيره الا انكم طاول الله بعمركم الابد من اجل من يقيم العذر لعادم استطاعة
حج ذلك المقام المتكفل بحصول الماموول لمن قام به وعيد ولعمري فمثل مقامكم واني له
بالمثل يقصد ولمثل كلامكم الذي يحي مصعودا من الافق يرصد انا اقمنا على عجز ومسكنة
ومن اقام على عجز لن يرا حاهدا ولم يتجدد مما يعرض على تلك الحضرة ويتلى لدى ناديك كذات
المنالقد بها بتك التفرقه سوى ما وقع بين مولانا السيد الشريف نصره الله وبين احيدر
التشاجر حتى كادت الصوارم تشهر والشواجر تشرع للتصارم والتهاجر وما ذلك
الا ان مولانا السيد فهيد حفظه الله لم يسلك مسالك التالف والتاخي وينذبري العدم مطارق
التوادد والاواخي وصانعهم في امور لا يضايق فيها ذو الحزم فحصل عند ذلك التصميم على منا
بذته والعزم وكان الشيخ اكمل الدين القطبي في اثنا هذه السنة الماضية اظهر لمولانا
الشريف التجافي بسبب تاخير الصلة التي كانت العوايد لها متقاضيه ولا يخفى على مولانا ان
تاخير الصلة وان جا على الاصل الا ان التاخير الذي يفهم منه الانقطاع ينكره ذو الفصل و
الوصل ولاكمل الدين قد علمتم سورة شبابه وفهمتم صورة حاله في الحداثة وجده اهابه
لا يقبل الاعذار القايمه ولا احكم شيا من المسايل سوى جمع الدنانير ومنع صرفها وجعل
العصبية دايمه فادى الحال الى ان ينذ خدمة الشريف وراظهره ودفع كتبه التي طلبت منه
جوابها بغير اجابة في ضحى ذلك اليوم المطلوب فيه قبل ظهره ثم انه لم يكتف بذلك حتى سلك في
المجافات والتنفيه على الحفايا اوعر المسالك فلما ولج الحج ونزل اميره بالحجون اشتهوا اليه بمنع الاكمل
عن لبس قفطانه المتلع في الحجون فوقف الشريف والجمع للبس القفاطين حتى تروق البصر
وتشوق السمع ثم تطاول السيد فهيد اذ راى الاكمل ناقصا وهزته الاريحية الحسنة لتكميل

من

من الحز بجواره فازمع على الوثوب لاقتطاف القفطان فانضا وترابع هو ومولانا الشريف
في هذا المعسكر واظهر ابو دحامن الا بالهاشمي قاضيا بانتقام فحينئذ كرمولانا الشريف نصره
الله واعقل عوده واراد ان ينجز في الجحفل وعيده فتكرم وانجز في العفو وعوده فذكرنا قول
العلامة المقري في اجداده واستعطاف كرمهم واستمداده موسى هو بن لا يطاق نزاله
في الحرب لكن ابن موسى من حسن ثم انه بلغ مولانا الشريف نصره الله مراده ومنع الاكحل ان
يبلغ بالقفطان مراده فرجع مولانا الشريف كسيد فهيد اخذين ذات اليمين بمجموعي
الاشمال والاكحل وامير الحج اخذين ذات الشمال ثم ان الاكحل دمج مع الامير الى المدينه
المنوره فالبسه قفطان من القفاطين المدبره فعادبها الى داره رافلا ولم يدر ما اجنه
الدهر الذي لم يزل بصروفه كافلا ثم لما قفل الحج الى بلاده واناب فكره الشريف نصره الله
في مستطرف مجده وتالده اعمل الفكر في شان اخيه وندم على تساهله في مطاولته وتراخيه
ولم يزل يكاتب مولانا السيد محسن ايده الله وهو ذاك باليمن ويحثه على ارمال اليعملات
وايضاعها الى هذه الاماكن والدمن حتى انتجت مقدماته حتى خلت انها عقيمه وارتجت
مقدماته ابواب المدح بعد ان كانت على نصب الاعزامقيمه فحينئذ قدم مولانا السيد
محسن باقدام الاقدام وبالليوث الذين يرون ان الحياة في الاقدام جاعلا بين عينيه
الجلاد والظفر والجلاد والظفر مستمطرا هامر رباب صيب من فضل قول ابي الطيب
اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن لا تلق دهرك الا غير مكترث
ما دام يصحب فيه روحك البدن فما يديم سرورا ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن
فدخل مكة يوم كذا واعلن النداء بان البلاد للسلطان الاعظم والامور على احسن حال وانظم
وقد كان الناس يتحدثون بحلوله بانه سيجلي مولانا السيد فهيد عن طلوله فلم ينتبه مجيره الله
لما تفوه به برايا والاصغى سمعه لقول من قال احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
فلما هجم محسن هذا الهجوم ولم ير فهيد غير الابلاس والوجوم تصدر محسن في ارايك تهاني
وقضى الوطر من الوطن في كنف عيد الذي بلغ به الاماني ثم اسال مولانا الشريف وامر مولانا
السيد فهيد بالبروز من مكة كانها لم تكن بلاده وطريقه وملكه وقد كان تفرق عنه جنده واتباعه
ولم ير منهم ما كانت تعدنا به طباعه وذلك لما اراده الله في الحرم وحمايته بيت المطهر والحرم
والا فكلهم اطال الله اعمارهم وانار للعالم اقمارهم لا يلث الليوث عمارهم ولا تطا الكماة الصيد والابطا

للصناديد اعوادهم فالتمس مولانا السيد فهيد ان يمهل مدة لينقل اثقاله وما جمع من عدة
فاجيب الى سواله وارسل اليه من النجايب ما تستقل باثقاله وكانت مدة امهاله كلمح
للرحيل كذا كذا يوما لا مزيد للمدة المضروبة ولا محيل فلما استوفيها قوض خيامه واغاض
الصهوات عن الخبايا الندسية وهجر منامه ورحل قاصدا شرق الحجاز ومعاهد الاعراب
والرجاز فلما امن بما س من المخاوف والاراجيف التي كانت تلجم مطارفها الزعانف مال
الشريف نصره الله على اكمل الدين الفضلي وهدر كنه وعدد نوبه التي منها نهب الحجاج و سلب
السالكين في الفجاج واثارة الفتنة فاستخصه الى كفر يوده كاد ان يامره بالترجل في
مسافة الطريق فلما بلغ الساحة ولم يجد في مسراه مستاه ولا صباحه نصبت له خيمة
وتجرع من رنق الذل وخيمه وحمل على اهاذهم وكاد يتميز من الغيظ والهم ولا يدري ما يؤول
امره اليه ومتى يعود مرضيا عليه والله تعالى يبقي مولانا سالما لفاخر الخير سالما معا سوا اجمع تمنياته
فلا ظير هذا او لعل مولانا يعطف على هذا العبد بحنوه ولا ينظر الى كونه غائبا عن العين
فانت من اجل من يوثق بذمامه في شطونه ودنوه وانما افردت بضمير تكونك المفرد في المعالي
فلا يساميك سام ولولا انه للانثى وقد استمسك العبد بعروتكم الوثقى والتجا اليه بحيث
تجر لعزتكم على المجرة ذيول وهيهات واني له ذلك المرقى فلا محيد عن تشبث بفضل ذلك
الجلباب الاطهر ولا محيد عن تقلب في معاهد حسن ظن بذلك الجناب الاظهر وحاشا همتكم
التي دونها السهى وفي نحرا قدر ان يوجد العبد حاجته وبقاؤك اعظم حاجاته فيعد نفسه وهو
اليقظ في جملة الفرا قد وقد سيم العبد من الاقامة بغير منصب يليق بحاله وهان عليه
ان ينضي ركابه لولا الاملاق بتزوله وترحاله خصوصا وقد راى مدرسي بلدة اكثر
من تدرع ابرد عند المحاضرة والاطلاق اولى من تعوقه فليرفع مولانا بضبعي وليرسل ذلك
فضله على زرعي فقد ضاق من طول المكث ذرعي وذوي غصن العيش ونوعي والتماس الى
العبد استجاعه وابرز ضميره وبين ارتجاعه لعلمه ان مولانا تهتزه المدائح وتبرزه الاتية الزكية
القرائح وهو يعني بقوله قال انت كذي نفق الثنا بسوق قد جرى المدائح وقد مجرى
الدم فعلى مولانا من السلام ابدعه ومن الكلام ابرعه ومن الثنا اطوعه ومن تحية كعاطره
ما برد فتيت المسك الاذفر الى ظبايه وفيه وعده كسلام
اعلى ما يهدي لعلي قدره والمقام واولى ما يسدى للعلم تصدره بنقوش الارقام واذيت

بجميل

ما يحمل الى نشر المكارم وأين ما ينقل الى قصر المفاخر سلام اذا تلى ابلس العندليب لصوادحه
والزمان وعندم اذا جلي ارائك عبلاغه قبل هذا ابنر الافق فارق عنانه الى حضرة العالم المبنية
وكرامهم الذي استغنى عن كتعبيه ذي كقلم كذي انقادت له كبلاغته بغير زمام والعلم كذي
انارت به مناهج الادب فما بين المراغة وبين همام جهابذ المدرسين افادته مروج المجالس باعادته
ذي الهمة التي تستنزل الثريا والعزمة كي تسفر عن وجه ابلج المحيا اذا ادام امرا ادركه
قبل ارتداد الطرف وان سام حدا ملكه بغير انتضاء صارم وحرف لا يبعد على همته نيل اسمه ولا
يعز على شيمه في المعالي سدرة المنتهى مولانا العالم العلامة كذي افيض اليد بسر ابري
صدر المدرسين ملا علي الجزايري ابقاه الله تعالى والمجد ملازم منه قد والجد يخدم عتبته
وهمته والفضل قرينه والكرم خدينه والوفا حليفه والذمام اليفه امين ونهى انه
لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضية شاكرا لهاتيك الاعوام التي حلت بفضل مولانا وكما
اقول مرت بمسرات لا تزال كنفس لديها متقاضية كم ادرنا هذا الزمان بدم انور كصفاء لخوان الصفا
وطلى الحظيم من وضيع الادب وكقطيم وابوب المشاعر عن ارباب الادراك والمشاعر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وكان مولانا محيطا بحالي
اذ كنت انسي باولئك الجلة وارباب المعالي كالشيخ العلامة كريم الدين القطبي وكنهما
المحقق الملا علي العصامي المرني والعلامة الافندي خضر وذلك المجلس كسامي النضر
فلم يبق من بداينهم فضلا عمن بينا وبينهم ولا من يباديهم فكيف بمن يماديهم ولقد
ذكرت ههنا قول بعضهم دجى الليل حتى ما يبين طريق وجوف حتى ما يقر فريق
وجرت بابرق للمنون مناصلا لها في قلوب المبصرين بسريق وزعزعت يا ريح الردى كل شاهق
عليه كانفاس كنفوس شهيق سلام على الايام ان صنيعها اساء بهل لي بالنجاة لحوق
هذا وان سالتم عن كشوق اليكم فاقول ان السعير دون ما اجده في حنايا اضلعي من
الوهج وذات الوقود من كزفير المتصعد في كشغاف فهو المقتبس لمن سرج اذا
تذكرتكم كانت كتشكي بواحد فرعى البدر وسنا دوني وان تفكرتكم فما اللائم واصلت اخشيها فها
في كقفار تعدو في اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى بي نحوكم تعدت بي الايام ولولا الامل
في الله تعالى ان نطوي شقة بين ونحل بمرآكم الذي هو زلال قلبي الوالد الحزين لكنت كمن
درج باهاب شوق وعج بانات توقد ولما توجهت ركايبكم الى تلك الامصار اخذ

الفقير قاصدا لحضرة الوزير الذي ازدانت به الاعصار فوجده مستبدا بالممالك اليمانية
في هيئة كسرى انوشروان وبزه بالمزايا الايمانية فلزمت حضرته لزوم الظل والخال
في حمايل حزمه في الحرم والحل فقلد في فضايله بعد آب واضاف الي تكنفي الالا وكاف ونفل
بي ما يفعل المحب بالمحب فمكث ثلاث سنين اتقلب في تلك الرياض واتفيا ظلال الاعزاز
في حمايلها تلك الفياض مرموقا لديه بعين موقره موموقا بمهجة لا تزال بحر فيه الادب
ودويد مسروره الى ان اتاه نذير الاجل والجد في النجا بعد اذ كان لصيت قدومه الى
الحجاز زجل وكان الفقير وفاته في بلدة تسمى خيس من معاملة تسبقه الى مكة ظنا ان ذلك
من الكيس فجانا خبر وفاته هنالك واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك وبسبب انتقاله
الى دار البقا فقد سورة تلك النفس السبعية التي يعلمها مولانا كفاه الله شر لواقح لظى بايلة
البوايقه وذلك انه لما نزل من صنعا واحسن في جمع العساكر والاموال والالات وبعد
صنعا اراد ان يجتمع بحافظ اليمن جعفر باشا وهو اذ ذاك بتعز وقد اكثر امرا اليمن الارجاف
وارهبوا لجعفر باشا من لقيا سنان الذي تهابه الليوث وهو في اجمة الادجام وتحرزوا وكان
مراد حوزي سنان ارسل عليه الله شابيب الرحمة والرضوان الاجتماع به لامر قد دبره وفي
نفسه من امرا اليمن الاقدمين كالزوم والشرجبي احقادا واحن عظم صغيرها وكبيرها
وربما خطر بباله انه حال لقياه لجعفر يتمكن ممن يريد به تمكن منه ويظفر وفهم الامرا منه ذلك
فلا يزالوا يسعون في صده عن مرامه حتى الجاوه الى المرور من اوعر المسالك واوقفوا على
الطريق السلطاني جملة من العساكر واشطوا الذبالات لقصد الرمي حتى كان نجوم الافق
نثرت في بساط البسيطة والادخنة كالليالي العواكر فلما وافى محمه ذلك المكان وترعرعت
للصعود والهبوط منها الاركان انكر المرور بتلك الوعور واستوقف المتقدم من الاجناد والامرا
حتى دنا الجمهور فسالهم عن سبب الصعود والهبوط واللام الذي انتقض وهو بذمام السلطان
مربوط فقيل له ان مروركم هذا اذا قصدتم الطريق السلطاني افسد واذا الاختلاط العساكر بالعسا
دالمساجد بالدساكر لما في قلوبهم منكم من الاحن وما قاسوه منكم من المصايب والمحن فخشي مولانا
جعفر باشا من احداث العسكريين ايحاشا فجنبه نصب بنان بالبعد من تعز دبولند واقامهم هنالك
وقد اخذت منه حمية الغضب حتى تحملت على ان يبقي جماد العالم وحيوانه ونفوه فيما قيل
بكلمات يتدكدك منها ثبير وتتفطر مرارة الليث الهصور اذا او بسمعه زاير ذلك الجبين ثم تفكر فراي

ان اغماد سيف الفتنة اولى وان الآخرة خير من الاولى فار غلمان الى النجا وقد ابتدأت بدو من تقهقر
للاستفراغ مستغيث في جوفه نار لا يطفيها الا الاستفراغ فحصل من ذلك حبس في الطبيعة ويبس في
الدرافقة التي كانت بالاجابة سريعة وكان معتادا كشرب ذوا المخصوص اذا اعتراه شي من هذا
المنصوص فشرب فلم ينجح ثم شرب اخرى فاتجع الامعاء واوجع وكان ذلك سبب المماندة
بتربة الشاذلي محاذيا للولي وكانه ثم اب الفقير قافلا الى وطنه وحيث كان رافلا في شرخ
شبيبته وعطنه فلم يجده بذلك الانس المالوف ولا راه بذلك الرونق المعروف فنكرت عليه
الديار واقوت الربوع والمعاهد من صفوة واوليك الاخيار وغصت الصدور بالمتشرفين و
المتزندقين والاغيار ورتب قوم قبل ان يحصرموا ما تحصموا للتحصيل ولا تخصرموا وضربت المدارس
السلطانية وحقك لمن لا يعرف التهجي فكيف اذا طلب منه ان يفرق بين متوقع ومترجي ولا يتورع بين
الاسم والمسمى فكيف يفك فك اللغز والمعمى ثم انه ار تجوا ابوابها ومزقوا جلبابها بما غير السنين والاعوام
ولا تكحل بالفاظهم المسودة للمرجوه ولا اقول الاماق يوما من الايام وهم على ما فيهم من عوج
كانهم اهل بدر فلا يخشون من حرج يختالون في صدور المواكب بالعذبات المعوجة وهم المناكب
ويتنافسون في المجالس ويتقاعسون عما يروق المجالس ويدرجون العمايم ولا يتحرجون عن كتم ا
استغفر الله فيما جرى به القلم وانما هو نفثة مصدورها الالم فلذلك ضاقت بمجلسكم هذا البلاده
وهان عليه من ما الفه وان جد الله وجلاده والعجب من مولانا وهمته وهو دنه كتى يوثق بها من
بين كماة الفضل واعيه انه يمحو صداقته عن صحيفة خاطره ويدع غالب كنسيان تنسيخ عليه
فتنسخ ما اثبت في وده في خاطره ولله در الخياط الدمشقي اذ يقول ابعد تعلقي بك مستعيذا
والحذي منك الحبل المتين يرشح للعلي من ليس مثلي ويدعى للغنائم كان دوني ومالي الا ذم الليك دهرا
اذ المتاخرون تقدموني ومال ان قلت ذلك جد تجرا افاق كرهم منه من الجنون نعود ونتو عليكم
باختصار ما جرى لمولانا السيد فهيد من تقاعس اتباعه عن الماء دنه والانتصار وما ذاك الا
انه جبر الله خاطره وادرعه من خلف الاعانة عليه مواطره كان قد شد قوسه على مولانا الشريف
نصره الله في اخايه واستل صارم الصرامة عليه في شدته ورخايه ومولانا الشريف متدرع جلباب
الصبر متورع عن فتح باب المصادمة وصدع ما لا يليم بالجبر يغار على مشاعره ومحارمه ويغار
على نغاوه وحرمه فلما زاد كما تقول العامة الماء على الدقيق ولو خط ماحقة التفخيم بالرقيق
واخذ مولانا السيد فهيد مجانب الكل الدهن القطبي ولو اراد ان يلبسه كقفطان من قبل ان يحرم

ويلبي وقف مولانا الشريف ذلك الموقف واعتنق السمهري بعاتق لا ينثني ولو ان الخميس
العرمرم بزمزمة ابطاله يرعب ويرجف واقسم لابليس تقعطان الا وقد ورد تبيان
نحره فقال مولانا السيد حميد ولو خربت بلاده فقال ولو خربت قبل سحره فعند ذلك ترجعا
الى تهيء وفكرا في المبتدا والمنتهى وعادا وفي قلب كل منهما وقد ومولانا الشريف اخذ من ذلك
الان في حل ما مضى من عقد خصوصا لما صمم تعطي ورجع مع الامير ولم يجعل تفكر
في عواقب احدق سمير ودخل معه الى مدينة المعروفة ولبس الخلعة السنية موصوفة
ويجاهد من جماعة الامير اثنان من الاسالفة ارباب تشتهيهو وشق شارع الاعظم
حتى انتهى الى سوقه صواصل تسمع من كل شباك وطريقه كل ذلك لعناد سيده ومولاه
وكفر من خوله هذه النعمة واولاه مفاصمر مولانا الشريف حينئذ الحقد وابطن في ضميره ان
يسوغ له خلخيا لا ولكن مشيد ودابا القدر فلما انتهى الحج راجعا وبقي الفج حاجعا راسل مولانا
الشريف بن اخيه محسن في هذا الامر المهم واستدعاه لانتزاع ما كان قسم لحميد وقسم
فاقبل السيد محسن هو وجنود من اهل اليمن وغيرهم من سادات الذين يفدون نصوا زمام الجواشن
والجتن فقل في وصفهم ليوث لجام ام جن يثبون على كمهوات غير معتمدين على ركاب ولجام
ومولانا السيد حميد في جمع من نقادة بني حسن ومعه من الرماة ما شان لا يخطون اذا رمو
في ليلة من جمادي ولو ان عيونهم ملاى من كوس فلم يزل كل منهما يبرق ويرعد والحد يحلل
مولانا الشريف سعد ثم الح اعوان مولانا الشريف في الاقدام وتبين لمولانا السيد حميد
انهم لا يبالون بالفنا والاعدام فترانحي مولانا السيد حميد عن سفك مما في الحرم وانتهاك
الحرمات وهتك الحرام وقبل قولهم في الخروج من بلاده ولكن بعد مدة يمكنه فيها الاستقلال
والاستعداد فاجابه الشريف الى الملتمس ولا بالى عن هينم او همس فلما دنت المدة توجه الى
الشرق بتلك العدة ولم يسفك بمكة من بعدها الحرم دم ولا سال ما يوجب الطهارة فكيف
ما علا الادم ثم ان مولانا الشريف عن له ان ينتقم ممن كان سببا لهذه الفتنة وقد كتب عليه في
الازل وزعم فاول ما ابتدا بامر اسد الكاتب لفلتات لسانه ووضعه اعداد الكلام في غير المراتب
وعدم جمعه لنفسه مع طرحه الزوايد ما لا يليق بجنسه فعومل معاملة ابن هاني واستراح من تعاذي
والتهاني ثم ثنى باكمل الدين وقد جعل من اهل عبادته بعد التمدين وطلب الى الشرق وكما داذ يوم
بارتكاب احد المتقين لولا الحلم والعرق العريق حدد في له الشريف بذلك الخلخال الموعود

والجلاده الادهم بعد ركوبه لاشقر في عقبيه لاخضر من بوهد المسعود وهكذا الدنيا دار متى أضحكت في يومها ابكت غدا اسعا لها من دادي وهو الآن في فريقه يغص في كل ان بريقه وادمعه يعينه فان الذي يصدق عليه المثل ولا عينه يداك اوكتا وفوك نفخ هذا ولا يحتاج هذا المخلص في عادة سورة التاكيد فان مولانا حافظ الذين لذمام المودة وكلتاني بكيد وسلام
علي ادمي شائقي بحياله سلام يحاكي منه طيب خصاله عشقته وما ابصرته غير انني سمعت من الحاكين وصف كماله اذا استطع بدر يتلمع من افق المعالي والمع قدر يتلمح من طرف اللعالي وارفع رتبة تتقاعس دونها الاعالي وافرع هضبة تتماميس بها العوالي انشقه الروض الاريض فوائحه وكلام نسقه نور حسان بالتعطير فارج دوايحه اضحت الخمايل بعرفه بليله وشمايل ناوج مجاه عليله وعباض الغراديس المورفه مخضله وحياض جداول المقاييس الموفقه مستله الي الحضرة التي تسامت بحاها السماك وتنازلت دونها عوالي الافلاك ومدت على الاثير رواقا وشدت بعلادت الامال الي سموحها وسيما واغنا فاحضرة المولى الذي تطامنت لفضله هامات الموالي والاعلى الذي تيامنت بنيل مقامات الاعالي الاصل الذي زكت اعراقه فيها الاثيل الذي ارجت اخلاقه فيها الامام الفاضل السعيد الهمام المناضل الذي ترفع في فنون البلاغة فابدع ابرع من حشي المهارق ببراعته وكتب افرع من وشي مفارق الصحف بيراعته فاستنزل دراري الافق من كتب سيد اهل المناصب ابدا اولي المفاخر والمراتب سلالة ارباب الايات الظاهره دلالة اصحاب الجلالات الباهره قوم جلة المفهوم سباق غايات المنطوق والمفهوم ذي بسيطا في كافة الفنون مالك حمالك المفروض والمسنون مصداق خلق الانسان علمه البيان سيدي مطارف التوشيح والتوشيع وكتبيا نحستنداد ايك التصنيف ومما التنف معقود درايك ترسم والحد وتعريف جامع شوارد التصور والتصديق وارد موارد التحقيق وكذ ناظم شمل الكمالات والمعارف حاتم الايادي الهامرة بالعوارف عارف خفيات الافكار قيعم مجني ثمرات افنان البلاغة الوريقه من شيد اسد تعالى عماد مجده وفخاره وزاد مولانا المولى الاعظم بدر سما المعالي حسين الشهير بباشا زاده رجح اسد بوابل الاعزاز والاجلال مقام مكانه ومراده وبلغه اسد من المكانه في سدرة المنتهى الاقبال مرامه ومراده امين وبعد انه لما كانت القلوب كما ورد اجناد فما تعارف منها كان نحو ايتلاف وما تناكر منها فهو مناد وكان من القلب الي القلب كما قيل مرود ذنه وهي سجيته مالوفه من دمايث الاخلاق وشنشنه

قبق

فلذلك تهجم على هذا المقام المولوي وكاد ان يحجم وتقدم بارسال هذه الفراعة وهو يحجم واعرب
عن ضميره بالبراعة وهو مع الاعراب يعجم واسرج سرايج بيانه وهو مع الاسراج يلجم مطلبا ان
يكون انا من جميع عصابة ذوي الفضايل وملجا اولي الفهوم ومابدي تلك الخمايل على انه ليس بغريب
في كنود دلذلك الجناب الارفع والمقام الاشمخ انفع خصوصا وقد كان يبلغه على لهاة
جماهير الاعلام ومشاهير اولي التحقيق والافهام مذ كان انا في مصر غافر من نفحات المسكية افواج
حتى كان المرحوم شيخي واستاذي المولى القاضي علي بن عصام الدين الوافد الى تلك الديار المشرفة
يلوبها ملحوظة الكسير نظركم بالتمدين يشنف سمعي بدرر الفاظكم التي فاقت بسناها الدراري
ويطوف جمعي بغرر كلماتكم التي يعطر الاندية خماعيا اهل الرياض وما الداري ولا شك ان الاذن
تعشق قبل العين احيانا فكيف اذا شفع ذلك بما انعش رميم قلوبنا من صروف كرمهم واحيانا
فالحمد لله الذي اوقع على هذه الحضرة ورفعكم الى ساق هذه الرتبة وجعلكم من الحافظين لحدوده بحيث
عن نقص الالفاظ لحقايق المحكم والمتشابه من منزلات احكامه وكنز هذا ولقد اسا
هذا الحقير المام هذا الحادث الكارث الذي رض لدرضوى ودك ثبيرا وافول النجم الذي هوى
من ذلك الافق المحروس وثوى في بلد الامين الكافل بجنان النعيم والمانوس وايم الله
لقد كادت المهج ان تتفطر اسفا على شبابه ونجوم سما المسرة تسربلت بغيوم الفقد
وذهابه وشارفت الارض ان تنشق وتخر الجبال هدا وحمل هذا الفقير من اثقال المساة لهذا
المنازل الذي وكلما اسكن قلبه باثار التسلي وهدي اقلقه وازعجه الاسف فلا يجد من تسكاب
الدموع بدا يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذاك عمر كواكب الاسحار جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري فواعجبا كيف بردت هذه الدرة الى صدفها و واحربا كيف
سترت هذه الغرة في قباب الاجداث وسجفها وكيف خر هذا النمر عما الوهمي افقه وكيف
اختلس هذا البدر المتعلق في فلك علاه ودس في نفقه فما هو الا كسوف شمس الافراح وحتف
نفس الانشراح انا لله وانا اليه راجعون ولقضايه وقدره مسلمون وطايعون الامر لله ما شا الله
كان وما لم يشا لم يكن عظم الله لنا ولكم فيه الاجر والهنا واياكم فيه حسن العزا والصبر هذا ومن البين
الذي لا يشتبه على ذي بصره ان خياط البرية لم يقد يفد احد من اللحاد خلعة البقا الا وقد
بقده قبا فنا وموت ولم يخط لفرد من الافراد لباس الوجود الا والبسه عباعنا وفوت ولو
كان في الدنيا بقا لواحد لكان رسول الله فيها مخلدا وما احد يبقى من الموت سالما فان المنايا

قد اصابت محمدا ولكم في رسول الله اسوه وعن كل فقيد يرسل الكرام سلوه وفي بقايك ما يسلي
عن الحزن ولولا وجودكم علم الله ورسوله لفعل فينا الاسى افاعيله وشمل الباسا في جو الحنا تمامه
نرفع اكف الضراعة الى عالم الغيب والشهاده ان يجعل هذا المودوع في ضريح الغفران مع النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وذوي الزهاده ويبرد ظامي فوادكم بزلال التسلي ويعظم
عن هذا الغصن الذي اوي بفرع مستورق الظلال والتدلي وان يذيقكم بحسن تماسي بعد
ان يقطع بعمركم اعمار كنسور وحلاوة التحلي ولقد كان الواجب ان نتلو اليكم ايات تعزيتنا
ونعمل بتجادة مسليات الدرر امواجها الان احيا المواقع اثقلت كاهلي وانيا القواطع
عاقتني فاجذبت مناهلي وبالله اقسم لكاني انظر الى تلك الذات السنيه نظر المشاهد واتصور
فضايلها تصديقا بما تخلت به في الخلوات والمشاهد ما زال يقرع سمعي من صفاتك ما يزري
على الروض عند العارض الهاتن حتى حلت حمى قلبي ولا عجب قرب ساع الى قلب من الاذن فهذا ادركا
كنت قفلت من اليمن بعد وفاة المرحوم الوزير سنان وانقضا ذلك الزمن اخترت الاقامة في الوطن
بعد كتشرف بمسند القضا في ذلك الوطن الا انه لم يحل له التحلي حين تذكر ما كان في خزانة الخيال
مرسوما وتفكر ما كان في بحر الفكرة موسوما فاخترت ان اكون مدرسا بالبلد الحرام ومجاورا
سايلا الاذن عند الحصول بالانصرام ولم يكن لي في البلد الامين كفايه ولا ما يقوم به الاقامه كونها
به محصل في هذا العام محلولا عن شخص يسمى فلان من جبو الى جده فالتمست عرضا من حامي
الحرم الامن في هذه العده وارسلته الى حضرة اصفا الزمان يوسف عصره الاوان جمال وزرا
بني عثمان كمال كبرا ارباب الاعتماد والبيجان لكن اعظم اتكالي بعد الله ورسوله على حضرتكم في
قضا مرامي وانجح اعتمادي على همتكم في ارواء فوادي الظامي ومما اعرضه على سمعكم انه لم
يكن لي في الجرايد حصه وقد اقلقني غلا السعر وكون الدهر لي يسعف امالي ويتنبه وكنت
في بلهنيه من العيش في زمن المرحوم الوزير الاكرم سنان مصدر الدبه في مقصور النعمه ومما
غسان منتقلا الديه في المناصب السنيه ملحوظا بعين لا تزال تجتني ثمار الامال والامنيه وكذلك
كنت في زمن المرحوم الشريف الغالب حامي مشاعر المكيه ابي طالب ثم زاد هذا السيد الشريف
الجليل ادريس على من مضى في المكارم واثبت اسمي في دفاتر الصدقات السلطانيه والمرام
وما بقي الان الا التفاتكم كذي عليه المعول وعنايتكم هي نصيري ولين كنت اخر المبتدا الاول
فالملتمس ان لا تغفلوني عن بالكم ولا تعقلوني الا وانا قاض قصودي من رحابكم ادام الله

تري معالم فكاهتكم واقام قوام فراستكم ونباهتكم والمسؤول ان يجعل بدر كمالكم ساطعا في افق
المعالي طالعا في افق المراتب بما دخره علي كافة الاهالي والاعالي وان لا يسمعكم بعد هذه المتيمي
انا ندنا بحة ولا يطمعكم الا في ربانه مسرة ساجعة او صادحه امين على المحمي شمت آيات فضله
فهمت به مستغنيا عن خياله في ليل ذا انثى حلبه ولم اقل سمعت من الحاكين وصف كالاسلام الانزاله
برياه قميص الجو معنبر وثنا لا ينفك بعراه بساط البسيطة معشوشبا نفر الطيب من كمائم
صافحت انامل الزهور فخلت منها العقود ورأق منها اذا اعلنت شوقا الي لثم الثغور وهز
القدود دالهو هو اللاخذ من كف فضل بن ماهد والصاعد من المجد فوق غاربه وسنامه فارس
حلبة المعارف وكميها وشاكي سلاحها ولوذعيها فاني يدرك له غبار وكيف يركض معه مبادر
في مضمار الفاضل الممجد ابن دراز محمد نسال الله تعالى كما فرده بما جمع له من كرائم الخصال وانا
فعال ان يكثر له الامثال ويهي له الامال ما لمع آل ولخلفت اصال وبعد فقد ورد من تلك
الديار ووفد من ها تيك الاثار دياد معال طال ما هاج بريقها جفوننا الخال الوجد من دمعها
دما بكر فكر ترفل من الميته في برد تشب دوحة فضل تميس في روض خصيب سما نجم الفصاحة
في ادجايها لوائح حديقة بلابل البلاغة في منابر افنانها صوادح فيا سه ما احسنه من كلام
وواعجبا ما ابدعه من نظام فلعمري لقد غاص فجا بالدر منضود وما الخاله الا ارتقى فاتي بالنجم
مصفود افلو تليت لفتح لتهجت انهاره او شدي بها في روض للتبسمن ازهاره ولو اتيا د
بها الجوزا لانقادت او استمالك بها جلامد لقلوب للانت اقداح الفاظها قطوف من المعاني
برحيق فمن قرع سمعه شي منها فسكر اني يفيق وشاها بساحر بيان ليس له مماثل سحبان لو قال بالتناسخ
عاقل فلما احاطت فضل النقاب ولاحت دون ما حجاب حركت ساكن شوق اشعل ضرامه وسعر لهيب
قلب اشتقياد وامد فواده لولا ما ابتهجت به الابصار من حسن روايها وامن به الي بوروض حسرور من
سلسال ما آتيها كيف وقد بشرت بكمال صحتكم التي هي نهاية الامال واسفرت عن قيام عزتكم
الذي هو اوبرا للاخوان بالعشي والاصال فلله الحمد اولا واخرا وباطنا وظاهرا اذ قد اشرعتم
الي ما اشرتم اليه مما يابى القلب وللسان رحمة ان ينطق به ويعرج عليه فانا لله وانا اليه
راجعون ولسنا اول من رماه الدهر بنبله وغزاه بمصائبه ولا من ضرسه بنابه وافترسه
بمخالبه ولنا الان الي جزيل الثواب مزيد استشراف وبالدهر ان لا يعاندنا بعدها مزيد تلطف
واستعطاف وهما يحيط به علمكم ان ما لنا اليكم من الحب الاكيد مقتضى ان يكون القلب الي ما يسرد

ذلك
اليه من مصالح مرقيا عتيد ولو امكن اعطا الوزير دام مجده يد ون محلول لما كان لداعي
عقول وللمامول ان لا تنسونا من دعا الصالح في تلك المعاهد وان تسالوا الله تعالى ان يشهدنا تلك المشاهد من
هذا انتظام كلام ام در بمنتسق   ام الدراري التي لاحت على الافق   وذا الكلام كلام ام سحر به سلبت
نهى العقول فتلوا سورة الفلق   وذا بيانك ام صهبا شعشعها   اغن ذو مقلة ملحوظ الحدق
بتاج كل مليك منك امعة   وجيد كل انيق منه في انق   روض من الزهر والانوار زاهية
كانجم الافق في اللالا وكمق   ودل حمايم الفاظ سجعن ضحى   على الخمايل غب العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها   من كل ما تلتقي باهي ومنتشق   كانما الفاظ المداد بذات بها
غصون على ايك من الورق   تعلو اسا برها الهمزات صادحة   كالورق ناحت على الافنان من حرق
فيما بها الثغور تبتسم بما   يزري على عقد اد يزهي على العنق   فطرسها كبياض الصبح من يقق
ونقسها كسواد الليل في غسق   يا ذا المرسالة قد ارسلت معجزة   ردت بلاغتها الدعوى من نوق
ويا مليك ذوي الاداب قاطبة   ويا اماما هدانا اوضح الطرق   من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من
حلى البيان ومن يعقول في السبق   انت المحلى بمضمار العلوم اذا   اضحى قردم اولي التحقيق في قلق
مكي ايمة اهل الفضل خلفك يا   مولى الموالي ورب المنطق الذلق   مسلمين لما قد حزت من ادب
بمصدقين بما شرفت من خلق   مهلا فداعي من تقصير في قصر   وانت في الطول والاحسان ذو عمق
كلا وربي ولا الاملاك في خلق   عذرا فما فكرتي صواغة درر ا   حتى اسوغ لك الاسلاك في نسق
واسلم ودم وتمر في مشيد علا   تستنزل الشهب للانشا فلم تعق   عنبر مولانا قميص الجو
بسلامه وعبير ولكن بعبير بيد فواتح المسك قبل فض ختامه واني ما قدر على الاتيان بقرائن
الفوايد ثلاث ورباع ومثنى وثنى لما استوى على كرسي بلاغته فافنى بابريز تبريز فضله
واقنى وحملوا النسايم المصافحة للزهور سلامه فبلغته الى جياد الشرف فعطر ارجاه واعلامه
وزمل الشمايم نافحت ارواح الاسحار بعد ان صافحت افواخ الازهار ففيحت من الروض الانضر
كمامه فوالله على قلم حرر مطارف هذه البدايع ويد اسدت لامداد علم قود لطايف هذه
الروايع ما هذه الكلم السحاره وما هذه الكواكب السياره حرس الله اقلامك حتى لم تزل
بالعوامل سحاره وانامك حتى تجاود البحار الزخاره ما هذا الطرس كذي دونه الكافور في
البياض وما ذا النقش الذي تود الخرد الكواعب نقطة منه في الوجنات والخدود والمراض خط
لو قدي بسويد المهج لكان نزرا او بسواد المقل ذلك ولكان لمريمة المديد جزر يا مولانا ورد

هذه الحديقة الانيقة وتوددت من ارجايكم هذه الخميلة الوريقة وقد كان العبد جبر برود لباناً
وحرر قصور اباناته فكم نا نيا للجابة الدر بالمدر ولخز العبقري بالوبر ودقم هذه الالفاظ التي
لا يزال مقرها الحضيض والوهاد بالنسبة الي تلك البلاغات المترفعة في سبع شداد
هو واسد يتعثر في مروط من الخجل ويتستر باسمال الجاهلية في مقابلة ذلك الانشا الذي طويل
رياضه زجل ان داي حظ هام في فيافي الحيرة اوضبط تعيد في مهامه العزة اوبدي
لغال انامن العبيد لعميده او بيانه نشر على عقار قرايانه الحريرية ومطارف بروده اسال
مولانا ان يقيل عثاري وان يسبل فضفاض اغضايه على نظمي ونثاري وان ينظر الي نعاني
لا يزال منظورها في معارج السعد له مصعد وبالحظوة عقلة لا يزال مرموقها في مناهج
المجد له مقصد وما نوه به مولانا من انه مستشرف لمزيد ثواب عن ذلك الطارق الذي
سلبت له الالباب ومزقت له الافيدة فيما السرابيل والجلباب ولبس الكون حداد الفقد
ذلك الشباب فحاشي ذلك الجناب الاقدس ان يمكن يد الدهر من ان تفوق اليك نبال او يعريك
بمصايبه وهو من خدمك الذين لا يخطرون لك ببال ونستمد الازلي الابدي ان يجعل نيايجك
ارسالا في بريده وانت مقدمة الشرف والعشاير وبشاير البالغ الامنية سرادقك
مضروب للتهاني ونمارقك مصفوفة لوفاد المسرات وارفاد الاماني والسلام
قال ثعلب اذا اكبت مرادا قلت نقلت كاهلي بالايادي قال طولت قلت اعطيت طولا
ان وكيف لا يكن مبرم الغزل محكم الجدل ناشب العلايق ثابت كونها يضرب سرادقه وهيا
مرافقه واوتد اوتاده ناصبا عماده فارش المهاد كاسر الوساد ان قد انطوت كريمة تلك
الذات على ما انطوت عليه من عظايم الصفات وفضايل الجلايل ومحاسن المحاسن والمكارم
حتى الكنف الالسن على ذرب اللسان ودربه بالافصاح والتبيان لولم لجعوله غرس رياض حدايق
فنون الفصاحة سقي مياه جداول عيون البلاغة قد اعذقت اغصانه واورقت افنانه وتفرعت
اصوله وتواصلت فروعه فاعتلت فوق سما العواق وبراعة مونقة ازهادها مزهرة انوارها
كانها موضات جنات ربيع مرويه قد انصبغت بصابغ الوان ازاهيرها وتحلت بدرار جنات
نطار سحايبها على وجوهها ومقاصيرها كما تتزين وجنات ضحى الاوراق وخدود ابكار
رشحا انامل مولانا الافندي وارقام اقلامه في اساطيرها الي ان اتت اكلها ضعفين وانت طعمها
كغليز يانعة ثمارها اخذه شيادها ناضرة الرويه باهجة البهاء مثمرة حق بيان بدايع اسرار

معاني

معاني ما خلاله وشا قد بلغ الغاية ووصل نهاية بدفاد لهو عي عزاد آما يناسب صفاتها ادنو فا دها
بما يقارب سماتها وحتى اعجزت الالسن نبلة متحركاتها وسهولة مصادر كلماتها وان طال ورقي
صدور ها في مشارع مخارج طيب الكلم وكثر عروجها وصعودها مدارج المعارج ومنابر
تذكر حزن الحلم كالعنادل مترنمة بالالباب وتركت القلوب حايرة في شدة الوله وشدة الطلب
حتى توارت بالحجاب فاعترفت بالقصور عما يكافي وصفها ويداني اسمها ادسمها فحق لكل السكوت
والخفوق والاحجام والاستعجام فيما يفضح ولا يفصح الا التصدي وصرف العنان واللسان
والجنان والبنان الا التعدي قبل العلية في المعجز وبعد زيادة معرفة وصف الجمع بل الكنه وبكم
ولقد اقلق شاعر في مثل شانه يحجم لسان ذاي مكسر عرقه سيموع جولانكه لست الى غيرك
انت نعم نصير في كل نادي   انت نعم المولى لكل العباد   ذو الايادي والايد انت جميعا
سيد الناس واحد العباد   ولك الارث في كلا يحق   في رقاب الورى ليوم التنادي
لمقال النبي في ما خم   انت مولى المومن ذي انقياد   فتهادى بالطوع قوم ففازوا
وتمادى الغبي في الاستعاد   ثم قال النبي وال عليا   يا الهي فكان حتف المعادي
خص باللعن من تولى عدوا   وحشاه مقطع بالعناد   شرف شامخ ومجد رفيع
وافتخار يزيل قلب الهوادي   كنت في مطلب اذ ذاك فدلي   كنت في مصف في مقر الجلاد
ثم من قبل ذا الجبت نداء   لالست الا الذي في كل واد   من يبارك في سيادة غير
بمزايا تنير منها الدادي   او يجاريك في علوم جهول   ماله في الفهوم من مستفادي
انت انت المعروف في كل فضل   انت صدر الاصدار والايراد   وسوى بيتك المنكر جهلا
وسواك العاين بالامداد   يا بيق واسلم لك السلام تردار   والمثاني من ثنا في ازديادي
كيف لا اثني على امام فضل جاد واجاد ام كيف لا اعني هما من نيل العلم عيره الحبر السجاد نعم
هو السيد المفضال اذا عدت السادات الاجواد وهو الايد المفضال اذ مدت ايدي
الاعلام والاطواد سلسلة مدارج الشريف يتي ليس لسدرة عزها منتهى صلصلة معارج
العرف يتي من دون ازهى صخوافد وسهى نظرة محيارا فيع علم الرسالة حضرة محيا مشافع
السماء بالبسالة اذ قرطاس النبوة جوهر شمايم عفوي بريحان مشام المكارم من قاب ريحان
مسام المعلم فصل الخطاب عزة جبين الامامة درة يمين الكرامة مهاد معاطف العلوم مباد
معاطف الفهوم نضير كتايب السيادة مصير سحايب كتعادة ارج الشناشن والسجايا ابهج

افادة

للمحاسن والمزايا السيد الذي اورق اغصان سيادته في خمايل المعالي الابد الذي اورقت
سعادته في الافلاك العوالي مولانا السيد الاعلم ابو المعالي نصير الدين بن مولانا السيد المحقق
الافهم غياث الدين منصور دام اسعد زنده الي يوم النفخ في الصور امين اغني ورود الكتاب
الذي ازهرت افانينه وازدهرت دراريه وقوانينه وما هو الا روضة بليلية الادواح
عليلة النسيم والارواح سقيت بسلسال البراعة وبقيت في صلصال البهاعة صدحت حمايم
هزاتها علي منابر البلاغة ونفحت شمايم رمزاتها فاخذ المفوه منها بلاغة سبحان من افاض
علي اعطاف منشي هذه الرسالة مطارف المعارف واسبل علي اكتاف موشي هذه النسخ
لطايف العوارف فهلا يا درة التاج من ابنا العوالم وعزة مستخدمي الارواح المجردة
من الملايك فما انامل تتطاول الاجابة من استنزل المشتري واودعه في كتابه ولا عوامل
تهتز في ميادين اثابة من استخدم عطارد لترجمة خطابه علي رسلك فما اهديت الا نيرات
الفلك تتالت وما اسديت الا شموسا ادبتها وطبعتها صحايف فهي يا انا ملك كشريف تملق رجع
الي ذكر حقايقها وعود الي شكر شقايقها ان حرت حلي فادقلت هذه اذ قرضت لطايفها او علي
واد قلت هذا الوادي المقدس ينشقك من ازاهيره شمايمها يا ليت شعري اهذا كتاب ام جنة
الخلد ومعانيه الكواعب ام سما وتعاطي الكواكب ام فراديس النعيم وهذا مقيل الحور
والملاعب وهذه المتلوات سحرها روت الذي هو للعقول خالب ام شمول يطوف بها ولدانه
مخلدون باباريق على الاصحاب ام سلاف ادب تديرها حور عين كانهن بيض مكنون مزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون لعمري ان لك في نهار الطرس سبحا طويلا وفي اسحار النفس
تقوم الليل الا قليلا حل من اقدرك علي انجاز احد او لمشارع بيان الغربة وسواك دعد لك
في صورة المقتدر علي ابتدا خطبة بعد خطبة ابلست عادل الفصاحة تسبيح حمايمك ابات
المربيع دبجت مغادل الخمايل المفاحة لمعطار كلامك الذي سلك في الحكم ينابيع حرس اسد
مشاهد الفضل ومقاعده ومعاقد الفضل ومعاقده بتقايك يا سيد الاعلام وامام ارباب
النايفة والاعلام امين وما نوه به مولانا في الحاشية من المكارم حتى لم تزل للمملوك غاشية
ولكرايم الاثنية فاشية وبنمايم الامداح العنبرية واشيه من الاحجام والاستعجام
والبروز من باهضم النفس والدخول الي اجناس البلاغة والالجام كيف وقد اتى سيدنا بالعجز
الذي يكع عن مباراته قيد المصقع ذو المسافية والقرم الذي تنفهق لهانه بالشقايق

بدع فهو كوكبي اصلا الادبي حسبا وفضلا والموفق الذي بلا عثرة اليد يعرف بمتوغل في الابهام
والعلم الذي تنقشع عنه هوم سحايب الابهام ولعمري انه العمدة الذي يخبر عن مكارمه المصدر
الذي يتفرع عنه الافعال الطيبة وتعرف من معالمه واما صحة جثمان المملوك فوجود كل الالام
ووصية الاشد للساعد والاسد فما كانها كانت منوطة بكتابكم الذي هو براعة جمعه وخطابكم
الذي لا شك انه طيبة كابرا بما لا يفوز به شهود الجمعة والجماعة كان الكتاب وحشا وردا معا
وكان مولانا الجانب اسداه توجه بشفا المملوك ودعائهم واعتللت اشارته اولا بمنع نفسي من
شرب الما بعد الغذا قدر ساعتين او ثلاث وتقليل الماكول بعدا رضي وثلاث اذ المعدة كانت عا
الغاية ولو تم عن تحمل الكثير كالدعي انضاج ما كانت تنضجه عن عادته علي تماثير والان بحمد الله
غاية العناية ولو تم عنان الالتفات الي من فوقكم والرعاية فهو في نعمه سابغة المطارف فياضة
الذوارف واما شوق المملوك الي المثول بساحتكم الحضرة الربا المعطرة بنسايم والصبا فهو واسه
كاد ان يكاثر الرمال بل ويتجدد بمعاقد التاكيد كما تتجدد الامال وفي الحقيقة ما اختلف الموعد
علي ولكن الدهر لا يزال يوقفني عواقب التشكي كيف اقول ام كيف احكي وقد تترت الاقدار در
الاثر امن سلكي واسع بحفظ مولانا وبديعه ولطاعته بقيه امين يا ايها القاضي الذي قلبي
علي طول فراق مجده مشتاقه دال الافندي الالمعي الاعلمي الاوحدي الاجودي جامع اشتات
الفضايل حايز قصبات الاوائل واسطة عقد الفوايد ضابطة غرايب النكت وبدايع الفوايد
المستغني بمكارم ذاته ومحاسن صفاته عن الاغراق في تعريفه وتوصيفه وجمع المدايح و
نشر المحامد يبالغ في ساير فضايله وكما انه مبلغ المتفرد [illegible] وحد بتوحد والاعجاز
مولانا افندي محمد د... اطال الله بقاه وعجل معاينته وشفاه امين ثم اني للحب لقد افحمه
ضعف القوة والمقدور وكثرة العجز والقصور عن اداء شكر ما ينعم به مولانا عليه من كثرة مدحها
يفيض من بحار علومه بفياضته الزاخرة وتشريفه فيما اودعته جوانح صدره الكريم من الاثار
والاخبار الواردة ومصادره لا سيما وقد انضم الي ذلك تذكر في المجالس والمحافل ما كل ذلك
الا من مكارم اخلاقه الجميلة الفطرية ومحاسن اوصافه الملكية في المجالس والمحافل القدسية
بلا استحقاق مني ولا استيهال يوهلني وما اري لهذه الا انه فاتح في بحر لجة والابتهال
الي الله سبحانه ان يكافيه بحسن الجزاء وطيب الذكر والثنا في الدين والدنيا والعاجل والاجل الفقير الي كرم
مولاي يا بحل خير البرايا ومن في العلوم اليه المفتقر ابو بكر غياث الدين شامي

وانت لنا مربت نعم كنصير وصل الي من تلقا سيد قولي بروح الامين بتحريك خمود ابايه وجا
الي من ارجا ايدجده الذي تنجب شنشنة الارجة من دوحة اباية وتنقل في الاصلاب الطاهرة
فاضحى شمايله هذه الشمايل العنبرية بكباهره ابت اخلاقه الا ان تسموا وتتعاصر دون معاليه
ارباب المراتب وابي فضله الا ان يستنزل دراري الافق اذا كتب من كتب ببادل كذي انشاه
وحلاه بهذه المعارف واظله في خميلة شرف تهتز اعطافه في روضها البليل الوارف
ولا بدع فمن كان محمد اباه وعلي اودعه في الاصداف للثمينه وجاه ان يتطاول الي الاثير بفخاره
ويسمو على كافة ارباب الحسب في نسب سحاره كتاب بما هو الاسحر بابل وسلافة ادب تلعب بعقول
الانامل وايم الله انه متى كر فكري جاري والذكر من جواد سكادي وما هم بسكاري ان تاملت بيانه
قلت سد درها شيه وحرس بنانه ما هو الا تعاصر عقود نحور الخرد الكواعب اناط بها موكانا
ابريزه وعقيانه ثم انه افاض الله علي اعطافه سوابغ فضله واسبل جوهره الهام على ساحات
المشرف قد يساجيه حتى تنفح بشمايم نبله او دع كتابه جملة فنون لا يقوم بالاحاطة بكنهها احد
وكلما اندرج تحتها جزئيات لو راها الرئيس لم يتجاوز في ضرب قانونه الحد وبالله اقسم انه كشف
لي ما انبهم من مخدرات الحكم واماط نقاب مفصله عن مخدرات فهوم بجزم فرسان تدقيق بانه
بين لرباب العقول مفاصلة الحكم وسدده فيما يحكي عن حالها من غوامض الاشارات بعبارة مفهمه
لتلك الرموز والاعتبارات وفهمته من كتاب مولانا انه شكى الما الم بجسمه وما هو الا انه زاد ذهب اللجين
للتشرف وحاشا ان يكون لمحو رسمه وكيف وهو حياة العالم وخيرة الله من بين بني ادم وهو كذي
بوجوده استنفت السنن فرض مفروض وصدقت عليه كريمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وفي مكنونات التنزيل ومضمونات الاثر صحيحها والهزيل ولقد بلغ المملوك في تكليف سيدنا
بالمكاتبة ولم يطلع على ما حكاه لسان قلمه في منثوره عن المخاطبة الابجيزة ابنوبته حتى لا تزال
بالفضايل زاعقة ولعمري لقد سررت بان مولانا تتمايد اعطافه في رياض العافية وشمايل اكمامه
الا انها في غياض انهارها صافية وايم الذي لا زال اشتاه الى محيا اقسم انه فطرت نسماته
من هلا مح مبنوه وعطرت نسماته من ريحاني هاتيك المكارم وفتوته ثم ان سيدي لا تزال
صدقاته على المملوك متواليه من تفاح نفاح واوراق عطرة الارواح منها اليه وترنح كلما هو انامل
بالندا مبسوط وبانواع الجواهر المخفية محوط حتى ان المملوك استحى من ذلك انعام على العلوي
وانه لا يزال يكلفه في كل حين على ان يحضر اليه الا هذا الفرقوق القردي واما ما اشار اليه مولانا

من ادم كعري وكونها من مقتضيات الفصاحة فانا الاعرج ابتها الطيبة الزكية اقتبس محسنات
الالفاظ واوري ماثر السماحة والاقام المعجز من عبلاغات وحسور هو ملحكة لهاة جذكم
مفيض فيوضات الاقدسية على الذوات وحصور فانا الاسلمان بيتكم وحسان كرمكم
وضيفكم والبادل المهجة في مرضات ابيك معانج التمسك بال بيت لا يفرحون بالمسرات ولا
يترجون بالماتم هذا والله تعالى يجزي سيدنا ومولانا عني افضل الجزا ويجعل نصيبه في ثواب
الجزيل اوفر الانصبا والاجزا والملتمس انه لا يخليني من دعايه ووداده وان يكون وسيلتي يوم
الاسيلة الا هو واسلافه الكرام الى كوثر نعيم وورداده والسلام
يقبل الارض لا غابت تلك الاعتاب تشريفه ويودي فرض جازما بانه تشرف بالاضافة الى شرايف
تلك الرحبات للمنيفة رحاب سيدنا ومولانا الذي تفرع من ذلك المجمع الاعظم دغدي بلبان تقوة فلان
[illegible]
الفضايل فكان مصداقا العظيمة انما يريد الله ليذهب عنكم ويطهركم تطهيرا فاذكر اعزة ذلك المحيا النبوي
درة عقد ذلك المحيا الامامي العلوي سلالة الايمة الذين حبهم يسند على رايك نعيم دلالة الجلة
الذين ودهم اداهم الى تلقي الاكواب في راحات ملايكة النعيم يغني بنسبته عن فتح الطراز
اللخضر السني بحسبه يضاهي اداء ازدهر روض الاحسان الانفس السيد الذي اذا قال كالذي عنده
علم من الكتاب لا ايد الذي اذا اطال قصر كتاب الفصول ولا اجناس عن قصد توحد بالرسوم في الانوا
والالات [illegible]
[illegible]
المدقق ابو المعالي نصير الدين بن علامة المحقق غياث الدين منصور حرس الله تعالى ايوان تفضيل
بوجوده وروح ديوان الكرام الوافر السجل بابوده وابقاه لحياة ارواح العلوم وتحقيق
الفرق بين الاسم والمسمى والعلم والمعلوم امين وبهي وصول الكتاب المنبي عن كرم
مرسله وهمم قهديه وموصله وسجايا محمديه وملحمه ومزايا موديه ومنهيه لله دره
من كتاب وعين الله على انامل رقمته فما الغب الانجم الا فوقيا لا يد للرداب ولقد تصدق مولانا
وانعم ملاطف المملوك بوده ولعمري كيف علا ما هو مشحون بجمه ومنعم ولقد ادي مولانا
حقوق السياده وكاتب المملوك مع انه لا يرغب الا في الرق لباب علي وكذ جول في عبوديه
من باب الزياده ولما اطلع المملوك علي ما رقمه مولانا في الحاشيه وهو ما الغطم المحب نصير

الحسيني هملت عيناه بالدموع ويقل في حب تلك كم بجانه ان تهمل بالدماعين وسالت الله ان
يجعلني يوم لا يوم من المحشورين في زمرتكم مع ابره المنشورين وفي عزرهم نورهم يعرفون به
فينادون ايها الفرقة الناجية للجائزة يسقيهم جدك الذي تولى ترويحه كيتولى فاطر السموات
من الحوض الكوثر واصبح مولى كل من خامر الايمان قلبه ومن طبع الله على قلبه ارتد وتغير هذا
وكم اصف وكم اقول وفي تذكر المنزل ما يغني عن منصوص ومنقول وما ذكره مولانا من جهة
النجاب والجز الذي ضرب بيتا بسور الا انه ليس له باب الى غير ذلك

مولاي بحمد تديتي يا قاضي الورى   بالمسجد المقصود بالتطواف
يا ذا اللطايف العلي ومفضل من   الفت معاخره فخار مناقب
امنحت نسوجك فتنة الادب من   باني الورى يا كامل الاوصاف
تحلو ابدا ايها اليك كغادة   نفت على كفو كريم واف
يا ماالكا رق الانام بفضله   فلذا ادعى بالمالكي الكافي
انعم فديتك بالوريقات تجي   تنبيح مصلاح بورودها بالقافي
امولاي قد جاني منبي بانك صدحت في يومكا وعندي ذوا الذال تصدح

يزول به ما اثار الملكا كان شيت فاسر   من بالوصول فنجم الفضا بل قد اسمكا وجاي كيسا مكاتيب من
يكرر ذكر اسمكا ولخار مصر ودوم انت الينا فحق بان نزعكا

روض ممطور ودر منظوم في رق مسطور وقد اضاف ذهب صاحتها الميراح من الحروف دنورا نبيد
فهي نور على نور وشموس من الكلام اطلعها افقها في بروج من كعرابيس وكواكب من الانتظام
تلبدت في سما البلاغة وتنوعت وتدبجت فما هي الا اجنحة الطواويس وردت من تلقاء مولانا الا
فندي علامة زمنه وعبد حميد الكتابة في بشاهد ويمنه وعزة وجه الكتاب المعتبرين من مكنة الي
عدنه جمال الاسلام وواسطة العقد منفس من العلما الاعلام ودرة تاج المفاخرين السيوف
بالاقلام محمد بن حسن درازحمي ابن حماه وجعل درة ذاته الكريمة في صدف من الكلاية ووقاه من
كل سو حسد وحاه واهدى الي حضرته تحية وسدته عضونا من شجرات دعمانة المتكاثرة ناميه
وتساوي اوقاته طيبا بردا وسلاما على الجديدين من اقاته حتى لا تزال بركاتها البلاغ المقاصد
الصالحة مترامية وبعد فانه وافا ذلك المسطور النافثة بالسحر عقودا اقلامه مطالعة شموس
عبارته في سموات الحقايق خافقة مسار الاخبار الطيبة على اعلامه فشربنا من ماء تحقيقه زلالا
وتلينا من بين سطوره من حسان سحر احلالا وشاهدنا منه الرياض المزهرة في كورقة المكتوبة
ورأينا العقود المنظومة بالدرر في كجبينة سطور البداعة المفروبة فلله در من وشح تلك

زال سطور

السطور وتسهم حواشي برودها ودبج تلك الحلل التي نسجت من بلاغته على منوالها وعودها
واستعبدت العبيد حتى صاروا من خولها وجنودها حاجات في زمن الفصاحة المتناهي وداما
في جلال جمال البلاغة التي هي ما هي ناشرة مطويات تلك الاجيال ذكرى مسرا بها الا تنتهي ذا بلة
سبحان الذي اسرى بروح هذا الروح من المسجد الحرام الى هذا القطر الاقصى فلقد جنينا ها
ثمرات ذات الوان واهتصرنا غصون حدائقها صنوانا وغير صنوان وتقابلنا على سرور مسرودجاتها
المتقابلة اخوانا للصفا وغير اخوان عسلا ما ذيا في لهوات الاصدقاء وعلقما مريرا تشرق به حلوق
الحساد والاعداء مغصا مشتوقا ولو ذكرتم ملامح تلك الحال التي اعقبت نعما وقابلت سوء حال من عندكم
في هذه الارض التي لم تزل سماء غنا ديمتكم عطر نعمها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار الى غير ذلك
ثبت الله معادن المجد وفرعها وابرز من كمائمها ازاهير السعد واطلعها وبحر اليها عين العناد
وانبعها وانطق السن بلابلها باغاريد الثنا واولعها وافاض على القلوب نشيجه من تلك الاسجاع
واسمعها ونور افهام المحبين بمعرفة هذه الفضايل وشعشعها شمس المعارف زين الله بها الوجود
وجمعها بدر العوارف الذي نصب الله به قواعد الكرمة ورفعها الفذ الهمام العالم العلامه
جمال الملة والاسلام مولانا الافندي محمد حسن دراز والله يخصه من محبه بسلام يفضي الى
الاتفاق ويقضي بقطع دابرة الافتراق ولما وصل الكتاب الكريم اغناني عن سمير ونديم
والجديد والقديم نثره يفوق نظم الجواهر ومعناه اشهى للاديب من نهيات المناظر للناظر
وجلت لثمرات القلوب اجنانها الفاخره وتبلجت لي بوروده وجوه المسرة من خدودها
الفاخرة فلا حاجب للسرور في باب الفؤاد ولا حامل يثني عن بلوغ المراد الى غير ذلك

اتاني سلام طاب عرفا وموردا ... نوافح مسك قلت من لم يرددا
اذا مر بالنادي تراه معطرا ... وان مر بالوادي تراه موردا
على صفحة الكافور جا مسطرا ... بنقش تبال اللحظ منه تسوددا
بطي رقيم ضمنه الدر ساطع ... باسلاكه شذر توسط عسجدا
له الفات كالغصون موائس ... عليها خطيب بالبلاغة غردا
اتاني من القاضي الذي بهر الورى ... جمالا وفضلا وافتخارا وسوددا
به ثغر اضحى باسما عن بواسم ... مقاسمها جلت فاهدت لنا الهدى
محمد القاضي سلالة فتية ... موالي زكوا اهلا وفرعا ومحتدا
فدا فضله جما لذاك دعيت به ... فالجم قوما لا يقرون بالفدا
قضاياه بالتوفيق حفت لذا نوى ... له الحكم في تنويشن جا مسددا
اذا حل في قوم اغيثوا بوجهه ... ودرت لهم مزن يسيل بها الصدا
ابا طيبا اهدى لنا الطيب الذي ... يفوق على ند الذكي ومحتدا

هذا بابك اضحت في بحر باجزيلة وافضالك يوافي بري متعددا قدم وابوح في ثغر السنى مويد
لك الحكم فيه كل عام تجددا كتبت اليك يا مولاي كتب اسلك سعد الايزال يتجدد ومجد لا
ينقطع بانقضائك الا واتصل بعلاك علي مويد وانما كتبت بدم الفواد وامدت البراح سويدا
وشفعها اللفظ بما في انسانه من سواد والكون حلم الله كانما هو بحر من امداد والقلوب لا الاقوال
الاجساد مسربلة بلباس الحداد لا تسمع الا الانين ولا تصغي الا للمن تفصح بنعيها ذوات الحنين
اضحى ينقع من ثار النقع كليلة من جمادي ووبات الحذر يلطن الحذر ودمشق وفرادى وذو
النجى يغوص في لجة الفكر فيسمع لزفير وليث كقرين كاد من صحة هذا اللفا ان ينفطر
من زفير ومشارق الحطيم ان يتحطم وابو قبيس ان يتقطم وبيت الله لولا التقى لقلت ودان
يتهدم والا يطيح برجف للقيا ذلك الجسد الذي اودع روحه في فردوس الاعلى ويتقدم
ولخال ان الحجر اسف حيث لم يكن تابوتا لذلك الجثمان وتندم اي داهية دهيا اصابت قطان هذا
الحرم واي بلية نزلت بلازمي اذيال ذلك الملتزم انا لله وانا اليه راجعون كلمة تعالى قد لمصاب
ولا تجد لهذه المصيبة مثلا ولا تشاد كما فيه حزنية ولا تكلا بأي لسان تناجي وقد اوساهد
النازل باي قلب يحاجي وقد بلغنا هذا النجم الهازل بينا نحن في سرور وفرح اذ نحن في
هموم وترح اشكو الى مجد ومي ضحوة يوم شمسه كاشفة اذ قت الا زفة ليس لها من دون
الله كاشفة اقبل بعير لا مس اثواب المرحمة بعد الخلافة المتلقي روحه الملائكة مع الحور
على الارائك تتحفه بالسلافة والايدي ممدة تشير اليه بالعويل والعجاج وارباب العجاج
يضجون بالنحيب الطويل ولا عجب اما قنا والله ما حيف ان تسيل واضحت جلاميد القلوب تنضاح
للمسيل فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو محزون واقرابه في الحي مسرور وانا لله من هذه
الطامة التي ادهشت بعامة واذهبت بشاهدة ليت شعري ابعده كيف لا هب ترك ام الجناب
تجنب ام المقربات تقربت ام المنابر تلى عليها غير اسمه ويخطب والحر قلباه ممن قلبه شيم
مضى من اقام الناس في ظل عدله وامن من خطب تدب عقاربه فكم من حمى صعب اباحت سيوفه
ومن مستباح قد حمته كتائبه لدى يوم دست الملك اصبح خاليا اما فيكم من مخبر ابن اصاحبه
فمن سائلي عن سابلي الدمع لم جرى لعل فوادي بالوجيب يجاريه فكم من ندوب في قلوب
فضيحة بنار كروب اججتها نواديه سقت قبره المزن العوادي وجادها من الغيث ساديه
الملك وسارية فما كان الا كلمحة طرف او حلول حتف وقد وضع على بياب شريف وسمع

من اجنحة الملائكة خفيف وثقيل ولكنا اود ان اكون للمصلي ولا اقول بما لي في جميع ذلك
الموصوف فما ترك بيس لقياص الالقاب حتى يتنافس بها الصناديد ولا مكرمة من
المكارم التي يتحاسن بها الاقاليم لم وحلاه بدرره وعلا بدرره حتى كاد نهار ان ينتصف
وللعقل ان تسيح بالدموع وتكف ومن عدم انصاف الدهر الخؤون انه لم يطق بسط دهو للملا بكة
هذا البيت مسنون ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع وسادة فداوده جهادا ونحوه
على اعناق سلاطين وقادة وقلت في ذلك المقام وحيث اني تمهل ولا اهول الغما وبعز علي
ان ادلك على غير صهوه ولمن تنادي يا ارغم الانوف ولا يجيب دعوه وان تحف بك صفوف
واوهنت عقلا بيص وحميت الحمى ولم يرعك جباس واقتنصت حتى لم تدع شاذنا في
كناس او ليثا في افتراس فلله حدث ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك وسد لحد علاك وقد
اتخذت انعالك من سماكي فلك بجدك في ارتقائك الى العالم العلوي اسوه ولئا يفقدك
الجزع الذي لا تعقبه سلوه وانت لقيت الحبيب ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب وذلك بشرى
بلقا ربك ونرجوا ابك اللقيا على الكوثر وانت فرح بشرابك وشربك ثم باعفيف لا تسل
عن نعش حف بوقار وتقدمه الروح الامين والملائكة الابرار فوايح المسك الاذفر تنفح
من كل جانب كانما ينفض من عذا ير حر عوبيه كاعب وبالله اقسم ان طيبه نفحني وانا بالخلوه
وهم في تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوه وحاصل ما اقص عليك من القصص انا اود
عنا في كنف كرحز ذلك القفص وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه حيارى لا نعلم من
نومله ونرجوه وقد اطلخم قتام الاثير ودجى النقع حتى خيل لهم لم يكن صبح اسفر وحين هجوم
هذا الخطب المهيل كادت النفس ان تذهب لولا تسهل بعض سادة ما صعب فيه التسهيل
وتنذا من الحكم بالعافيه والاعين قد امتلات من الهارعين بالما فيه وغلقت الابواب
وانقطعت الاسباب حتى واسريا عفيف كان القيمة قد قامت دحقت كرعية يوم ينفر المرء
والانفس قد سامت ومال بيني وبين الخلوه طريق طال ما عهدته صاحب الزاد وسبيل وكل
مرت اقطعه وثبا وكل من لاقيته لا يجيب فمن كان من دواي كانما هو طريدا وسليب وبعد
الدفن كثر القال والقيل ونودي كما يعلم وصليل السيف معنا للقيل من زف للنادي عصبة
مشهورة القواضب معفوة الشوارب والاسواق من السكان خاليه كانما هي خود اصبحت
عاطله بعد ان كانت حاليه ودور مكه كانها وبالله اقسم دور برامكه وكانها لم يتغزل فيها

برهة لدار عاتكة ولقد تذكرت بها قسمة الامين وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس
غاز الاثنين هذا وقد اطلت عليك ما ينبغي ان يقتصر فيه على علو مكانك وتشييد مبانيك في
البلاغة واركانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب ويوليك اجرا جزيلا على فقد ذلك
الملك المهاب ولا يسمعنا واياك بعدها صوت عزا ولا فقد احد من الاعزا ولا يحملنا بحمل
ما لا طاقة لنا به من هذه الارزا فوالله لهو الرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الاجزا والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا المثال الشريف السامي السلطاني والخطاب المنيف العالي الخاقاني لازال
نافذا بالعون الرباني والمن الصمداني ارسلناه الى الامير الكبيري المفخم النصير الهمامي
المطهري الشريفي الحسيني الحسني فرع الشجرة الزكية طراز العصابة المحمدية نسل السلالة
الهاشمية السيد الشريف مطهر بن شرف الدين نخصه بسلام اتم وثنا اعم ونهدي لعلمه
الكريم انه لا يزال يتصل بمسامعنا الشريفة اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في مرضات
سلطنتنا وانقياده الى جاهنا ويقتضي ذلك كان شكرنا التام من همته وثنانا العام على
مناصحته ولما برزت اوامرنا الشريفة بتعيين وزيرنا الاعظم سليمان باشا تغمده الله برحمته
للبلاد الهندية بفتح تلك الولاية السنية احيا لسنة الجهاد وقطع دابرة الكفار واهل العناد
واستبشر بذلك كل مسلم وصار فرحا مسرورا ووقع ما قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا
ورجع وزيرنا المشار اليه فوجد طايفة اللوند يملكون مدينة زبيد من المملكة اليمانية
وحصل منهم غاية المشاق والاذى للرعية وزاد ظلمهم وجورهم على العباد والبلاد وعم ضررهم
كل حاضر وباد فتتبع اثارهم وقطع دابرهم واستنقذ الرعايا من ايديهم وصارت مملكة زبيد
من جملة ممالكنا الشريفة وعاد الى جنابنا العالي المنيف وبرز بيده مكتوبكم ومكتوب
والدكم يتضمن الاخلاص في طاعة سلطنتنا واتباع مرضاتنا وانهما صارا من اتباعنا ومن جملة
رعايانا ثم اعقب ذلك ورود مكاتبة والده على باب سعادتنا بمثل ذلك وحصل عندنا زيادة
المحبة والمصادقة وتحققنا ما كان بلغنا عنهما من الاخبار على السنة المترددين الى اعتابنا الشريفة
من تلك الديار وانهما صارا من توابعنا ومملكتهما من جملة ممالكنا وبلغنا منهم الان خلاف ذلك وتغير
ما كانا عليه في ما سبق في المامور والامير وهذا عين الخطا المحض المترتب عليه ذهاب الارواح
لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني
قد ملك بعون الله بساط الارض شرقا وغربا وبعدا وقربا وسار سلطنتنا القاهرة كالابريز

الرضي

المصفى والخلاصة المستصفى ورقم بسجل سعادتنا بآيات نصر وحيم لنا العز في شرقها على أهل
العصر وأسعدتهم فخرنا على سائر الملوك بإحياء سنة الجهاد إلى يوم العرض ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وعساكرنا المنصورة أينما انخرطت خرطت و
حيثما سقطت لقطت وأينما سلكت هلكت وإن حلت قتلت لا يعجزهم صغير ولا كبير ولا جليل
ولا حقير ولو اخترنا البعث اشرذمة من عساكرنا المنصورة هم قليلون نحو مائة ألف أو يزيدون
مشاة وركبانا عن بر وبحر لأمرنا ممتثلون ونقوي عددهم بالاستعداد ونمدهم بالقوة
والآلات والزاد نتبع العسكر بالعسكر تملأ البر والبحر ونلحق الجيش بالجيش حتى يتصل أول عساكرنا
بآخرهم ووارده بصادرهم ويكون أولهم في بلاد اليمنية وآخرهم في ممالكنا المحمية ولا احتجاج
إن نعرفك عن قدر سلطنتنا وتشييد أركان دولتنا وشديد عزمنا وأن أكابر الملوك ذوي
التيجان والعقوة والأعيان لا يزالون خاضعين لمرتبتنا الشريفة قهرا عليهم مطاطين رؤسهم
خشية مما يحل بهم عند المخالفة ويصير إليهم وذلك مشهور معلوم ظاهر ليس مكتوم لمن غلب
حلمنا عليه من تعجيل النكاية إليه كونه من سلالة سيد المرسلين ومن آل بيت النبوة الطاهرين
ولا زال على ناموس سلطنتنا الشريفة أن ننبهه قبل اتساع الخرق عليه وأن نعرفه عن عواقب
الأمور مما يحل إليه وكونه ذي الجبال يتحصن بها عن الزوال وزعم أن ذلك ينجيه فهذا عين
المحال وتدبيره تدميره فيه وأمر يطول عليه جهل ذلك أو علم لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من
رحم أين المفر ولا مفر لها رب وقد اقتضت أوامرنا الشريفة تعيين افتخار الأمراء الكرام ذوي
القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك العلام مصطفى باشا بكلاربكي
زبيد سابقا دامت معدلته ونفذت كلمته باشا على عساكر المنصورة وصحبته ثلاثة آلاف من
الجند المنصور بالبندق من بحر مشاة ورماة ناحما تا وكفانا معونة لأمير الأمراء الكرام ذوي القدر
والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك العلام أزدمر باشا دامت معدلته وعيناه أيضا من بحر
ألف فارس وعيناه بعددها وعليقها واحتياجها من بحر فوض على مسامعنا الشريفة
مصطفى باشا المشار ما خير تجهيز الخيول المذكورة من بحر إلى حين توجهه إلى تلك الجهات
اليمنية ويتطرق الأحوال وإذا وقع من أحد خلاف واحتاج الأمر إلى الخيول المذكورة فيجهز
إلينا بطلبهن فيصلن إليهن على ما يجب لما يجب فأخرنا ذلك إلى حين يعود الجواب بتحقيق هذه
الأخبار عن الإمام وولده فحال وصول ركاب مصطفى باشا المشار إليه لا بد أن يحضر الجند منه

ممتثلا للكلمة ويقابله بقلب منشرح وصدر منفسح ويمشي تحت صناجقنا الشريفة ويدخل تحت
طاعتنا المنيفة ويكون مع عساكرنا المنصورة على قلب واحد غير متقاعس ولا متقاعد فان
مصطفى باشا المشار اليه متضمنا للاوامرنا المذكورة باش عساكرنا المنصورة وامره من امرنا ونهيه
من نهينا وكلامه من كلامنا وطاعته فقد اطاعنا ومن خالفه فقد خالفنا ونعوذ بالله من المخالفة
وعدم الانقياد والموالفة فليتفكر المطهر في نفسه قبل حلول رمسه وليتنبه من رقدته ويصحو
من غفلته ويفيق من سكرته فان من فعل ذلك وانضم الى سلطنتنا الشريفة فقد رحم نفسه وصان
مهجته ويرى في دولتنا العاصمة كل جميل ورعاية وينال ما يتمناه مع الزيادة الى حد نهاية وقد
امرنا ورسمنا مصطفى باشا المشار اليه انه اذا دخل تحت طاعتنا ومشى على الاستقامة وانضم
الى عسكرنا المنصورة فينعم عليه من امرنا الشريف بصنجق في مملكته مستقلا من غير معارض له
في ذلك ولا منازع له فيما هنالك وحيث فعلت فانت من الفايزين لا تخف ولا تحزن انك من الامنين
وان حصل والعياذ بالله مخالفة ذلك واستمر على العناد والضلال فيصير دمه في رقبته ويهلك
نفسه بيده ويدخل في قول اصدق القائلين وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين ويصير بعد الموجود الى العدم ويندم حيث لا ينفعه الندم
وقد حذرناه رافة به وتحننا عليه واذا خالف اتيناه بجنود لا قبل له بها واخرجناه منها ذليلا
حقيرا لانه لم يرع سلطنتنا الالهية التي هي لمن سالمها ظلا ظليلا وعلى من خالفها عذابا وبيلا ومثله
لا يدل على صفوا فليعتمد ذلك وعلامتنا الشريفة حجة عليه وحرر هذا المرسوم في اوايل شهر شوال سنة
بسم الله الرحمن الرحيم نور الله شموس الاسلام واطلعها وفجر عيون معين الشريعة النبوية وانبعها
ولالا الكواكب بدين الحنيفي واسطعها واعلا منار ذات الملة الحنيفية ورفعها وكسر قوايم الشرك
والبغي وقمعها وزلزل جموع الظلم والعدوان وزعزعها بدوام دولة مولانا السلطان الاعظم
ذي الملك الباهر القاهر العظيم القاطع بسيوف عزمه عنق كل ظالم اثيم الهادي باوامره ونواهيه
الى سوا الصراط المستقيم الذي اوتي الحكمة والنبوة واسديت ملكه من شاء من فضل العظيم شمس
سما الخلافة فقد دمرها الكلمي في ليل البهيم ظل الله في ارضه القايم باحيا سنته وفرضه ودينه
القويم حجة الله الواضحة للخلق على عمومهم امين الله على خلقه وخليفته القايم بحقه بتقدير
العزيز العليم المقسم بحماية البيت ورسوله وابنا البتول سلالة النبي الكريم الباسط عليهم ظلا
من عدله فلا ينالهم حر الجحيم فهم راتعون في رياض من احسانه لها نبت وسيم ولا دعوت

من حياض احسانه التي لا يشوب صفوها الدهر المليم سامي الفخار وزاكي الاصل والنجار كما نـ
بحوز قصبات السبق في الحسب الصميم الكاف الكف من تجافا عن الهداية وسلك مسلك الغواية
وكان المجاهد والمجز فيه نقيهم كذبا لا يحصى صفاته بتعداد ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد
واسال بذلك كل خبير عليم الحنكار الكبير والخاقان الاعظم الشهير سليمان بن سليم واهدي
الي مقامه تشريف بجايب ركايب التحية والتسليم ورحمة الطيبة وبركاته تحية الموصوله
بنعيم دار النعيم حرس جنابه العالي وحوا وجهه المحرم موصروف للايام والليالي بما حفظ
به الايات والذكر الحكيم وبعد فانه ورد الينا من تلقاية اطال الله للمسلمين والاسلام في بقاية
مرسوم سطعت انواره وطلعت بالمسرات شموسه واقماره وتضاحكت في روضات المجد كمايمه
وازهاره وزخرفت بما تقربه العيون وتصلح به الاحوال ان شا الله والشئون بحاره ونجاحه
علي شرفه ليل الزمان ونهاره فوجدناه اشفي من الترياق وابهي من الاغد في معج الاحداق
يتبلج تبلج البرق ويتحلب تحلب الودق يفوق اللولو الثمين منثورا ويفضح شقائق النعمان
منثورا ويجعل جدود الشامته مقصورا وتعطرت الاندية بنشره ولهجت الالسن بحمده
وشكره وهب في البوادي والامصار نسيم ذكره ودخلت النفس في قولها تحت حكم نهيه وامره
حيدا امد رحا كريما جليلا وانه ممشي كريم جليل اللفظ الدر في عميوط ومخرج عيناه سلسبيل
واذا المدرحا كانت ملوكا فهو فيها وبينها الاكليل مدرج فيه المديا غدو ومراح ومسرح ومقيل
ظفد انامل رصعته بجواهر بلاغته وضمنته ما يعجز عنه قدامة وابن المراغه لو راه الملك
الضليل لطاطا براسه خاضعا ولبيد البليغ لخر ساجدا لديه وراكعا وعرفنا ما ذكر سلطانا
الاعظم ومالك رقاب العرب والعجم المخصص بحماية الحرم المحترم من المحافظة لطاعة جلاله وحولنا نحت
لوا الموالد وايده فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته وذادنا عن المسلوك في مسالك مخالفته وانالنا
بذلك الحظ الاسنى ونصيبا الاوفر من الجزا والحسنى ونرجو من الله سبيل الشرف الكامل ونجح
المنى ومن استمسك بعروتكم الوثقى فاز بمطالبه وحاز الغاية القصوى من مآربه وكان في امن
من حوادث الدهر ونوائبه تخضع له رقاب العرب وترتفع له الدرجات الشامخة العلية ويتم له
كل سول ومامول وامنية ويحظى بعيشة هنية راضية مرضية لا يخاف دركا ولا يخشى من قضية
وهذه طريقة معروفة ومشية قديمة ما الوفيها الا قيل عن كونه ولا تكدر من ذلك المشرب صفا
وكيف والطاعتكم من طاعة الخالق ومعصيتكم نظام عمها المغارب والمشارق ونحن من جود تكم

على يقين ونرجوا انكم لا تصغون اذنا لكلام الفاسقين ولا تهملون رعاية الصالحين والمتقين
ولا تقطعون لحقنا الذرية لنبي الامين وابناء علي الانزع البطين كرم الله وجهه في اعلا عليين
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي وذلك نص الكتاب المبين وانتم اولي برعاية من امر الله
به ان يرعي ولحق بما تقرب به عترة النبي عينا وسمعا وكم لكم من محامد مذكوره ومفاخر
مشهوره ومعالي حميده منشوره نؤمل ان تسقوا بحسامها بوافيح الوشاة وتقطعوا
طرق الواصلين بالاكاذيب والمشاه وترد الكيد لكل كاذب لا يراقب الله ولا يخشاه والذي
نقلوا اليكم ارباب الزور وذوي الافك والفجور من تحولنا عن طاعة السلطان الاعظم ومخالفتنا
لذيمة سبق وتقدم كذب يعلمه الفاضي والداني ومن المين الذي لنا قلة ارشد الاقتصاص
وحاشا الله وكلا ان نرضي نجا الفدا ونميل عن تلك الاحوال لسالفة او ننكر تلك المعارف
العارفة نعوذ بالله من الجور بعد الكور او نكون ممن تعدي الجبر بالطوبر او تقاعد عن
طاعتكم وهو يجب ان يسعي اليها علي الفور فيكون لمن اشتري الضلالة بالهدي وتحول عن
مواقف السلامة الي مخاوف الردي والي الرسول هم اعرف الناس بالصواب وادراكهم بمعاني
السنة والكتاب اطيعوا الله واطيعوا الرسول الحديث فكل من نسب الينا خلاف ما ذكرناه
فهو خبيث نبيث فقوا اسنا بالمودة الراسخة اطنابها والمحبة الشامخة قبابها والرعاية
المفتحة ابوابها والذي اشرتم اليه في ساير الخطاب وبطاقة الكتاب من بلوغ محالفتنا
لعساكركم المنصوره وكتايبكم واسعد الموفوره ليس في صحة ولا اثبات ولا كان منا الي حربهم
التقابل قصدونا الي هذه الاقطار والجهات وجلبوا علينا تركا واروا ما وهتكوا ما صلحا
كانت بيننا وبينهم ذحاما وما ذاعوا الا وامركم كثر نقضه فينا احكاما وضيقوا علينا مسالك
المعيشة خلفا واماما ورمونا بحد انفع لا يرمون بها الذين يعبدون اوثانا واصناما
ولم يعلموا انا ممن اجتبا الله بدعايته واحترامنا نفيم الشرايع وعنت بيد ايعم ولم نلق ائلما
ومن قوم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فدافعنا عن انفسنا واوكافا بما امكن
من الدفاع وذبنا عن محارمنا وتركنا الزيادة لا يستطاع ونحن في مهاجر يسير ومكان
ياوي اليه الضعيف من الانام وصغير لا نافس من اعتصم به واقتصر فيه علي عبادة ربه
ولوان عساكركم المنصورة الالوية المسلمة ان الله نعم من صروف الاقضية وجهوا هممهم
العالية وعزايمهم المصينة القوية الي جهات العصبة الكفرية اذا لنا لوامن تحت سلاحفها

وعساكركم

ولسلكوا الى سعادة صراطا مستقيما واصلوا افيدة الكفار نارا جحيما وادركوا من فضل الله
سبحانه جنة ونعيما بيد انهم تشاغلوا بحربنا عن جميع الحروب وفوتوا بذلك كل غرض ومطلوب
واهملوا اجهات الكفار حتى عمت الجنوب وهبت في ديار الاسلام صبا الشرك والجنوب وحين
وصل المرسوم المشرف والمثال الكريم المفوف والخطاب كوسيم المزخرف طابت به نفوسنا
وسلكنا به محلا من الامن مانوسا ودفعنا به عن وجه الحق ظلاما عبوسا واخمدت به نيران حرب
ونطلت ايدي الطعن والضرب وقومنا المأمور تنفيذه لنا كل قلب فان اشتمل من هو لنا من الامراء
والاكابر لما صدر منكم من النواهي والاوامر وتشوا للمذكرتم من الوارد والمصادر فذلك
البغية المقصوده والضالة المنشوده والدرة الثمينة المفقوده والنعمة العظيمة الشامله
الممدوده وان خالفوا اوامركم المطاعة وقابلوا نواهيكم بالاعراض عنها والاضاعة فحسبهم
عذابكم الوبيل وما تعدونه لهم من التنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد خانوا
ان نرسل الى الابواب الشريفة والاعتاب العالية المنيفة رسولا ينهي اليكم حقايق الامور
ويرفع الى مسامعكم المصونة كشف ما في غير ما تكن به القلوب والصدور الا ان هؤلاء
الذين بلونا ومهدوا وقطعوا من التواصل اوصالا وقعدوا وارسلنا ابكارا واوصالا وصدوا
عن الوصول الى ابوابكم العالية من جميع الابواب ومنعوهم عن الذهاب والاياب ولولا كان
منهم منع لما تريد لكان يصدر الى ابوابكم كل سنة بريد وحين وصل وكيلكم كيخا باشا مصطفى
الى الجهات اليمانية والديار التي هي بسيف قهركم محميه بسط عدله في اهل اليمن واخمد نيران
الفتن والمحن واصلح الامور ما ظهر منها وما بطن واطلع على الحقايق فهو يعرفكم بحسن السالف
وما نحن فيه بحمد الله من حسن المساعي والطوايف وكرم الاصول الشريفة والمعارف فقد ارسل
الينا قصادا امجادا محبين اوداد عرفوا جميع الامور واحاطوا بالظاهر منها والمستور ولعل
الله سبحانه وتعالى قد وعد الى صنعا ويحوي به دينا الالاله وشرعا ويقطع به دابر من خالف
امركم قطعا ولعمري انه رجل عظيم وباشا جليل فخيم بارباب كدين رؤوف رحيم قد قامت شمايله
وارقت اوصافه ومخايله فهو بكل خير يجود ويتحمل من طاعتكم ما يشق على غيره ويئود
ولا ازمها يسوده فانه حري يجعل سعيه مشكورا ويشرح العماله من الاقامة قلوبا وصدورا
ويدفع بعين عنايته عن الانام والاسلام شرورا ويملا الانفس الا فيده جود النشا الله
وسرورا وبعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كما في نهما على نبينا ابراهيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و سلام

هم

ادام الله جمال المنبر الشريف واتم كماله وكسى صهوة ذلك الغمام المنيف مهابة وجلاله وشنف
المسامع بجواهر زواهر المواعظ وشرف الجامع بزواخر زواجر المواعظ المستفادة من
فرائد فوائد ابلغ خطيب وامام وابدع منيب تشرق به شهور ومقام واكمل مصقع جذب
القلوب بمنافرة بازمة خطبه وافضل مدرة الان الافئدة القاسية بمواعظه الهادية
الى سبل الرشاد وادبه سيدنا الخطيب الامام العلامة الاريب الهمام الفهامة سلالة الاماثل
الاعيان خلاصة القوم الذين افتخر بهم الزمان ذو الفوائد التي لم تبرح في الاجياد قلائد
العقيان والفوائد التي لم تزل في الهامات كالاكليل تيجان مولانا القاضي محمد جمال الدين ابن
مولانا المرحوم القاضي عبد المعطي بن ظهيرة افاض الله عليه سجال افضاله وخيره وينهي
الى حضرته التي هي ربيع الابرار وسدته التي لم يزل غيث فضلها مدرار بعد اهدا اشرف
سلام يكتسب العنبر من شذاه وينقلب الجوهر الى رباه متشفعا بدعا محض الاخلاص خالص ونصب
القبول في رحب الاجابة جاهر بان يديم بهما ذلك الحبيب ساحة العباد باذخ الظلل والاطوا
ببقا مولانا الذي هو جمال كماله وبها جلاله على ما يعهد من الاخلاص الذي لا يشينه شائبة
ولم تشنه شائبة توقف وارتيابا وتشوقا الى تلك الذات التي لم يلهه عن محاسنها اللطائف
ماهو ممتنع به من لطائف لطائف فانها سجايا التي يشوقها كل المعي اريب ومزايا التي يتشوقها
كل لوذعي اديب ولي ملهيه تلك الازاهر الطيبة الريح المباهية المخزامي والشيح وهاتيك
الانهار المتدفقة والاغصان المورقة عن شمائله مولانا وخصاله وفضائله الزاهرة وخلائقه
وهي التي يستشفي بلطفها المشتهي ويستنشق منها النسيم قرب اسر ساعة الاجتماع بذاته
الزكية والتمهل بطلعته البهية هذا وان تفضلتم بالسوال عن حال المخلص في ذويه فهم بخير
وعافية ونعمة وافية لم يزالوا شاكرين لانعم الله ذاكرين لمننه التي لم يلههم عنها الا متشوقين
الى ذاتكم الحميدة وصفاتكم المجيدة شوق الصادي الى الما الزلال والربيع الى الظلال
قائمين بشكر ما قمتم به من حيا الغيام عند المباشرة ذاكرين لصنيعكم المعارف بالاعانة الى
ذلك والمبادرة مع ان الغيام ثقيل والخطب غير قليل ولكن العظيم لكل خطب عظيم الغيا بعد
سيما وقد تكرر هذا التصديع وتقرر لكم به كمال الصنيع فالله تعالى يديمكم ملاذا للاجانب
ومعاذا للاصحاب هذا والنفس متشوقة الى ما الت اليه قسمة في كثوب وما وقع الاتفاق
عليه بعد ما انسنا المذكور وخطب فان القسمة الاولى كانت من ثمان فيخص ذا النصف خطبة

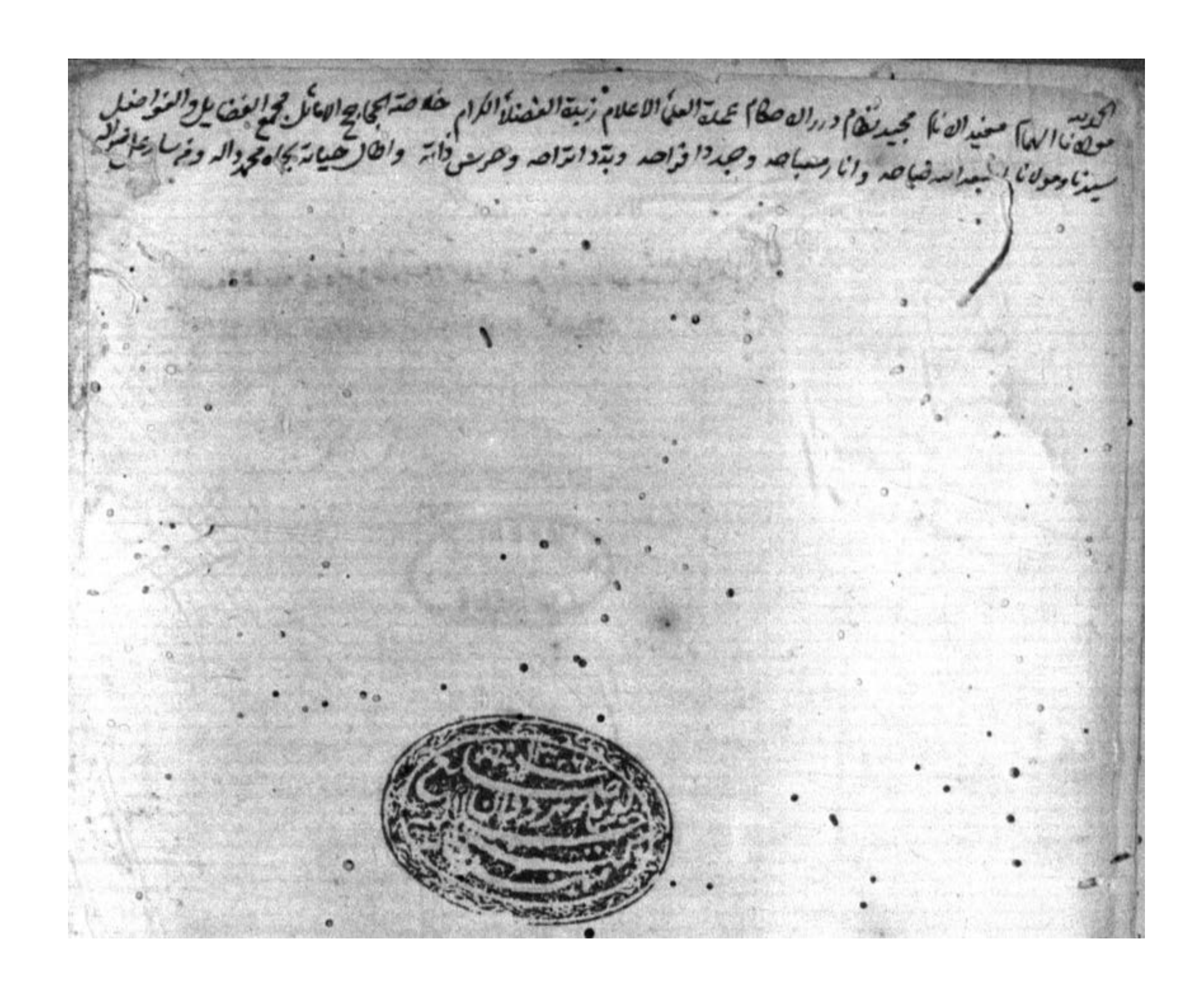
ولهذه

واحده فذا الخطبة الكامل خطبه واما الان فصارت من عشر والقسمة بحالها وما ادري
هل انفقتم على هذا الحال ام استانفتم قسمة بحالها ومتى باشرتم النوبة كما ينبغي كم تقبر
ومتى تكون كما الله ليعرف المولى بذلك ويستبشر وان امكن نظر بن الحاشيه بما يجد وعندكم
من فوايد الاخبار وفوايد الاثار فلا باس به فان النفس اليها متشوقه متشوفه ولطلعات
طلايعها لم تزل مستشرفه وان سالتم عن الامين فقد وصل الينا يوم الجمعة وهو مقيم
لا يزال يقصيد ويتلهى عن ان نعطاه شواهين المستحقين فيصيد وما افصح لنا عن
امره ومغمغم فيه وغمغم لكن ظواهره تدل على انه غير خال من غم والظاهر انه لم يجب كما من امه
الذي حاوله ولم يوافق على مارامه وزاوله وجميع الصنوا حمده الولد حسين واخوه يقبلون
اياديكم ويهدون شرايف السلام الى ناديكم وللتحيل على وصول الكتاب الى ذلك الجناب اصحبنا
بنقص من سواد الاعتاب فتقابلونه بالقبول وتسدلون عليه ستر الصفح المقبول وذا
الزكيه متحفه بالتحية ويهدي شرايف تحيات لم تزل الارجا بها تتعطر وغصون الوداد بها
تتمايل وتتناطر الى حضرة سيدنا ومولانا عين الاماثل والاكابر جامع الفضايل والماثر
الامام العلامه المفيد الهمام الفهامه المجيد مولانا القاضي عبد القادر بن جار الله اجله الله تعالى
وابقاه وكذلك سيدنا الشيخ العلامه الاوحد الفهامه صدر المدرسين مفتي المسلمين مولانا
الشيخ عز الدين عبد العزيز الزمزمي اعزه الله تعالى وكذلك سيدنا الشيخ الاوحد المفيد الامجد
ذو الفضايل العديده والشمايل الحميده مولانا الشيخ عقيل بن ابي الحسن ابقاه الله وكل
من حضر ذلك النادي الكريم من الخدام والمخاديم والسلام
اتاني في بعض الايام اعجوبة العصر وطرفة الدهر ذو الفضايل التي ساد بها على الاقران
والفواضل التي زاد بها على ابنا الزمان الشيخ الامجد جمال الدين محمد بن جار الله بن فهد
الهاشمي العلوي احياه الله بدبوع الطرب وبلغ مستمعيه من فوايده الارب وعرض علي قصيده
عن ثلاثين بيتا وهي من بحر المجتث داليه القافيه في غاية الحسن والبلاغه وزعم انه انشاها
مدح بها انسان مقلة الوجود سيدنا ومولانا السيد مسعود ادام الله سعوده واطال
وجوده وزعم انها تقرا على ثلاثة اوجه اول وجوهها انها تقرا سردا على قاعدة القصايد
الساذجة ثانيها انها تقرا اصدارها فقط فيخرج من ذلك قصيده لاميه ابياتها خمسة
عشر بيتا وذلك لان ما بين كل صدر وصدر قافيه عروضيه لازم وهو جه ثالث انه تقرا

أعجازها فقط فتصير قصيدة مرمرهة وعدة أبياتها خمسة عشر أيضا دالية القافية فلما
تأملتها في المجلس استخرجت وجهين آخرين يمكن أن تقرأ عليهما مع ارتباط الكلام وصحة
المعنى ووجها آخر لكن يفوت معه ارتباط الكلام أما الوجهان الصحيحان فأحدهما لامي
القافية والثاني داليها وذلك أنه يبدأ في قراءة من عجز البيت الأول فيجعل صدرا وتضم إليه
صدر البيت الثاني ويجعل عجزا وهكذا فيأتي قصيدة لامية عدتها خمسة عشر بيتا أيضا
ثانيهما دالي القافية وذلك أنا نبدأ من صدر البيت الأول ونضم إليه عجز الثاني وهكذا
فتخرج قصيدة دالية عدة أبياتها خمسة عشر بيتا وأما الوجه الثالث الممكن مع اشتماله
على عدم ارتباط الكلام فهو أن نبدأ من صدر البيت الثاني وتضم إليه عجز البيت الأول
وهكذا أو يمكن فيه وجوه أخرى لكني تركت التعريض لها لاشتمالها على ما اشتمل عليه الوجه
الأخير فلما عرضت عليه الأمر سر به كثيرا ثم إنه أشار إلي كالمستحي وهو في نفس الأمر
مستمتع قائلا هل لك قدرة على أن تبني على هذه وتزيد في المدح فقلت له أن تركتها
الليلة عندي زوجتها فلذ كل بيت بيتا ففعل ذلك فسهل الله لي فحذوت حذوها وتلوت
تلوها وربما غيرت بعض أشياء في أبياتها لسبب اقتضاه وجعلت فيها تاريخا جامعا كما ستره
فعرضتها عليه فاستحسنها كثيرا ثم إنه استكتمني ذلك الأمر وحلفني أيمانا أن لا أنشر سره
ولا أظهر أمره لأنه بر ومله دعاها النفس فحلفت له موريا في يميني فخرجت بذلك عن عهدة من
يحلف وعين هذا وهو مصمم على أن القصيدة الأولى من بنات فكره وجنيات خدره وأنا
أعلم في الماضي أنه في دعواه ما بر وكذا كل من وقف عليها ممن له أدنى تمييز وقد عرف شيخنا
ذا الأراجيز خبر أني ما وقفت على حائك بردتها وما لك أمرتها فتوقع في خاطري أنه أحدها
من إله وأذهن القديمة التي صادت من كوهو دعد منه بخمسو وقدمها على محمد وحد المشار إليه
ابتغاء الاستطالة بتمامه عليه فقابله بما هو شأنه من الجبر في مقابلة موهبته الكاملة
فشاع الشيخ بذلك وتطاول على من هنالك فبعد قيامه من المجلس وانقشاع قيام الغلس
عرفه مولانا بأنه الشيخ من سراق الشعر وأنه رخص منه ثمن وسعر فقابله بسرقته لهذه
القصيدة بقطع عينه من جوائزه السعيدة فربما يسأل الشيخ عن سبب عدم الجائزة
على مثل هذه القصيدة الجائزة فيستغرب بأنه صرح للممدوح بأنه لم يمدحه لصلة وإنما
هو لكونه أهلا للمدح وإنما فعل ذلك تسلية لغليله وكتما لكربه وكان يقول ما أريد منه

الاجاه؛ هاجاه الجاه تم فى عام تسع وتسعين وتسعماية دخل صديقنا الاكمل الامثل الافضل
الامام عبد القادر الطبري الى المدينة المنوره فوجد القصيده





الكريمة
مولانا الهمام معيد انام مجيد نظام درر الحكام تحلة العلماء الاعلام زبدة الفضلاء الكرام خلاصة الجهابذ الاماثل مجمع الفضايل والفواضل
سيدنا ومولانا عبدالله قباحه وانا رمباحه وجددا فراحه وبددا اتراحه وحرس ذاته واطال حياته بجاه محمد واله